الجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية العظمى

جامعة التحدي

﴿مواقع الفصل في الجملة العربية﴾

وأثرها في المعنى والإعراب

قدمت هذه الرسالة استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة

(الإجازة العالية) (الماجستير) في مجال

الدراسات النحوية بقسم اللغة العربية

جامعة التحدي

إعداد

غـــــــــزالة ضو محمد الحسونـــــــــــي

تحت إشـــــراف

الدكتور مصطفى محمد أبو شعالة	مشرف أول
الأستاذ يوسف حســـــــين بادي	مشرف ثان

تاريخ المناقشة : 7 . 7 . 2003ف

أعضاء اللجنة :

1- الاسم ..... التوقيع .....

2- الاسم ..... التوقيع .....

3- الاسم ..... التوقيع .....

4- الاسم ..... التوقيع .....

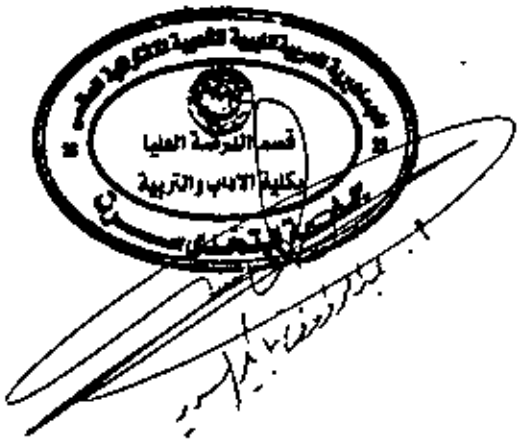

الإهداء

إلى والدي الكريم الذي غرس في نفسي حب العلم وقوة الإرادة .

إلى أمي العزيزة التي كانت شمعة تنير دربي مع أمانيّ لها بطول العمر ووافر الصحة .

إلى زوجي ، الذي وقف معي وساندني بالكلمة الطيبة

وسعة البال إلى أن وصلت إلى هذه المرحلة .

إلى أبنائي محمد وفرح والمعتصم بالله .

إلى كل من علمني حرفاً حيّاً وميتاً .

إليهم جميعاً أهدي هذا البحث .

المقدمة

حمداً لله ، اللهم بك المعونة والتوفيق ، ومنك الهداية إلى الطريق ، وبفضلك نطلب يقيناً يملأ الصدور ويستولي على زمام القلوب ويكبت سوأة النفس فإنك النصير والمعين، وصلاة وسلاماً على محمد عبدك ورسولك.

وبعد فإن موضوع مواقع الفصل في الجملة العربية يُعَدّ من المواضيع المبتكرة ، فلقد تعرض بعض القدماء والمحدثين إلى جوانب معينة من موضوع الفصل ، كالفصل بين المتضايفين والفصل بين الصفة والموصوف ، ولكن لم يخصص فيما وصل إليه علمي موضوع مفصل للفصل في الجملة العربية يشفي الغليل ويوضح السبيل ، فبقي الموضوع يشوبه نوع من النقص ويحتاج إلى بحث لجمع شتاته ويفصل مسائله ويكمل نقصه، لذا اخترت التصدي لهذا الموضوع وفقاً للتراث النحوي والبلاغي عند العرب ، فكانت هذه الدراسة ممتعة لأنها نقلتني إلى ميدان طريف وزودتني بفائدة علمية عظيمة في موضع الإعراب ملونة بالنصوص الأدبية الرفيعة التي استقيتها من القرآن الكريم والحديث الشريف وأقوال العرب الأقحاح وأشعار أئمة الأدب والبيان .

وقصدت من وراء ذلك إلى تجلية تراثنا العربي الإسلامي تجلية لا تجعله منقطع الصلة بأصحابه وفي الوقت ذاته لا يبتعد به عما وصلت إليه الدراسات الحديثة .

فكنت أقرأ القرآن الكريم حبا فيه ، ومأثور الكلام حبا في الثقافة ، فأجد للجملة العربية انفعالاً يهزني وكنت أقف عند إعراب الموقع الفاصل في الجملة متفهمة حينا وباحثة عن سر إعراب وبلاغة معانيه حينا آخر ، لذا عزمتُ على أن تكون دراستي تطبيقاً عملياً في القرآن الكريم فأبين ما يدل عليه الموقع الفاصل من معانٍ متنوعة متبعة في ذلك المنهج الاستقرائي .

وقد أدت طبيعة البحث الى أن يكون من أربعة أبواب وكل باب يشتمل على فصلين :

الباب الأول : الفصل في باب المرفوعات

الفصل الأول : الفصل بين المبتدأ والخبر وما ألحق به تناولت فيه مواقع الفصل بين المبتدأ والخبر بداية أعددت فيها بعض مسوغات الابتداء بالنكرة كالوصف والإضافة تقع مواقع فاصلة بين المبتدأ والخبر ، وتناولت في الفصل بمعمول المبتدأ الفاصل الاستثنائي عندما يقع بأداة الحصر (إلاّ) بين المبتدأ والخبر .

وقد تناولت مواقع فاصلة بلام الابتداء والباء الزائدة وضمير الفصل وكلها تفيد زيادة في تأكيد معنى الجملة .

وقد فصلت هذه المواقع بين ما أصله المبتدأ والخبر بداية بـــ(كـــان وأخواتهـــا) والفصل بمعمول خبر كان ، وبسطت ما وقع فيه العلماء من خلاف حولها ، وأوضـــحت المواضع الفاصلة التي تقع فيها (كان) الزائدة والموقع الفاصل عند توسط الخبـــر بـــين الفعل الناسخ واسمه .

ثم وقفت عند مواقع الفصل في باب (إن وأخواتها) وتطرقت إلى زيادة الباء فـــي خبرها وعرضت إلى الموقع الفاصل بالعطف على اسم إن ، وبالتالي الاسم المعطوف يقع فاصلاً بين اسم إن وخبرها ، وتحدثتُ عن الجملة المعترضة بين المبتدأ والخبر ، والجملة المعترضة التي تقع بين ما أصله المبتدأ والخبر .

الفصل الثاني : الفصل بين الفعل ومرفوعه

أخذت بالمناقشة والدراسة المواقع الفاصلة بين الفعل ومرفوعه من فاعـــل ونائـــب الفاعل ، فتحدثت فيه عن علامة التأنيث، فعند اسقاط علامة التأنيث ، مع الفاعل الحقيقي التأنيث في الفعل لابد من وجود فاصل يكون تعويضا عن هذه العلامة كما قد يحصـــل أن يكون الفاصل الاستثنائي بين الفعل ومرفوعه بأداة الاستثناء (إلاّ)الملغاة وتكون الأداة بين الفعل ومرفوعه . وقمتُ بدراسة الموقع الفاصل بالمفعول عند تقدمه على الفاعل وبالتالي يقع فاصلاً بين الفعل ومرفوعه ودرستُ الفصل بحرف الجر الزائـــد ، والفصـــل بشـــبه الجملة، وأخيراً الفصل بين الفعل ومرفوعه بالجملة المعترضة .

الباب الثاني : الفصل في باب المنصوبات

الفصل الأول : تناولت فيه مواقع الفصل بين الفعل ومفعوله ، فبدأت ببيان الفصـــل بحروف التعدية منها (الباء ، اللام ، من ، عن ، إلى ، **في** ، على) ، وكالمعتاد ذكـــرت شواهد من الذكر الحكيم والشواهد الشعرية وكلام العرب الفصحاء مع ذكر الغرض الذي استخلصناه من الموقع الفاصل في الجملة العربية . ثم تطرقت إلى الفاصل الاســـتثنائي بأداة الحصر الملغاة (إلاّ) بين الفعل ومفعوله ، كما تفصل بينهما بالجملة المعترضة .

الفصل الثاني : مواقع الفصل في باب المفعولين والحال والتمييز ، ذكرت منهـــا الفصل بين المفعولين بالجار والمجرور والفصل بينهما بـــالظرف والمعطـــوف والبـــدل

والحصر ، وختاماً الفصل بينهما بالجملة المعترضة ، كل هذا مع ذكر شواهده من العربية.

وقد شمل الفصل الثاني (الحال) ، وقمتُ فيه بدراسة المواقع الفاصلة بين الحال وصاحبه، بداية الفصل بتخصيص النكرة والفصل بالتقديم والتأخير ، لأن نسبة الحال من صاحبه نسبة الخبر من المبتدأ ، كما يفصل بين الحال وصاحبه بالباء الزائدة والحرفين (أمّا ، لا) والجار والمجرور ــ والتوكيد ــ والمعطوف ــ ضمير الفصل ــ صيغة أفعل ــ والجملة المعترضة .

ويشمل فصل المنصوبات (التمييز) ومواقعه الفاصلة بين التمييز وعامله حيث تفصل بينهما ال التعريف الزائدة على التمييز ، وقد تقع مواقع فاصلة بين الأعداد وتمييزها ، وقد تناولت المواقع الفاصلة بين (كم) وتمييزها بالظرف والجار والمجرور والجملة .

الباب الثالث:

وفيه مواقع الفصل في بابالمجرورات تناولت فيه الفصل الأول مواقع الفصل في باب حروف الجر في الاختيار الفصل بـ (كان الزائدة) ، (لا النافية) ، (القسم) . أمّا في النثر يفصل بينهما بالظرف ، الجار والمجرور ، المفعول به ، (ما الزائدة) .

والفصل الثاني مواقع الفصل في باب المضاف والمضاف إليه في الاختيار عندما يكون المضاف مصدراً والمضاف إليه فاعله ، والفاصل بينهما إمّا مفعول المصدر وإما ظرفه ، والفصل بين المتضايفين بشبه الجملة الجار والمجرور والظرف ، والفصل بـ (أمّا) والفصل بينهما في الضرورة بالظرف والجار والمجرور ــ العطف ــ الفصل بأجنبي ــ الفصل باللام.

الباب الرابع:

مواقع الفصل في باب التوابع جاء في الفصل الأول مواقع الفصل بأبي (الصفة والتوكيد) مواقع الفصل في موضوع الصفة، الفصل بمعمول الوصف أو معمول الموصوف والفصل بالقسم وجوابه ، والفصل بالاستثناء الفصل بكان الزائدة ، الفصل بالعطف والمضاف إليه وأخيراً الفصل بالجملة . وفي موضوع التوكيد الفصل بين المؤكد

والمؤكد الفصل بحرف العطف،الضمير المنفصل ، الباء الزائدة ، (شبه الجملة) ، (أمّـا ، ما ، إلاّ) ، الفصل بالجملة .

أما الفصل الثاني خصص لمواقع الفصل في موضوعي البـدل – العطـف ، فـي موضوع البدل ، الفصل بالاستثناء الصفة ، إعادة الجار ، الجملة المعترضـة ، مواقـع الفصل في موضوع الصفة ، الفصل بمعمول الوصف ، الفصل بالعامل ومفسره ، الفصل بالمبتدأ ويشمل خبره على الموصوف ، والفصل بالخبر ومتعلقه الفصل بالقسم وجوابـه ، الفصل بالاستثناء ، والفصل بالعطف والمضاف إليه ، كان الزائدة ، والفصل بالجملة.

وموضوع العطف ، فقد فصل بين العاطف والمعطوف بمواقـع خاصـة ، نـذكر منها : الفصل بالتوكيد ، بالمفعول ، الفصل بـ (إلاّ) ، الفصل بالظرف ، الفصل بـ (كان الزائدة) ، الفاصل بالأجنبي ، الجملة المعترضة .

وبعد فأرجو أن أكون قد استوفيتُ الموضوع حقه وأخرجته المخرج الحسن ، ولست أزعم أنني وصلت بهذا البحث إلى درجة الكمال ، فالكمال لله وحده ولكتابه العزيز الـذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ، والنقص من طبيعة البشر .

واخيراً ... فإنني أحمد الله سبحانه وأشكره على نعمه وإحسانه إذ وفقني لطلب العلم وسهّل لي طريقه ، وأتقدم بوافر الشكر وعظيم الامتنان إلى جامعـة التحـدي وجامعـة مصراته وإلى أستاذي المشرف (مصطفى أبو شعالة) الذي كان لتوجيهه وحسن معاملتـه أطيب الاثر في نفسي ، كما أتقدم بوافر الشكر وعظيم الامتنان إلى أسـتاذي المشـرف الشيخ (يوسف بادي) الذي لم يضنّ عليّ بجهده ووقته وعلمه فكـان لتوجيهاتـه المفيـدة وآرائه السديدة وخبرته الفريدة أعظم الأثر في إنجاح هذا البحث .

وأتقدم بجزيل الشكر والعرفان إلى الدكتور عبد الهادي موسى امحمد أمين اللجنـة الشعبية لجامعة التحدي لما قدمه للجامعة من مجهودات جبارة للتقدم نحو الأفضل وخاصة لنا طلبة الدراسات العليا فقد أولانا من رعاية صادقة واهتمام شديد ما كان له الأثر الكبير في مواصلة تعليمنا العالي .

ولا يسعني إلا أن أسجل عظيم شكري وامتناني لمن مد لي يد العون في إنجاز هذه الرسـالة ، وأخـص بالـذكر الأمـين المسـاعد للشـؤون العلميـة بالجامعـة الـدكتور سـعد عبـد العزيـز مصـاع والأسـتاذ حمـد أحمـد الحـاج الـذي كـان لتوجيهاتـه السـديدة وملاحظاتـه الدقيقـة

الأثر الطيب في إنجاز الرسالة ، وأشكر أعضاء اللجنة الشعبية بجامعة التحدي ، وأعضاء هيئة التدريس بقسم اللغة العربية وأخص بالذكر الأستاذ عبد الرؤوف بابكر .

كما أتقدم بوافر الشكر والعرفان إلى الأستاذ الدكتور محمد خليفة الدناع الذي أسهم بدور كبير في الإشراف على هذا البحث وإظهاره على هذه الصورة .

وأشكر مكتبة جامعة التحدي لما لها من أثر في إمدادي بالمصادر والمراجع التي احتاجها في البحث وأشكر قسم الدراسات العليا بالجامعة لما قدموه من جهود علمية ومساعدة معنوية وإدارية في تشجيع العلم وطلابه .

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على أشرف الخلق سيدنا ونبينا محمد وآله وأصحابه أجمعين ...

الباحثة

غزالة . سرت . 2003ف

التمهيد

1. الفصل (لغة واصطلاحاً) .

2. علاقة مواقع الفصل بالتقديم والتأخير .

3. مراعاة الرتبة في الجملة العربية .

الفصل لغة واصطلاحاً

الفصل لغة: هو الحاجز بين شيئين[1] ، وقد ذكر القرآن الكريم هذا اللفظ في آياته الحكيمة منها قوله تعالى:

"وَمَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ الْفَصْلِ"[2] ، وهو يوم القيامة ومنها قول فصل: قول حق لا باطل فيه ، قال تعالى:

"إِنَّهُ لَقَوْلٌ فَصْلٌ"[3] ، أي يفصل بين الحق والباطل ، ومثلها قوله تعالى:

"وَشَدَدْنَا مُلْكَهُ وَآتَيْنَاهُ الْحِكْمَةَ وَفَصْلَ الْخِطَابِ"[4] ، وفصل الخطاب كلمة أمّا بعد أو البيّنة على المدعي واليمين على المدعى عليه أو هو أن يفصل بين الحق والباطل .[5]

والفصل في حقيقته التفرقة بين الشيئين بحيث لا يختلط أحدهما بالآخر ويستعار الفصل لإزالة اللبس والإختلاط في المعاني .

ومنها الفاصل وهو صفة من صفات الله عزّ وجل لأنه يفصل القضاء بين الخلق ، كما سميت أواخر الآيات الكريمة من كتاب الله فواصل ، وقوله تعالى:

"بِكِتَابٍ فَصَّلْنَاهُ"[6] أي بينا ما فيه ، وقوله تعالى:

"آيَاتٍ مُفَصَّلَاتٍ"[7] ، أي بين كل اثنين فصل تمضي هذه وتأتي هذه بين كل آيتين مهلة[8] . وعلى هذا فمعناها لا يختلف كثيراً عما سنجده في البحث، فالفاصل هو الحاجز بين الشيئين كما في الاصطلاح ، الفصل هو الحاجز أو الفاصل الواقع بين ركني الجملة العربية.

1- لسان العرب – ابن منظور (فصل) 1102/4 ، القاموس المحيط الفيروز أبادي (فصل) ص1347 .

2- سورة المرسلات ، الآية 14 .

3- سورة الطارق ، الآية 13 .

4- سورة ص ، الآية 19 .

5- القاموس المحيط ، ص1347 مادة / فصل.

6- سورة الأعراف ، الآية 51

7- سورة الأعراف الآية 132 .

8- لسان العرب 4 /1102

الفصل اصطلاحاً:

لعلّ من الضرورة توضيح المقصود بالفصل ولا سيما أن علماء العربية اختلفوا في نظرتهم إلى مصطلح الفصل كلاً حسب وجهته فاختلفت نظرته ، فالفصل من وجهة نظر النحوي تختلف في المصطلح عن وجهة نظر البلاغي وبالتالي اختلفت معانيه في ذلك ، فعلماء البلاغة درسوا مصطلح الفصل في علم المعاني وتحديداً تحت موضوع(الفصل والوصل). والوصل عند البلاغيين هو عطف بعض الجمل على بعض (بالواو) فقط دون سائر حروف العطف أمّا نقيضه الفصل هو ترك هذا العطف[1] .

وأمّا علماء النحو فلم يدرسوا مصطلح الفصل كظاهرة خاصة مستقلة أولى لها الاعتناء والاهتمام كأبواب النحو الأخرى ، وإنما دُرِسَتْ في ثنايا الأبواب بإشارات مقتضبة، وبالتالي اختلف معناها عند النحويين عن البلاغيين ، حيث نظر النحويون إلى الفصل بأنه فصل بين ركني الجملة مثل الفصل بين الفعل والفاعل بالمفعول في قوله تعالى:

"إنّما يَخْشَى اللهَ مِنْ عِبَادِهِ العُلَمَاءُ"[2] .

والبلاغيون على الرغم من أنهم لم يدرسوا مصطلح الفصل كما هو معروف عند النحويين فإنهم درسوا معناه الذي درسه النحويون تحت موضوع التقديم والتأخير. وعلى الرغم من أن التقديم والتأخير عند البلاغيين قد لا يكون فيه موقع فاصل ، فقد يتقدم الخبر ويتأخر المبتدأ دون فاصل بينهما ، فإنه في بعض صوره يدخل الموقع الفاصل في حالة التقديم والتأخير ويكون موضع دراسة نحوية وبلاغية رائعة .

ويرى ابن جني[3] أن مواقع الفصل قد اقترنت بالتقديم والتأخير وقد أفرد للفروق والفصول باباً بذاته ، وأوضح أن الفصول معلومة المواقع ثم بيّنَ قبيحها والمستحسن منها كما تحدث ابن جني في موضع آخر من كتابه (الخصائص) عن موضوع له أهمية بالمواقع الفاصلة في الجملة العربية ألا وهو الجملة المعترضة[4] ، وهناك من سمى

1- راجع الايضاح – القزويني ، تحقيق د. على أبو ملحم ، منشورات دار مكتبة الهلال بيروت ط2 1991ف ص146 وأنظر كتاب بلاغة الكلمة والجملة والجمل ، د.منير سلطان ، الاسكندرية ، ط 88 ف ، ص 192 .

2- سورة فاطر ، الآية 28 .

3- أنظر الخصائص لابن جني تحقيق محمد صلى الله عليه وسلم على النجار 390/2 .

4- الخصائص – ابن جنى 335/1 – 340 ، أنظر الايضاح – القزويني ، ص 206 . الطراز – العلوي مطبعة المقتطف مصر 1914ف 67/2 ، يقول العلوي: الاعتراض بالقرآن الكريم أكثر من أن يُحصى .

الاعتراض التفاتاً وهو قدامة بن جعفر وجعله الجرجاني من أنواع (التتميم)[1] وذهب آخرون إلى أن الاعتراض هو الحشو ، والفرق بين الحشو والاعتراض، هو أن الاعتراض يفيد زيادة في غرض المتكلم والناظم ، والحشو إنما يأتي لإقامة الوزن لا غير[2] .

إذاً الاعتراض يأتي لتقوية الكلام وتحسينه ، وقد ورد الاعتراض كثيراً في القرآن الكريم ، فقد تجاوزت الجملة المعترضة (مائة وسبعين موضعاً)[3] ، ويفسر ابن جني سبب هذه الكثرة على لسان العرب وفي القرآن الكريم بأن هذا العلم كثير قد جاء في القرآن الكريم وفصيح الشعر ومنثور الكلام . وهو جار عند العرب مجرى التأكيد لذلك لا يشنع عليهم ولا يستنكر منهم أن يعترض به بين الفعل وفاعله والمبتدأ والخبر وغير ذلك[4] ، مثل قوله تعالى:

وَإِذا بَدَّلْنا آيَةً مكَانَ آيَةٍ واللهُ أعلَمُ بِما يُنَزِّلُ ، قَالُوا إِنَّما أَنتَ مُفْتَرٍ بَلْ أكثَرُهُمْ لاَ يَعلَمُونَ[5] ، فجملة (واللهُ أعلمُ بما يُنَزِّلُ) جملة معترضة بين الشرط وجوابه وفائدتها المبادرة برفض ما يزعم هؤلاء الضالون من افتراء على محمد ــ صلى الله عليه وسلم ــ أو لهذا التبديل ، فتبديل الآية أو نسخها بأخرى لا يكون إلاّ منه جل شأنه ، ومن ذلك قوله تعالى:

وَيَجْعَلُونَ للهِ البَنَاتِ سُبْحَانَهُ ولَهُمْ مَا يَشْتَهُونَ[6] .سبحانه هي جملة معترضة للاسراع بتنزيه الله عز وجل مما يجعله له هؤلاء الضالون من البنات ، ومن ذلك قول الفرزدق[7]:

1- الطراز 162/2

2- خزانة الأدب البغدادي – مكتبة الخفاجي بالقاهرة 326 .

3- من أساليب التعبير القرآني – الزوبعي دار النهضة العربية ط1 1969م ص 174 .

4- الخصائص لابن جني 335/2 .

5- سورة النحل ، الآية 101

6- سورة النحل الآية 57 .

7-البيت من شواهد الكتاب – سيبويه تحقيق عبد السلام هارون . مكتبة الخفاجي بالقاهرة ط3 1988م 416/2 شرح التسهيل تحقيق د.عبد الرحمن السيد و د. محمد المختون هجر للطباعة والنشر ط1 1901م 213/1، 233 . المقتضب المبرد عالم الكتب بيروت . تحقيق محمد عظيمة 295/2 ،253/3 ورواية البيت في الكتاب :

تعال فإنّ عاهدتني لا تخونني نكُنْ مثلَ من يا ذئبُ يصطحبان

والرواية المشهورة (تعال فإن عاهدتني) . انظر الكتاب 2 /416

تعـشَ فـإن عاهـدتني لا تخـونُني نكنْ مثلَ مَنْ يـا ذئـبُ يصـطحبان

فقد اعترض بقوله (يا ذئب) بين الموصول وصلته..

ولاحظ الزمخشري كثرة الاعتراض في القرآن الكريم فقال عنه (ما أحسن نظم هذا الكلام عند المرتاض بعلم محاسن النظم)[1] .

وعلى كلٍ فالاعتراض هو جزء من مواقع الفصل بالجملة العربية ، أي أن الفصل أو (الفصول) كما ذكرها ابن جنّي مصطلح أكبر وأشمل من الاعتراض لأن الاعتراض يمثل نوعاً من أنواع الفصول فقد يكون هناك اعتراض ولا يوجد فصل بين ركني الجملة الاساسية ، وإنما جاء الاعتراض بعد اكتمال الجملة لركنيها أي وقع الاعتراض بين أحد متعلقات الركنين الأساسين للجملة .

علاقة مواقع الفصل بالتقديم والتأخير

لقد ارتبط مفهوم التقديم والتأخير أكثر ما يكون بالبلاغيين على الرغم من تناوله من قبل النحويين والأصوليين والفقهاء والمفسرين ، وأكثر أقسام البلاغة مناقشة لهذا الموضوع كان (علم المعاني) .

وعلم المعاني لا غنى له عن علم النحو ، فالصحة النحوية هي شرط أساسي في كل تركيب فنياً كان أو غير فني ، معنى ذلك أن رسالة علم المعاني لا تبدأ إلاّ بعد أن يكون النحو قد فرغ من أداء رسالته ، وعلى الرغم من ذلك يظل الفارق بينهما واضحاً ، وهذا الفارق يقرره (ابن الأثير) حين صرح بأن منزلة الأول منهما من الثاني هي بمنزلة أبجد من تعليم الخط[2].

وتتضح العلاقة الوطيدة بين العلمين فيما أدركه (سيبويه) في (الكتاب) في أثناء تأصله لقواعد النحو في الأثر الواضح لنظام الجملة المرتكز على المعنى الذي تنبثق منه ودفعه هذا لتفسير بعض الأساليب البلاغية كالنفي والاستفهام والشرط والتقديم والحذف[3].

وعلى الرغم من ارتباط موضوع التقديم والتأخير بالموقع الفاصل فقد تنفصل هذه

1- الكشاف ، الزمخشري ، دار الكتاب العربي 3/ 167 .

2- المثل السائر ، ابن الأثير تحقيق د. أحمد حوفي وبدوي طبانة مطبعة نهضة مصر ، مصر 5 .

3- راجع الكتاب ، سيبويه ، 1/ 212-68.

الرابطة إذا كان هناك تقديم وتأخير دون وجود الموقع الفاصل، ففي قوله عزّ وجل:

"أ رَاغِبٌ أَنْتَ عَنْ آلِهَتِي يَا إِبْرَاهِيمُ"[1] ، قدم خبر المبتدأ عليه في قوله تعالى(أ راغب أنت) ، وذلك لأهمية التقدم وشدة العناية به ، وبالتالي تكون الآية الكريمة خالية من الموقع الفاصل بين ركني الجملة وانما وجود تقديم وتأخير .

أمّا في قوله تعالى :

"وَلَكُمْ فِي الأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَى حِينٍ"[2] ، ففيه تقديم وتأخير مع وجود الفاصل والتقديم أفاد التنبيه على أن المتقدم خبر لا نعت ، والفاصل هو الجار والمجرور (في الأرض) والموقع الفاصل لا يعني عدم ارتباطه ببقية الجملة وانما هو مكمل المعنى ومرتبط بالجملة ، وانما تكمن دراسته في أنه قد فصل بين ركني الجملة الأسمية (ولكم مستقر) وعلى هذا يكون الفصل (بتغيير الترتيب أي بتحويل أحد عناصر الترتيب عن منزله وإقحامه بين عناصر من طبيعتها التسلسل)[3].

وقد تكلم عبد القاهر الجرجاني عن التقديم والتأخير وقسم التقديم إلى تقديم على نية التأخير وهو ما يبقى المتقدم فيه على حكمه الذي كان عليه وفي جنسه الذي كان فيه قبل التقديم ، وإلى تقديم لاعلى نية التأخير وهو ما ينقل فيه المقدم من حكم إلى حكم ومن إعراب إلى إعراب، وتحدث عنهما في بحث الاستفهام بالهمزة وفي النفي وفي الخبر المسند إليه وما يفيده من تأكيد وقوة وعند تقديم (مثل) و (غير) حينما تكونان مسنداً إليه وعند تقديم النكرة عن الفعل وعكسه .

وقد أشاد عبد القاهر الجرجاني بباب التقديم والتأخير فقال: (هو باب كثير الفوائد جم المحاسن ، واسع التصرف ، بعيد الغاية ، لا يزال يفترّ لك عن بديعه ويفضي بك إلى لطيفه ، ولا تزال ترى شعراً يروقك مسمعه ، ويلطف لديك موقعه ثم تنظر فتجد سبب أن راقك ولطف عندك أن وحول فيه شيء وحول اللفظ من مكان إلى مكان)[4] .

1- سورة مريم ، الآية 45 .

2- سورة البقرة ، الآية 35 .

3- الجملة الفعلية استقامية و مؤكدة في شعر المتنبي ، د. زين كامل الخويسكي ، مؤسسة شباب إسكندرية 1986ف ص122 .

4- راجع دلائل الاعجاز ، عبد القاهر الجرجاني ص137 وما بعدها بتصرف .

وعلى العموم فان الجملة العربية لها أنماط وطرائق معروفة تكفل علم النحو بتحديدها فالجملة الفعلية مثلاً هي التي تبدأ بالفعل والفاعل ثم المكملات والمتعلقات والجملة الاسمية هي التي تبدأ بالمبتدأ فالخبر وهكذا ... ولكن قد تخرج الجملة العربية عن هذا النمط فتتبادل عناصرها لمواقع فيتقدم ما حقه التأخير ويتأخر ما حقه التقديم ، وهذا الخروج كان مثار دراسة من قبل النقاد والنحويين وعلماء اللغة بحثاً عما يتجسد فيها ويكمن خلفها من أغراض فنية .

وعلى هذا فتقديم جزء من الكلام أو تأخيره لا يرد اعتباطاً في نظم الكلام وتأليفه وانما يكون عملاً مقصوداً يقتضيه غرض بلاغي أو داعٍ من دواعيها[1]، وهذا ما يسمى بالتقديم والتأخير .

وقد يرى البعض أن هذه الدراسة هي دراسة نحوية صرفة ولا علاقة واضحة بينها وبين دراسة بعض المعاني البلاغية للجمل النحوية ولكن أرى بعد تمعن دقيق ونظرة متأنية أن هناك علاقة وثيقة بين المعنى والإعراب حيث كانت بداية لدراسة العربية مختلطة بين المعنى والإعراب (فإعراب القرآن الكريم نابع من التأليف في معانيه لسبق التأليف فيها وأنها كانت مزيجاً من النحو أصولاً وإعراباً وتوضيح المعاني ببيان المعنى اللغوي للكلمات وتحليل الجمل في كثير من الأحيان)[2] .

ومن هذا يرتبط علم النحو بعلم المعاني ارتباطاً وثيقاً ، نقول لماذا سمي ذاك فعل وهذا فاعل وذاك مفعول ؟ فالفعل ما كان الزمن جزءاً منه والفاعل ما قام بالفعل والمفعول ما وقع عليه الفعل ومن هذه الصورة البسيطة نرى التلاحم بين النحو والمعاني وقد يتقدم المفعول فنقول قدم للعناية والاهتمام .

ونذكر من آية هذه العناية حين نلتزم بالقواعد العربية الصحيحة وهذا ما أكده الجرجاني عندما قال : وقع في ظنون الناس أنه يكفي أن يقال: (إنه قدم للعناية ولأن ذكره أهم من غير أن يذكر من أين كانت تلك العناية ؟ وبما كان أهم)[3].

ومن هذا المنطلق كانت ظاهرة التقديم والتأخير وارتباطها بمواقع الفصل في الجملة العربية تعد ظاهرة نحوية جديرة بالاهتمام والدراسة كما لها من أهمية في علم النحو

1- في البلاغة العربية ، د. عبد العزيز عتيق دار النهضة العربية – لبنان ص133 .

2- النحو وكتب التفسير – د.ابراهيم ابوعبدة الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع ط1 1982هـ 1/130 .

3- دلائل الاعجاز – الجرجاني ، ص108 .

والبلاغة. حتى أن العلامة ابن عصفور قد وضع مواقع الفصل تحت باب التقديم والتأخير لما رأى فيهما من ارتباط في كتابة الضرائر الشعرية[1] .

ولا نكون من الذين وصفهم الجرجاني بإهمال هذه الظاهرة في قوله: (قد أصغر أمر التقديم والتأخير في نفوسهم وهونوا الخطب فيه حتى إنك لترى أكثرهم يرى تتبعه والنظر فيه ضرباً من التكلف . ولم تر ظناً أزرى على صاحبه من هذا وشبهه)[2].

وعلى كل فهذا الرأي ليس بجديد ولا اخترعته من عندي وانما له صدى كبير بين علماء العربية من مثل ما ذكره الاستاذ عبد السلام هارون حين قال: (ومسائل النحو وثيقة الصلة بمسائل اللغة وبروايات النصوص الأدبية الدينية، وأرى أن معظم النحويين لم يوغلوا في اللغة والروايات بالقدر الذي يستوجبه الحكم النحوي)[3] .

1- ضرائر الشعر – ابن عصفور . دار الأندلس . ص 187- 215 .

2- دلائل الإعجاز – الجرجاني . ص108 .

3- الأساليب الإنشائية في النحو العربي . د. عبد السلام هارون . مكتبة الخانجي بالقاهرة ط3 1981م ص7 .

مراعاة الرتبة في الجملة العربية

يعرف النحويون الجملة العربية بأنها كلمات تتألف لتدل على معنى أو أنها اللفظ المفيد فائدة يحسن السكوت عليها[1] ، ولا تكون الجملة تامة إلاّ إذا استوفت ركنين هما: المسند إليه ، والمسند ، وإذا ما حذف أحد هذين الركنين فإن النحويين يلجأون إلى التقدير ليستقيم الكلام ، ومن التعريف صنف علماء اللغة أنواع الجمل في العربية بناء على فكرة الإسناد إلى نوعين رئيسيين: الجملة الاسمية ، والجملة الفعلية ، وبالتالي وقعت الجمل الأخرى تابعة لهذين النوعين حتى الجملة الشرطية ، وقد زادها الزمخشري[2] ، أمكن ردها إلى الجملة الفعلية ، والجملة الظرفية التي أضافها ابن هشام[3] ، أمكن ردها إلى الجملة الاسمية .

ولكن من هذين النوعين من الجمل عوارض كثيرة ببناء الجملة الاسمية وما يلحقه من معانٍ متعددة في دخول النواسخ المختلفة وما تحمله من معاني التحديد الزماني أو النفي أو التأكيد والرجاء وغير ذلك ، وبناء الجملة الفعلية وما يلحقه من معانٍ متعددة من النفي والاستفهام والتأكيد والشرط وغيرها من الأشكال النحوية .

وترتيب الجملة الاسمية يبدأ بالمبتدأ ثم الخبر ثم المتعلقات إن وجدت ، بينما في الجملة الفعلية تبدأ بالفعل ثم يليه الفاعل ثم يليه المفعول ومتعلقاتهما إن وجدت ، ولكن قد يحدث نوع من التغيير في هذا الترتيب الأصلي ، حيث إن بناء الجملة العربية قائم على ترتيب يجب مراعاته بين كلماتها فتتقدم واحدة على الأخرى وجوباً أو جوازاً ، فإن تقدم كما في الأصل سمي تقدماً في الرتبة ، حيث الأصل في الجملة الاسمية تقدم المبتدأ على الخبر والأصل في الجملة الفعلية تقدم الفعل على الفاعل فرتبة الفعل أولاً ثم رتبة الفاعل ثانياً والأصل في رتبة الفاعل أنه يتقدم على المفعول فإن زال هذا الترتيب من مكانه سمي متقدماً في اللفظ والرتبة أمّا إذا تأخر المبتدأ عن خبره أو الفاعل عن مفعوله لم يفقد رتبته ، وانما يقال متأخر في اللفظ دون الرتبة ، ومن هذا نلاحظ العلاقة الواضحة بين مواقع الفصل والرتبة في الجملة العربية فإن تقدم مثلاً المفعول على الفاعل يقال إنه متأخر في

1- راجع شرح المفصل لابن يعيش عالم الكتب 1/ 18 -21

2- شرح المفصل لابن يعيش 74/2.

3- مغني اللبيب – ابن هشام تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد ، دار الشام ، بيروت 43/2 .

اللفظ دون الرتبة على الرغم من أن هذه الرتبة وقعت فاصلاً بين متطالبين وهنا وقعت بين الفعل والفاعل بالمفعول .

وقد عدد ابن جني مواقع فاصلة متنوعة في بيت شعر واحد وأوضح فيه العلاقة بين الرتبة في الجملة والمواقع الفاصلة بينها وهو قول الشاعر: *

فقد و الشكُّ بيِّن لي عناءٌ بوشْكِ فراقهم صُردٌ يصيح[1]

والتقدير: فقد بين لي صرد يصيح بوشك فراقهم والشك عناء .

وعلى هذا تتضح مواقع الفصل في هذا البيت كما ذكرها ابن جني هي:

الموقع الأول: الفصل بين (قد) والفعل (بيّن) ، فالمبتدأ (والشك) ويرى ابن جنّي أن هذا الموقع قبيح لقوة اتصال (قد) بالفعل وكأنها جزءٌ منه .

الموقع الثاني: الفصل بين المبتدأ (الشك) وبين الخبر (عناء) ، بقوله (بيّن لي) .

الموقع الثالث: الفصل بين الفعل (بين) وفاعله (صرد) بالخبر (عناء) كما أنه قدم (بوشك فراقهم) معمول (يصيح) وهو قبيح .

وعلى الرغم من أن هذه المواقع الفاصلة رماها ابن جني بالقبح في بعضها والجور والتعسف فإنه عاد وقال في ختام حديثه عن البيت إن قائله (ليس بقاطع دليل على ضعف لغته ولا قصوره على اختياره الوجه الناطق لفصاحته) وقد مثّل ابن جني لمن يوقع هذه المواقع الفاصلة بالكلام " مثل مُجري الجموح بلا لجام ووارد الحرب الضروس حاسراً من غير احتشام فهو وإن كان ملوماً في عنفه وتهالكه فإنه مشهود له بشجاعته وفيض منّته " [2]. ثم يصور ابن جني أن هذه المواقع الفاصلة كان في وسع الشاعر أن يبتعد عنها ولكنه خاض غمارها وأبدع فيها رغم أهوالها وصعوبتها " ألا تراه لا يجهل أنه لو تكفر من سلاحه أو اعصم بلجام جواده لكان أقرب من النجاة وأبعد عن الملحاة لكنه جشم ما جشمه على علمه بما يعقب اقتحام مثله اذا لاذ بقوة طبعه ودلالة على شهامة نفسه " [3] .

---

* ذكر ابن جني قبل هذا البيت بيت شعر أنشده ابن الأعرابي ، ثم قال :- (وأنشدنا أيضا) ، وذكر هذا البيت فلا نعلم إن كان يقصد ابن الأعرابي أم إنه هو على .

1-الخصائص – ابن جني ،330/1، 2 -390- 391-392 بتصرف

2-الخصائص – ابن جني ،392/2

3-المصدر السابق – الصفحة نفسها .

الباب الأول

الفصل في باب المرفوعات

وفيه فصلان :-

الفصل الأول : الفصل بين المبتدأ والخبر وما ألحق به

الفصل الثاني : الفصل بين الفعل ومرفوعه

الفصل الأول

الفصل بين المبتدأ والخبر

أولاً : مواقع الفصل بين المبتدأ والخبر بغير الجملة المعترضة

الموقع الأول : الفصل في باب مسوغات الابتداء بالنكرة

1- الفصل بالصفة

2- الفصل بمعمول المبتدأ

3- الفصل بالعطف

الموقع الثاني : الفصل بالحصر (إلا) بين المبتدأ والخبر

1- الموضع الأول : وجوب تقديم المبتدأ والخبر محصور

2- الموضع الثاني : وجوب تقديم الخبر والمبتدأ محصور

الموقع الثالث : الفصل بلام الابتداء

الموقع الرابع : الفصل بالباء الزائدة

الموقع الخامس : الفصل بضمير الفصل

الموقع السادس : دخول الفاء على الخبر

1- تدخل الفاء على الخبر وجوباً عند وقوع المبتدأ بعد (أما)

2- يجوز دخول الفاء على الخبر في مواضع :-

إ- أن يكون المبتدأ (أل) الموصلة بمستقبل عام

ب- أن يكون المبتدأ موصلاً غير (أل) وصلته ظرف

ج- أن يكون المبتدأ موصلاً غير (أل) وصلته جار ومجرور

د- أن يكون المبتدأ نكرة عامة موصوفة بالظرف

هـ- أن يكون المبتدأ نكرة عامة موصوفة بالجار والمجرور

الموقع السابع : الفصل بين المبتدأ والخبر بعد صلة الموصل

الموقع الثامن : الفصل بين المبتدأ والخبر بالتوابع

الموقع التاسع : الفصل بالجملة وشبه الجملة

1- الفصل بالجملة

2- الفصل بشبه الجملة

الموقع العاشر : الفصل بحرف الجر الزائد (من)

ثانياً : مواقع الفصل بين ما أصله المبتدأ والخبر

1- مواقع الفصل في باب كان وأخواتها

الموقع الأول : الفصل بين الفعل الناسخ وأصله

1- الفصل بالخبر

2- الفصل بمعمول الخبر

الموقع الثاني : دخول الواو على خبر كان

الموقع الثالث : وقوع كان الزائدة

مواقع الفصل في باب الملحقات بليس (ما ، لا ، لات ، إن)

الموقع الأول : الفصل بمعمول الخبر

الموقع الثاني : الفصل بالباء في الخبر المنفي

1- في خبر ليس

2- في خبر (ما) النافية

2- مواقع الفصل في باب (إن وأخواتها)

الموقع الأول : الفصل في باب إن وأخواتها بمعمول الخبر (الظرف والجار والمجرور)

الموقع الثاني : الفصل بلام الابتداء

1- دخول اللام على اسم إن المتأخر

2- دخولها على خبر إن المفرد

3- دخولها على الجملة الاسمية

4- دخولها على ضمير الفصل

الموقع الثالث : وجود فاصل في الجملة الواقعة خبرٌ لأن المخففة من الثقيلة

1- الفصل بقد

2- الفصل بحرف التنفيس

3- الفصل بحرف النفي

4- الفصل بـــ (لو)

الموقع الرابع : الفصل بالعطف

الموقع الخامس : الفصل بالباء الزائدة في خبر إن وأخواتها

1- تزاد في خبر إن

2- تزاد بقلة في خبر لكن

ثالثاً : الفصل بالجملة المعترضة

1- الفصل بالجملة الاعتراضية بين المبتدأ والخبر

2- الفصل بالجملة الاعتراضية بين ما أصله المبتدأ والخبر

الفصل بين المبتدأ والخبر

إن المبتدأ أصل المرفوعات عند سيبويه لأنه مبدوء به ، وقد كانت البداية بالمرفوعات لأنها اللوازم في الجمل والعمدة فيها (واعلم أنه قدم الكلام في الإعراب على المرفوعات لأنها اللوازم لجملة ، والعمدة فيها والتي لا تخلو منها وما عداها فضلة يستقل الكلام دونها)[1].

والجملة هي جملة كلمات تتألف لتدل على معنى يحسن السكوت عليه ولا تكون الجملة تامة إلاّ إذا استوفت ركنين وهما : المسند إليه والمسند ، وقد استعمل النحويون القدامى مصطلحي (المسند إليه والمسند)[2] . قال سيبويه . (هذا باب المسند والمسند إليه وهما ما لا يغنى واحد منهما عن الآخر ، ولا يجد المتكلم منه بُدا ، فمن ذلك الاسم والمبني عليه وهو قولك (عبد الله أخوك) ومثل ذلك (يذهب عبد الله) فلابد للفعل من الاسم ، كما لم يكن للاسم الأول بد من الآخر في الابتداء ، مما يكون بمنزلة الابتداء قولك (كان عبد الله منطلقاً) و (ليت زيداً منطلق) لأن هذا يحتاج إلى ما بعده كاحتياج المبتدأ إلى ما بعده)[3] .

ومن هنا نرى أن نظرة النحويين العرب إلى الجملة مبنية على فكرة الإسناد بطرفيه، (المبتدأ والخبر) ، (الفعل والفاعل) . اذن المبتدأ والخبر يكونان جملة مفيدة تحصل الفائدة بمجموعهما فالمبتدأ معتمد الفائدة ، والخبر محل للفائدة فلابد منهما (وهما ما لا يستغني كل واحد عن صاحبه)[4] والمبتدأ عند النحويين هو ما تذكره للسامع ليتوقع ما تخبره به عنه ، فالابتداء نحو قولك : زيد... فاذا قلت (منطلق) أو ما أشبهه صح معنى الكلام ، وكانت الفائدة للسامع في الخبر[5] .

ومن هذا التوضيح نرى أن المبتدأ هو الاسم المرفوع المجرد من العوامل اللفظية غير الزائدة مخبراً عنه أو وصف مكتف بمرفوعه [6] .

1- شرح المفصل ، لابن يعيش عالم الكتب ، بيروت 74/1.

2- انظر الكتاب، سيبويه ،23/1.

3- المصدر السابق ، الصفحة نفسها .

4- المقتضب ، المبرد ، 126/4بتصرف .

5- المصدر السابق ، الصفحة نفسها بتصرف

6-راجع شرح المفصل لابن يعيش83/1 ،المقتضب للمبرد 126/4 ، شرح الأشموني تحقيق عبد الحميد السيد عبدالحميد ، المكتبة الأزهرية للتراث251/1 .

أما الخبر فهو الجزء الذي تتم به الفائدة مع المبتدأ غير الوصف المكتفي بمرفوعه نحو:

الله برّ ، والأيادي شاهدةٌ[1] .

مواقع الفصل بين (المبتدأ والخبر)

إن مواقع الفصل بصورة عامة قد تكون فواصل لفظية فقط تتمثل في حروف الجر الزائدة، وقد تكون فواصل معنوية فقط وتسمى الفواصل التقديرية مثل قوله تعالى:

وَطَائِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ[2] ، على تقدير وطائفة من غيركم قد أهمتهم ، وقد تكون فواصل لفظية ومعنوية معاً تتمثل في الاسماء الظاهرة سواء كانت مفردة أم جملة بنوعيها اسمية أو فعلية : ويشمل هذا المبحث نوعين من المواقع الفاصلة :

أولاً مواقع الفصل بين المبتدأ والخبر بغير الجملة المعترضة :

إن المبتدأ والخبر مترابطان ، وهذا لا يمنع أن تكون هناك مواقع فصل تقع بينهما لفظاً في حين يبقى الاتصال المعنوي قوياً كالسابق (لأن الألفاظ مشاكلة للمعاني التي هي أرواحها يتفرس العاقل فيها حقيقة المعنى بطبعه وحسه كما يتعرف الصادق الفراسة صفات الأرواح في الأجساد بنخيزة نفسه)[3] .

وعلى كل فالإعراب مرتبط بالمعنى ارتباطاً وثيقاً . وهذا جليٌّ في القرآن الكريم (لأن التأليف في إعراب القرآن الكريم نابع من التأليف في معانيه لسبق التأليف فيها وأنها كانت مزيجاً من النحو . أصولاً وإعراباً . وتوضيح المعاني ببيان المعنى اللغوي للكلمات وتحليل الجمل في كثير من الأحيان ، ثم سارت في طريق الانفصال والتطور حتى استقل الإعراب عن المعاني وتحولت الأخيرة إلى كتب تفسير)[4] ومازال ذلك الرابط بين الإعراب والمعنى قوياً متماسكاً ، ومهما وقع الفاصل بين المبتدأ والخبر فإن صلتهما تظل قوية والفاصل بينهما إنما له صلة بالمعنى سواء أدى غرضاً بلاغياً أو نحوياً وما ورد في كتب النحويين من المواقع الفاصلة بين المبتدأ والخبر جمعناها فيما يلي:

1- ألفية ابن مالك ، في النحو والصرف للعلامة محمد بن مالك الاندلسي ، دار الأقصى ، ص 9 .

2- سورة آل عمران ، الآية 154 .

3- نتائج الفكر ، في النحو ، السهيلي ، تحقيق د. محمد ابراهيم البنا ، منشورات جامعة قاريونس ، ط 1978ف ، ص 131 .

4- النحو وكتب التفسير ، 130/1.

الموقع الأول : الفصل في باب مسوغات الابتداء بالنكرة :

إن الأصل في المبتدأ أن يكون معرفة فلا يجوز الابتداء بالنكرة، لأنهـا مجهولـة، والحكم على المجهول لا يفيد ، ولكن قد يأتي المبتدأ نكرة بشـرط حصـول الفائـدة [1] ، وتحصل الفائدة عند الابتداء بالنكرة بأمور سماها النحويون مسوغات الابتداء بـالنكرة . وهذه المسوغات جمعها ابن مالك في قوله :

وَلاَ يَجُـــوزُ الابْتِـــدَا بِـــالنَّكِرَةْ مَا لَمْ تُفِدْ كَـ (عِنْـدَ زَيْـدٍ نَمِـرَةْ)
وَ (هَلْ فَتىً فِيكُمْ)؟ (فَمَـا خِـلٌّ لَنَـا) و(رَجُـلٌ مِـن الكِـرَامِ عِنْـدَنَا)
و (رَغْبَةٌ فِي الخَيْرِ خَيْـرٌ) و (عَمَـلْ بِرّ يُزِينُ) ولِـيُقَسْ مَـا لَـمْ يُقَـلْ [2]

وأضاف النحويون مسوغات أخرى ، حيث (لم يذكر ابن مالك للنكـرة الصـالحة للابتداء بها إلاّ تلك المواضع الستة ، وذكر غيره أكثر من ثلاثين موضعاً)[3] ، فذكر ابـن هشام عشرة مواضع [4] في حين بلغت عند الخضري في حاشيته عشرين موضعاً وقد نظم منها فقال :

مسوغات ابتـداء منكـورهم صـفة عطف عموم ومعنى الفعل مع عمـل
حصـر وخـرق وتنويـع حقيقتـه أو بدء حال جـواب للسـؤال يلـي
أو بعد لـولا وكـم لام ابتـداء وإذا تقـديم إخبـاره الابهـام فأنتهـل
كـذا إرادة مخصـوص متاقضـة أو كونه فـاعلاً معنـى فـلا تحـل[5]

وهناك غير ذلك من المسوغات مما أكثرت منه بعض مطولات النحـو ، ولكنهـا تندرج تحت القاعدة العامة من أن المعول على الفائدة ، ولعل هذا ما عناه ابن مالك بقوله

1- الكتاب ، سيبويه 329/1 ، المقتضب 126/4 ، مغني اللبيب ، ابن هشام 467/2 ، الجامع الصغير في النحو ، ابو عبد الله محمد بن شرف الزبيري ، تحقيق محمد هـلال ، كليـة الـدعوة الاسـلامية ، طرابلس ، ط 1986ف ، ص 231 ، شواهد التوضيح والتصحيح لمشكلات الجامع الصـحيح ، لابـن مالك ، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي ، عالم الكتب ، بيروت ، 98/1.

2- ألفية ابن مالك ، ص 9-10 .

3- توضيح النحو ، عبد العزيز محمد فاخر ، المكتبة الأزهرية للتراث الجزء الأول ، ص 216 .

4- مغني اللبيب ، لابن هشام 467/2 - 471 .

5- حاشية الخضري - الشيخ الخضري ، الطبعة الأخيرة 1940ف ، 100/1 ، عندها المهلبي في (ثمـان وأربع للخبير) ، الاشباه والنظائر ، السيوطي تحقيق عبد العال سالم مكرم 99/3 سنة الرسالة 1985ف .

في الألفية (وليقس ما لم يقل) ويهمنا هنا أن بعض أحوال هذه المسوغات يقع فاصلاً بين المبتدأ النكرة والخبر وهي :

1- الفصل بالصفة : من مسوغات الابتداء بالنكرة أن توصف النكرة فتقع صفتها فاصلاً بين المبتدأ النكرة والخبر.

يشير ابن مالك إلى جواز الابتداء بالنكرة (رجل من الكرام عندنا) إذا كانت مخصصة بوصف لأن (من الكرام) جار ومجرور متعلق بمحذوف صفة لكلمة (رجل) التي وقعت مبتدأ خبره الظرف (عندنا) ومثل ذلك قوله تعالى:

وَلَعَبْدٌ مؤمِنٌ خَيْرٌ مِنْ مُشْرِكٍ[1] وهنا كان المبتدأ نكرة موصوفة (ولعبد مؤمن) والشاهد في الآية الكريمة : جواز الابتداء بالنكرة (عبد) لأنها موصوفة بـ(مؤمن) ووقوع هذه الصفة فاصلاً بين المبتدأ النكرة (عبد) والخبر (خير) ، وقد أفاد الفاصل هنا التخصيص للمبتدأ، ومثلها قوله تعالى: **وَلأَمَةٌ مُؤمِنَةٌ خَيْرٌ مِنْ مُشْرِكَةٍ**[2] واللام للابتداء وأمة مبتدأ وساغ الابتداء بالنكرة لوصفها ، (مؤمنة) صفة لأمة و(خير) خبرها .

والشاهد في الآية الكريمة : وقوع الصفة (مؤمنة) فاصلاً بين المبتدأ النكرة (الأمة) والخبر (خير) وقد أفاد الفاصل إعطاء المبتدأ الفائدة عند ارتباطه به . ومنه قولك : ضيف عزيز لدينا ، فتاة متعلمة خير من فتاة جاهلة .

فالنكرة المبتدأ وصفت كوصف (ضيف عزيز) ، أو (فتاة متعلمة) فجاز الابتداء بها، وفي الجملتين وقوع الوصف (عزيز) ، (متعلمة) فاصلاً بين المبتدأ النكرة (ضيف) ، (فتاة) والخبر (لدينا) ، (جاهلة) .

وقد أفاد الفاصل حصول الفائدة للمبتدأ حتى ابتدأ به الكلام .

والصفة قد تكون ظاهرة كما في الأمثلة السابقة وقد تكون مقدرة نحو قوله تعالى:

1- سورة البقرة ، الآية 219 .

2 -سورة البقرة ، الآية 219 . راجع شرح التسهيل ، ابن مالك 290/1 .

وَطَائِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُم أَنْفُسُهُمْ "[1] ، والتقدير في الآية الكريمة وطائفة من غيركم قد أهمتهم انفسهم [2] ، والشاهد التقدير (من غيركم) وهي متعلقة بصفة كانت هذه الصفة فاصلاً خفياً وقع بين المبتدأ النكرة (وطائفة)[3] والخبر (قد أهمتهم) وقد أفاد الفاصل التخصيص للنكرة حتى حصلت منه على الفائدة فجاز الابتداء بها .

2- الفصل بمعمول المبتدأ : وهي أن تكون النكرة الواقعة بمبتدأ عاملة وبالتالي معمولها يقع فاصلاً بين المبتدأ النكرة وبين خبرها ، نحو مثال الناظم:

رَغبةٌ فِي الخَيْرِ خَيْرٌ .

والشاهد في هذا المثال النكرة عملت عمل الفعل وتقدم معمولها (في الخير) ووقع فاصلاً بين المبتدأ النكرة (رغبة) والخبر (خير) ، وأفاد الفاصل التخصيص للمبتدأ النكرة واستمد منه المبتدأ الفائدة ليكون صالحاً للابتداء ومثل المثال السابق قول الرسول (ﷺ) :

"وأمرٌ بمعروفٍ صدقةٌ ونهيٌ عن مُنكرٍ صدقةٌ"[4] ، والشاهد في الحديث وقوع معمول المبتدأ (بمعروف) (عن منكر) فاصلاً بين المبتدأ النكرة (أمر) ، (نهي) وبين الخبر (صدقة)، في الجملة الأولى و (صدقة) في الجملة الثانية .

ونحو ذلك قول الرسول (ﷺ) :

3- الفصل بالعطف : وهي أن تكون النكرة معطوفة أو معطوفاً عليها بشرط كون الثاني مما يسوغ الابتداء به نحو قولك: طَاعةٌ وَقَولٌ مَعْرُوفٌ أولى* . (طاعة) مبتدأ وهو نكرة سوغ الابتداء به لأنه معطوف ودخل عليه العطف (وقول معروف) والشاهد في الجملة وقوع حرف العطف والمعطوف والصفة (وقول معروف) فاصلاً بين المبتدأ النكرة (طاعة) وبين الخبر (أولى) وأفاد الفاصل إعطاء المبتدأ بعضاً من صور التعريف (التخصيص) يتم به حصول الفائدة حتى يصح الابتداء به. ومثل ذلك قوله تعالى:

1- سورة آل عمران ، الآية 154 ، واضع أعراب القرآن وبيانه ، درويش دوادن كثير بيروت ط1988 ج 329/1 ، الكتاب 90/1 .

2- راجع المقتضب ، المبرد 125/4 ، الكتاب ، سيبويه 90/1 ، 47/1 .

3- والواو للابتداء اختلف فيها النحويون منهم سيبويه والأخفش ذكروا أخيراً أبو البقاء ذكر أن الواو للحال وقال بمعنى إذ ، وابن هشام جمع الثلاثة فقال : والثلاثة معنى واحد أي بمعنى الابتداء ، انظر معنى اللبيب 360/1.

4- صحيح البخاري شرح النووي 233/5 ،91/7-92، دار احياء التراث العربي وفي رواية أخرى :" وأمر بالمعروف صدقة ونهي عن منكر صدقة"

قولٌ مَعروفٌ ومغفرةٌ خيرٌ مِنْ صَدقةٍ يَتبعُها أذًى[1] ، وقع المبتدأ نكرة غير أنها خصصت بالصفة والعطف معاً ، والشاهد في الآية الكريمة وقوع الصفة (معروف) والعطف (ومغفرة) فاصلاً بين المبتدأ النكرة (قول) وبين الخبر (خير)، وقد أفاد الفاصل التخصيص وبه تم للمبتدأ حصول الفائدة المرجوة .

ومثله قولك : رجل كريم وامرأة في الدار . (رجل مبتدأ نكرة سوغ الابتداء بها عطفها على نكرة موصوفة وهي رجل كريم وامرأة) ، والشاهد وقوع الصفة (كريم) ، والاسم المعطوف (وامرأة) بين المبتدأ النكرة (رجل) والخبر (في الدار) .

الموقع الثاني الفصل بالحصر (إلاّ) بين المبتدأ والخبر :

الأصل في ترتيب الجملة الاسمية تقديم المبتدأ وتأخير الخبر، وذلك لأن الخبر وصف للمبتدأ في المعنى فاستحق التأخير كالوصف .

ويجب التزام الأصل في ترتيب الجملة الاسمية بتقديم المبتدأ وتأخير الخبر إذا حدث لبس وهذا في مواضع ، ولكن قد يخل هذا الترتيب ونعمد إلى تقديم الخبر وتأخير المبتدأ في مواضع ما يهمنا منها وجود الفاصل ، وفي الحالتين السابقتين هناك موضعان في التقديم والتأخير (المبتدأ والخبر) يكون الفاصل لفظياً بأداة الاستثناء الملغاة (إلاّ) أي بوجود الحصر .

1- فالموضع الأول : وجوب تقديم المبتدأ وتأخير الخبر بأن يكون الخبر محصوراً بإلا نحو :

ما زيد إلاّ ناجح .

وهنا في الجملة لو قدم الخبر لاختلف المعنى ، ما ناجح إلاّ زيد . حيث حصر النجاح في زيد وحده ، وبالتالي لا يجوز تقديم الخبر المحصور إلاّ يزول الحصر ، ويختلف المعنى ، والشاهد في المثال وقوع أداة الحصر (إلاّ) فاصلاً بين المبتدأ (زيد) والخبر (ناجح) .

---

*على تقدير (طاعة وقول معروف أمثل)، وهو أحد تقديري سيبويه ، راجع الكتاب : سيبويه 141/1، 136/2 ، وشرح التسهيل لابن مالك 292/1 .

1- سورة البقرة ، الآية 262 .

ومثله قوله تعالى:

وَمَا مُحَمَّدٌ إِلاَّ رَسُولٌ [1] ، ففي الآية الكريمة قدم المبتدأ وجوباً وتأخر الخبر لوجود أداة الحصر (إلاّ) والشاهد في الآية الكريمة : وقوع أداة الحصر فاصلاً بين المبتدأ (محمد) والخبر (رسول) وقد أفاد الفاصل الحصر حيث حصر محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) من ضمن الرسل وابعد عنه صفة الألوهية واكسبه صفة البشرية فما هو إلاّ رسول كريم .

2 – الموضع الثاني : وجوب تقديم الخبر وتأخير المبتدأ بأن يكون المبتدأ محصوراً نحو[2] : ما في الدار إلاّ زيد .

والشاهد في المثال : وقوع أداة الحصر (إلاّ) فاصلاً بين الخبر المقدم (في الدار) والمبتدأ المتأخر (زيد) ، وقد أفاد الفاصل الحصر .

ومثل قول أبن مالك : ما لنا إلاّ اتباع الهدى ، والشاهد وقوع أداة الحصر (إلاّ) فاصلاً بين الخبر المقدم (لنا) والمبتدأ المتأخر (اتباع الهدى) وقد أفاد الفاصل الحصر .

الموقع الثالث : الفصل بلام الابتداء:

إن اللام المفتوحة من الحروف المهملة لا عمل لها ، وهي تأتي للتوكيد في المبتدأ ، ودخولها يمنع تقديم الخبر نحو:

لزيد قائم .

وشذّ تقديم الخبر على اللام فلا نقول :قائم لزيدٌ ، لأن لام الابتداء لها صدر الكلام، وقد تأخرت لام الابتداء شذوذاً في قول الشاعر :

خَالِي لأَنْتَ وَمَنْ جَرِيرٌ خَالُهُ يَنَلِ العَلاءَ وَيكْرِمِ الأَخْوَالاَ [1]

1- سورة آل عمران ، الآية 144 . راجع الكتاب ، سيبويه 342/2 -هذا باب مايكون مبتدأ بعد إلا .

2- راجع الكتاب سيبويه في باب ما يكون مبتدأ بعد إلاّ 342/2 . والآيات القرآنية التي يقع فيها الحاجز -الاستثنائي بين المبتدأ والخبر منها :

- (وما الحياة الدنيا إلا متاع الغرور) ، سورة آل عمران ، الآية 185 .
- (وما النصر إلا من عند الله العزيز الحكيم) ، سورة آل عمران ، الآية 126 .
- (إن هي إلا فتنتك تضل بها من تشاء وتهدي من تشاء) ، سورة الاعراف ، الآية 155 .
- (إن انا إلا نذير وبشير لقوم يؤمنون) ، سورة الاعراف ، الآية 188 .
- (ما من دابة إلا هو آخذ بناصيتها) ، سورة هود ، الآية 55 .
- (وما توفيقي إلا بالله) ، سورة هود ، الآية 88 .
- (وإن من شئ إلا عندنا خزائنه وما ننزله إلا بقدر معلوم) ، سورة الحجر ، الآية 21 .

والأصل(لأنت خالي) والشاهد في البيت دخول لام الابتداء كفاصل بين الخبر المقدم (خالي)والمبتدأ المؤخر (أنت) وقد أفادت لام الابتداء التوكيد .

وقد تدخل لام الابتداء على الخبر اضطراراً في الشعر كما في قول الشاعر :

أمُّ الحلـــيْس لَعجـــوزٌ شَـــهْربَهْ ترضَى من اللحـم بعظـم الرَّقبـــة [2]

ودخلت اللام لتوكيد الخبر ، والشاهد في البيت دخول لام الابتداء كفاصل بين المبتدأ (أم الحليس) والخبر (عجوز) .

الموقع الرابع : الفصل بالباء الزائدة :

ويقصد بحرف الجر الزائد ذلك الحرف الذي (يدخل في الكلام تقويةً له وتوكيداً ولم يدخل للربط [3].

وعلى الرغم من أن النحويين اعتبروا الباء زائدة، لأنها لا تأتي بمعنى جديـد فـي الجملة ولا حاجة لها في مجرورها بمتعلق[4] فإن البلاغيين اعتبروها (أصلية) أصالة بلاغية لأن مطابقة الكلام لمقتضى الحال يتطلب الباء ، ولإن تأكيد الكفايـة ..... يستلزم وجودها ، وعلى ذلك :اعتبرت أصلية[5]

وعند دخول الباء الزائدة يتقدم المبتدأ ويتأخر الخبر، وتقع الباء فاصلاً بين المبتـدأ والخبر[6] ومثال دخول الباء الزائدة على الخبر المثبت ما يتوقف على السماع قـول أبـي الحسن الأخفش[7] في قوله تعالى :

1- البيت مجهول القائل ، وهو من شواهد شرح الأشموني 282/1 ، سر صناعة الإعراب 378/1 ، شرح ابن عقيل 219/1 ، التطبيقات النحوية على شواهد ابن عقيل ، التصاع 117/1 .

2- الشاعر رؤبة وقيل لعنترة بن عروس وهو من شواهد معاني الحروف ، ابن الرماني ص 51 ، مغني اللبيب 230/1 ، سـر صناعة الإعراب 378/1 ، التطبيقات النحوية ، التصاع 200/1 .

3- مغني اللبيب ، لابن هشام 440/2 ، راجع دراسات لأسلوب القرآن ، عبد الخالق عضيمة دار الحديث القـاهرة165/9 – 166.

4- شرح المفصل ، لابن يعيش 114/2 ، حاشية الخضري 246/1 .

5- كتاب الباء،عبد الحميد السيد عبد الحميد المكتبة الأزهرية للتراث – مصر، ص 129،راجع دور الحـرف فـي أداء معنـى الجملة ، الصادق خليفة رشيد منشورات جامعة قاريونس ط1 1996 ف ص68،79

6- حاشية الخضري 103/1 .

7- مغني اللبيب ، 110/1 ، شرح المفصل ، لابن يعيش 8/ 23 – 138 ، معاني الحروف ، الرماني ، تحقيق د. عبـد الفتـاح اسماعيل شلبي دار النهضة مصر للطبع القاهرة ص 38 .

"جزاءُ سَيِّئَةٍ بمِثْلِها "[1] ، حيث يرى أن المعنى جزاء سيئة مثلها ودلَّ على ذلك قوله تعالى في موضع آخر :

"وَجزَاءُ سَيِّئةٍ سيئةٌ مثْلُهَا" [2] ، والشاهد في الآية الكريمة وقوع الباء الزائدة ، فاصلاً بين المبتدأ (جزاء سيئة) والخبر (مثلها) وقد أفاد الفاصل هنا التوكيد .

ومنها قول الشاعر :

فلاَ تَطمعْ ، أبيتَ اللعنَ ، فيها ومنعُكها بشيءٍ يُستطاع [3]

والشاهد في هذا البيت: وقوع الباء الزائدة بين المبتدأ (منعكها) والخبر (شيء) والفاصل أفاد التوكيد .

وزيدت الباء في الخبر بعد هل الواقعة في حيز خبر المبتدأ على نحو قول الفرزدق:

يقولُ إذَا اقْلولَى عليها وأقْرَدتْ ألاَهلْ أخُو عَيْشٍ لَذِيذٍ بِدائمِ [4]

والشاهد في هذا البيت وقوع الباء الزائدة بين المبتدأ (هل أخو) والخبر (دائم) وأفاد الفاصل التوكيد .

وعلى الرغم من قلة شواهد دخول الباء في الخبر المثبت نرى ابن يعيش يرجح دخول الباء على الخبر معتمدا على القياس النظري حيث يرى أن (ما يدخل على المبتدأ قد يدخل على الخبر) [5] ، ويؤكد على أن زيادة الباء في الخبر أقوى (قياساً من زيادتها في المبتدأ نفسه) [6] ، لأن الخبر نظير الفاعل في الاستقلالية بالجزء الأول من الجملة ، والباء تزاد في الفاعل فـ (كذلك يجوز دخولها على الخبر) [7]، لشبه الخبر بالفاعل .

1- سورة يونس ، الآية 27 .

2- سورة الشورى ، الآية 37 ، انظر (قسم زيادة الباء في الخبر) الاشباه والنظائر ، السيوطي 124/3 .

3- قحيف العجلي ، والبيت من شواهد أوضح المسالك 229/1 ، ضياء السالك 250/1 ، شرح الأشموني 360/1 ، والمغني 351/2 .

4- البيت للفرزدق ، وهو من شواهد أوضح المسالك 229/1 ، ضياء السالك 250/1 ، شرح الأشموني 360/1، والمغني 351/2 .

5- شرح المفصل ، لابن يعيش 23/8 .

6- المصدر نفسه ، الصفحة نفسها .

7- المصدر نفسه ، الصفحة نفسها .

الموقع الخامس : الفصل بضمير الفصل :

ويفصل بين المبتدأ والخبر ضمير الفصل نحو قوله تعالى:

"أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّـــةِ"[1] ، والشاهد في الآية الكريمة وقوع ضمير الفصل (هم) بين المبتدأ (أولئك) والخبر (خير البرية) وقد أفاد الفاصل تأكيد التخصيص[2] .

وقد ذكر المبرد إعراب ضمير الفصل في مثل هذه الحالة فقال :

"وتقول : كان زيد هو العاقل ، تجعل (هو) ابتداء ، والعاقل خبره ، وان شئت قلت : كان زيد هو العاقل يا فتى فتجعل (هو) زائدة فكأنك قلت : كان زيد العاقل" [3] .

وقد وضع النحويون شروطاً لضمير الفصل في حالة زيادته ، قال سيبويه : "واعلم أن (هو) لا تحسن أن تكون فصلاً حتى يكون ما بعدها معرفة أو ما أشبه المعرفة ، مما طال ولم تدخله الألف واللام ... كما أنها لا تكون في الفصل إلاّ وقبلها معرفة أو ما ضارعها" [4] .

وشرط زيادتها قال عنه المبرد : (ولا تكون زائدة إلاّ بين أسمين لا يستغني أحدهما عن الآخر ، نحو اسم كان وخبرها ، أو مفعولي ظننت وعلمت وما أشبه ذلك ، والابتداء والخبر وباب (إن))[5] . كما يشترط عند وجودها فاصلاً أن يكون "ما بعدها مرفوع لأنه مرفوع قبل أن تذكر الفصل"[6] .

ومثال ما سبق قولك : المؤمن هو المطيع لربه .

والشاهد في المثال وقوع ضمير الفصل (هو) فاصلاً بين المبتدأ (المؤمن) والخبر (المطيع) وقد أفاد الضمير التأكيد وعليه فالفاصل أدى غرضاً في الجملة وهو التأكيد .

1- سورة البينة ، الآية 7 .

2- جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع ، أحمد الهاشمي ، دار التراث العربي ، ص 161 .

3- المقتضب ، المبرد 103/4 .

4- الكتاب ، سيبويه 392/2 .

5- المقتضب ، المبرد 104/4 .

6- الكتاب ، سيبويه 392/2 ، راجع شرح المفصل لابن يعيش 109/3 ، شرح الكافية الرضي تحقيق يوسف حسن عمر منشورات جامعة قار يونس ط 1996هـ/22/2 ، مغني اللبيب 493/2 ، قال ابن عصفور (ولم تزد العرب من الأسماء شيئا إلا الضمير ، في الفصل خاصة في نحو قولك : ظننت زيداً هو القائم) ضرائر الشعر ، ابن عصفور تحقيق إبراهيم محمد ، دار الأضواء بيروت ص 80 .

ومثلها قوله تعالى:

أولئك هُمُ المُؤمِنُونَ"[1] والشاهد في الآية الكريمة وقوع الضمير الفصل (هم) بين المبتدأ (أولئك) والخبر (المؤمنون) والفاصل أفاد تخصيص التأكيد .

ومن ذلك قوله تعالى:

أولئك هُمُ المُفلِحُونَ"[2] ، والشاهد في الآية الكريمة وقوع ضمير الفصل (هم) فاصلاً بين المبتدأ (أولئك) والخبر (المفلحون) وفائدة الفاصل كما ذكر الزمخشري الدلالة على أن الوارد بعده خبر لا صفة ، والتوكيد ، وايجاب أن فائدة المسند ثابتة للمسند إليه دون غيره. [3]

وضمير الفصل في هذه الأمثلة ضمائر زائدة فاصلة عند البصريين (ويجوز أن يكون (هم) زيادة يسميها البصريون فاصلة ويسميها الكوفيون عماداً)[4] .

ويذكر ابن هشام سبب هذه التسميات (ولهذا سمي فصلاً ، لأنه فصل بين الخبر والتابع ، وعماداً لأنه عليه معنى الكلام)[5] .

وفي كل الأمثلة السابقة تعرب ضمائر الفصل على وجهين ، الوجه الأول زائد وهو موضوع الدراسة ، والوجه الآخر مبتدأ وما بعده خبر ، أي جزء من الجملة الأسمية غير أن الوجه الاغلب (يكون هو ، هما ، هم ، وما أشبه ذلك زوائد بين المعرفتين ، أو بين المعرفة وما قاربها من النكرات نحو : خير منه وما أشبهه مما لا تدخله الألف واللام)[6] .

وقد تناول النحويون ضمائر الفصل بالدراسة ولعل من أهم من تحدث عنها أبو حيان حين قال : (وقد جمعت أحكام الفصل مجردة من غير دلائل في نحو ست ورقات)[7]

1- سورة الأنفال ، الآيات 4 ، 75 .

2- سورة البقرة ، الآية 4 .

3- الكشاف ، الزمخشري 46/1 ، توسيط الفصل بين المتلازمين وبين أولئك ليحصل بمراعتهم ويرغبك في طلب ما طلبوا .

4- إعراب القرآن ، النحاس تحقيق د. زهير غازي زاهد ، مكتبة النهضة العربية بيروت ، ط3 1988ف 184/1 ، راجع مجالس ثعلب تحقيق عبدالسلام هارون ، دار المعارف مصر ط 2 1969 ف ، ص 354 ، مغني اللبيب 496/2 .

5- مغني اللبيب ، لابن هشام 496/2 .

6- المقتضب ، المبرد 103/4 .

7- البحر المحيط ، أبو حيان 1مكتبة النصر الحديثة ، الرياض مطبعة السعادة ط1 169/1 .

الموقع السادس : دخول الفاء على الخبر

تدخل الفاء على خبر المبتدأ ، فتقع فاصلاً بين المبتدأ والخبر والفاء حرف يستعمل للعطف المتعاقب وتكون زائدة لا معنى لها في الجملة سوى تحسين اللفظ وطلب فصاحة التركيب (ويكون دخولها في الكلام كخروجها)[1] ، ومن القائلين بزيادتها أغلب البصريين [2] ، وتزاد الفاء في الخبر مطلقاً عند جماعة من النحويين المتقدمين كأبي الحسن الأخفش وغيره فإنه يصح عنده (زيد فوجد)[3] ، (زيد فقائم) على معنى زيد قائم ، ومنه قوله تعالى:

"وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ ، وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ ، وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ"[4] .

أما الفراء والأعلم والزجاج وجماعة[5] فأجازوا زيادة الفاء يكون الخبر أمراً أو نهياً ومثال الامر قول الشاعر :

وقائلةٍ ، خَوْلانُ فانْكِحْ فتاتَهُمْ وأكرومَةُ الحَيَّيْنِ خِلْوٌ كما هِيَا [6]

والشاهد في البيت وقوع الفاء الزائدة فاصلاً بين المبتدأ (خولان) والخبر (انكح) .

ويخالف سيبويه أغلب البصريين في زيادة الفاء ، لأنه يمنع زيادتها ويؤول ذلك بنحو : (هذه خولان) [7] .

ومثال دخول الفاء الزائدة في النهي : "زيدٌ فلا تضربه" ، والشاهد وقوع الفاء الزائدة فاصلاً بين المبتدأ (زيد) والخبر (لا تضربه) الذي يدل على النهي وقد أفاد الفاصل تأكيد النهي .

1- تدخل الفاء على الخبر وجوباً في حالة واحدة هي إذا وقع المبتدأ بعد (أما) نحو قوله تعالى:

1- مغني اللبيب ، لابن هشام 165/1 .

2- (وقال ابن برهان : تزاد الفاء عند أصحابنا جميعاً) ، مغني اللبيب 166/1 ، الكتاب 102/3 - 103 .

3- شرح المفصل لابن يعيش 95/8 تصرف ، شرح الكافية للرضي 270/1 ، سر صناعة الأعراب 260/1 .

4- سورة ص ، الآية 56 .

5- انظر مغني اللبيب ، ابن هشام 165/1 .

6- هذا البيت مجهول القائل من شواهد الكتاب 139/1 ، شرح الرضي على الكافية 270/1 ، مغني اللبيب ، لابن هشام 165/1 ، 483 ، شرح المفصل لابن يعيش 95/8 ، الخزانة 455/1 .

7- الكتاب ، سيبويه ، 139/1 - 143 .

"وأمَّا ثَمودَ فهدَيْناهُمْ"[1] ، والشاهد في الآية الكريمة وقوع الفاء فاصلاً بين المبتدأ (ثمود) والخبر (هديناهم) وجوباً . ونرى أن هناك علاقة وثيقة بين أما والفاء في الآية الكريمة حيث وقعت (الفاء) رابطة لجواب (إما) [2].

ومثلها قوله تعالى:

فأمَّا الذَّينَ آمنُوا فَيَعلمُونَ أنَّهُ الحقُ منْ ربِّهِمْ وَأمَّا الَّذينَ كفَرُوا فَيقُولونَ مَاذَا أرادَ اللهُ بِهَذَا مَثَلاً"[3] ، والشاهد في الآية الكريمة وقوع الفاء وجوباً بين المبتدأ (الذين) والخبر ، ومثل هذا التعبير ورد كثيراً في القرآن الكريم نذكر بعض الآيات الكريمة :

أمَّا السَّفينَةُ فَكَانَتْ لمَساكينَ يَعْملُونَ فِي الْبَحرِ"[4] .

وَأمَّا الغُلامُ فَكَانَ أبَواهُ مُؤْمنَيْنِ"[5]

"وأمَّا الجِدارُ فَكَانَ لغُلامَيْنِ يَتيمينِ فِي المدينةِ"[6]

فأمَّا الَّذينَ شَقُوا فَفِي النَّارِ"[7]

وَأمَّا الَّذينَ سُعِدُوا فَفِي الجَنَّةِ"[8]

فأمَّا مَنْ طَغَى وَآثَرَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا فَإنَّ الْجَحِيمَ هِيَ الْمَأْوَى"[9]

وَأمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ ربِّهِ ونَهَى النَّفْسَ عنِ الهَوَى فإنَّ الجَنَّةَ هِيَ الْمَأوَى"[10]

2- ويجوز دخول الفاء على الخبر في المواضع التالية :

1- سورة فصلت ، الآية 16 ، انظر الكتاب 82/1 .

2- الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه – محمود صافي – دار الرشيد بيروت 1991 ف السجد الثاني عشر ص 292-297

3- سورة المدثر ، الآية 31 .

4- سورة الكهف ، الآية 78 .

5- سورة الكهف ، الآية 79 .

6- سورة الكهف ، الآية 81 .

7- سورة هود ، الآية 106 .

8- سورة هود ، الآية 108 .

9- سورة النازعات ، الآية 37 .

10- سورة النازعات ، الآية 39-40 .

أ- أن يكون المبتدأ (أل) الموصولة بمستقبل عام كقوله تعالى :

الزانيةُ والزاني فاجلِدُوا كُلَّ واحدٍ منْهما مِائَةَ جَلْدَةٍ[1] ، **والسارقُ والسارقةُ فاقطَعُوا أيْدِيَهُما جزَاءً بما كَسَبَا**[2] .

والشاهد في الآية الكريمة دخول الفاء على الخبر فوقعت فاصلاً بين المبتدأ (الزانية) والخبر (فاجلدوا) ، وأفاد الفاصل التأكيد لى تطبيق الحكم مع ال[3]الترتيب، أي بعد ارتكاب الزنى أو السرقة ومثلها الآية الاخرى . وقد أضيف في الآيتين الكريمتين فاصل آخر وهو الاسم المعطوف ، ففي الآية الكريمة الأولى فصل بالاسم المعطوف (والزاني) والآية الثانية (والسارقة).

ب- أن يكون المبتدأ موصولاً غير (أل) وصلته ظرف نحو قولك :

ما عندي من المال فهو للفقراء .

ونلاحظ في الجملة وقوع الفاء فاصل بين المبتدأ (ما) والخبر (هو للفقراء) وأفادت تأكيد تخصيص المال للفقراء دون غيرهم من الناس، ونلاحظ مواقع فاصلة أخرى وهي الظرف (عندي) ، صلة الموصول ، والجار والمجرور (من المال) .

ج- أن يكون المبتدأ موصولاً غير (أل) وصلته جار ومجرور نحو قوله تعالى:

وَمَا بِكُمْ منْ نعْمةٍ فَمِنَ اللهِ[4] . والشاهد في الآية الكريمة دخول الفاء على خبر المبتدأ ففصلت بينهما ، حيث وقعت الفاء بين المبتدأ (ما) والخبر (من الله) ، وقد أفادت العموم[5].والفاء، لمشابهة (ما) للشرط فهي رابطة لأنها ربطت شبه الجواب بشبه الشرط[6]. وقد دخلت في هذه الآية الكريمة مواقع فاصلة أخرى هي (الجار والمجرور بكم)، (الجار والمجرور ، من نعمة) .

1- سورة النور ، الآية 2 .

2- سورة المائدة ، الآية 40 .

3- الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه – محمود صافي – الجزء الثالث ص 225 .

4- سورة النحل ، الآية 53 .

5- انظر الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه ، المجلد الثاني ص69 .

6- المعجم الوافي في النحو العربي ، د. علي توفيق الحمد – يوسف جميل دار الفكر الجديدة – الدار البيضاء ط1992 ف ص 217.

د- أن يكون المبتدأ نكرة عامة موصوفة بالظرف نحو : رجل عنده حزم فهو سعيد، ونلاحظ في الجملة وقوع الفاء في خبر المبتدأ فكانت فاصلاً بين المبتدأ (رجل عنده) والخبر (هو سعيد) ، وأفادت هنا ربط الحزم والصلابة بسعادة الرجل والجملة شبه الشرط.

هـ- أن يكون المبتدأ نكرة عامة موصوفة بالجار والمجرور : عبدٌ للكريم فما يضيع والشاهد في المثال دخول الفاء في خبر المبتدأ فوقعت فاصلاً بين المبتدأ (عبد) والخبر (ما يضيع) ، كما فصل بين المبتدأ والخبر الجار والمجرور (الكريم) ودخول الفاصل تأكيد على عدم الضياع للعبد لأنه للكريم، ولأن الكريم سخي بطبعه فلن يجد العبد أفضل منه ولابد أن يرجع إليه.

ومثل المثال السابق : كل إنسان يطيع الله فهو سعيد .

والشاهد دخول الفاء على الخبر جعل منها موقع فصل بين المبتدأ (كل إنسان) والخبر (هو سعيد) وقد دخل فاصل آخر في الجملة وهو الجملة الفعلية (يطيع الله) .

وعدد النحويون الكثير من المواضع التي اقترن خبرها بالفاء (فجملة ما تدخل الفاء في خبره احدى وعشرون صورة)[1] .

الموقع السابع : الفصل بين المبتدأ والخبر بعد صلة الموصول:

وبما إن الموصول وصلته كالكلمة الواحدة فإنه في بعض الحالات قد يقع المبتدأ موصولا وقد تطول الجملة ما بعد الصلة ثم الخبر ويقع بالتالي مع بعد الصلة فاصلا بين المبتدأ والخبر نحو قوله تعالى:

الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرّاً وَعَلاَنِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ[2]

والشاهد نلاحظ كثرة الفواصل في الآية الكريمة وهي الجار والمجرور (بالليل) الحرف العاطف والاسم المعطوف (والنهار) ، الحال (سراً) ، الحرف العاطف والاسم المعطوف (وعلانية) . والفاء الزائدة (فلهم) لمشابهة الموصول بالشرط وقد أفادت الفواصل معاني كثيرة . فالتفصيل في أحوال المبتدأ فيه زيادة التشويق للخبر لبيان حال المؤمنين .

1- حاشية الخضري 103/1 . راجع المقتضب 195/3

2- سورة البقرة ، الآية 273.

والتفصيل في ذكر أحوالهم وصفاتهم في الإنفاق قد بين الطريقة الصحيحة للمؤمنين في النفقة ، فكانت هذه الفواصل للتشويق والتعليم في آن واحد.

ومن ذلك قوله تعالى:

"الَّذِينَ يُحْشَرُونَ عَلَى وُجُوهِهِمْ إِلَى جَهَنَّمَ أُولَئِكَ شَرٌّ مَكَاناً وَأَضَلُّ سَبِيلاً"[1] ، والشاهد في الآية الكريمة وقوع الجار والمجرور (إلى جهنم) بين المبتدأ(الذين) والخبر (أولئك شرٌ مكان) ، والفاصل يدل على التهديد والوعيد للذين كفروا يوم الحساب ، ووصفاً لما تكون عليه حالهم في الآخرة .

ومثلها قوله تعالى:

"وَالَّذِينَ سَعَوْا فِي آيَاتِنَا مُعَاجِزِينَ أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ"[2] ، الذين : مبتدأ ، سعوا في آياتنا : صلة الموصول ، في آياتنا : جار ومجرور ، معاجزين : حال ، أولئك أصحاب الجحيم جملة اسمية في محل رفع خبر ،ونلاحظ أن الفاصل هو(الحال) ، والشاهد(معاجزين) في الآية الكريمة حيث وقع الحال فاصلاً بين المبتدأ والخبر .

ونحوها قوله تعالى:

"وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَعْمَالُهُمْ كَسَرَابٍ بِقِيعَةٍ"[3] ، والشاهد في الآية الكريمة وقوع صلة الموصول (كفروا أعمالهم) فاصلا بين المبتدأ اسم الموصول (الذين) والخبر (كسراب بقيعة) .

وقد جاء مثل هذا التركيب النحوي كثيراً في القرآن الكريم نحو :

"وَالَّذِينَ يَمْكُرُونَ السَّيِّئَاتِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ"[4] ، والشاهد في الآية الكريمة وقوع صلة الموصول (يمكرون السيئات) بين المبتدأ (الذين) والخبر (لهم عذاب) . ومثلها الآية الكريمة :

1- سورة الفرقان ، الآية 34 والآية على ثلاثة أوجه من الإعراب ، الذين : اسم موصول مبتدأ أو خبر لمبتدأ محذوف تقديره هم أو مفعول به لفعل محذوف على الذم ، أنظر الجدول 12/19 .

2- سورة الحج ، الآية 49 .

3- سورة النور ، الآية 38 .

4- سورة فاطر ، الآية 10 .

وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُدْخِلَنَّهُمْ فِي الصَّالِحِينَ[1] ، والشاهد (وعملوا الصالحات) الجملة المعطوفة وقعت فاصلاً بين المبتدأ الاسم الموصول (الذين) والخبر ، (لندخلنهم) .

الموقع الثامن : الفصل بين المبتدأ والخبر بالتوابع :

وقد ورد من مواقع الفصل بين المبتدأ والخبر بالصفة ، وأحياناً ورد الفصل بينهما بالعطف ، فمن أمثلة الفصل بين المبتدأ والخبر بالصفة قولك : الطاعم الشاكر بمنزلة الصائم الصابر ، فالطاعم (مبتدأ) ، والشاكر (صفة) ، بمنزلة (خبر) ، في هذا القول وقوع الصفة فاصل بين المبتدأ (الطاعم) والخبر (بمنزلة) .

ومن أمثلة الفصل بين المبتدأ والخبر بالصفة قول الشاعر :

لعابُ الأفاعي القاتلاتِ لعابُهُ وأُرْيٌ* الجَنَى اشتارتْه أيدٍ عواسلُ[2] .

لعاب الأفاعي : خبر مقدم ، القاتلات: صفة ، لعابه : مبتدأ مؤخر ، والشاهد في البيت وقوع الصفة (القاتلات) فاصلاً بين الخبر المقدم (لعاب الأفاعي) والمبتدأ المؤخر (لعابه) .

ومثال الفصل بالصفة بين المبتدأ والخبر ، قولك : الخلقُ الحسن يذيب الخطايا . فالخلق : مبتدأ ، الحسن : صفة ، يذيب : جملة فعلية في محل رفع خبر ، والشاهد وقوع الصفة (الحسن) فاصلاً بين المبتدأ (الخلق) والخبر (يذيب الخطايا) .

، وأمّا الفصل بين المبتدأ والخبر بالعطف متمثل في قوله تعالى:

فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَهُمْ فِي رَوْضَةٍ يُحْبَرُونَ[3] ، والشاهد في الآية الكريمة وقوع الجملة المعطوفة فاصلاً بين المبتدأ (الذين) والخبرجملة (فهم في روضة) .

1- سورة العنكبوت ، الآية 8 .

2- القائل أبو تمام ، وهيت من شواهد شرح المفصل لابن يعيش 99/1 ، الخزانة 995/1 ، دلائل الإعجاز ، عبد القاهر الجرجاني ، وقد ذكر الجرجاني هذا البيت وقال : (إنك إن قدرت في بيت ابي تمام: أن لعاب الأفاعي مبتدأ و (لعابه) خبر ، كما يوهمه الظاهر أفسدت عليه كلامه ، وأبطلت الصورة التي أرادها فيه وذلك أن الغرض أن تشبه مذاقه بأري الجنى على معنى إذا كنت في الحلاوة والعسلات أوصل به إلى النفوس ما تحظو منافعه عندها ، فأدخل السرور واللذة عليها وهو المعنى انما يكون إذا كان لعابه مبتدأ ولعاب الأفاعي خبر) ، ص 283 – 284 ، وقول الجرجاني لا يمنع الاستشهاد بالبيت ، فالفاصل موجود سواء كان المبتدأ الأول أو الخبر لأن الفاصل موجود بينهما.

* الأري : العسل

3- سورة الروم ، الآية 14 .

ومثلها قوله تعالى :

وَالَّذِينَ كَفَرُوا وكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ[1] ، وقعت الجملة المعطوفة (وكذبوا بآياتنا) فاصلا بين المبتدأ (الذين) والخبرجملة (أولئك) ونحو ذلك قوله تعالى:

وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا واستكبرُوا عَنْهَا أُولَئِكَ أَصحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ[2] ، وقعت الجملة المعطوفة (واستكبروا عنها) فاصلاً بين المبتدأ (الذين) والخبرجملة (أولئك)، ومنها قوله تعالى:

وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَلِقَاءِ الآخِرَةِ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ[3] ، حيث وقعت الجملة المعطوفة (ولقاء الآخرة) فاصلاً بين المبتدأ (الذين) والخبر (حبطت أعمالهم) وأفاد الفاصل في الأيات بيان حال المكذبين . وقد يعطف بأكثر من جملة في القرآن الكريم وتقع فاصلاً بين المبتدأ والخبر ، نحو قوله تعالى:

وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فِي سَبِيلِ اللهِ ثُمَّ قُتِلُوا أَوْمَاتُوا لَيَرْزُقَنَّهُمُ اللهُ رِزْقاً حَسَناً[4] ، والشاهد في الآية الكريمة وقوع الجملة المعطوفة الثانية (أو ماتوا) فاصلاً بين المبتدأ (الذين) والخبر جملة القسم المقدرة مع جوابها وأفاد الفاصل بيان حال الذين هاجروا لما لهم من مكانة رضية عنده سبحانه و تعالى.

ومثال الفصل بين المبتدأ والخبر بالعطف قول الشاعر:

تَمَنَّوْا لِيَ المَوْتَ الَّذِي يَشْعَبُ الفَتَى وكُلُّ امْرِئٍ وَالْمَوْتُ يَلْتَقِيَانِ[5]

والشاهد في البيت وقوع الاسم المعطوف (والموت) فاصلاً بين المبتدأ (كل أمرئ) والخبر جملة (يلتقيان) وأفاد الفاصل التفصيل .

ويفصل بالعطف في قولك : زيد أم عمرو قائم [6] ، حيث وقع الاسم المعطوف (أم عمرو) فاصل بين المبتدأ (زيد) والخبر جملة (قائم) .

ومنه قوله تعالى:

1- سورة المائدة ، الآيات 11، 86 .

2- سورة الاعراف ، الآية 34 .

3- سورة الاعراف ، الآية 147 .

4- سورة الحج ، الآية 56 .

5- الشاعر الفرزدق ، والبيت من شواهد مغني اللبيب 434/1 ، حاشية الخضري 103/1 ، شرح الأشموني 290/1 .

6- راجع مغني اللبيب ، لابن هشام 47/1 .

وَإِنَّا أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَى هُدىً [1] والشاهد في الآية الكريمة وقوع الضمير المعطوف (أو إياكم)فاصلاً بين المبتدأ (أنا) والخبر(لعلى هدى) وأفاد الفاصل (أو) الاستدراج حيث استدرج الخصم واضطره إلى الإذعان والتسليم والعزوف عن المكابرة[2] .

ونحو ذلك قول الشاعر :

نَحْنُ أَوْ أَنْتُمُ الأُولَى أَلِفُوا الحقَّ فَبُعْدا للمُبطلِينَ وسُحْقاً [3]

والشاهد في البيت وقوع الضمير المعطوف (أو أنتم) فاصلاً بين المبتدأ (نحن) والخبر (الأولى) وأفاد الفاصل(أو) الإبهام .

الموقع التاسع:الفصل بين المبتدأ والخبر بالجملة وشبه الجملة(الظرف والجار والمجرور) :

يفصل بين ركني الجملة الاسمية (المبتدأ والخبر) بالجملة وشبه الجملة وتكون هذه الجملة اسمية أو تكون فعلية واحياناً تكون جارا ومجرورا أو ظرفا وهو ما يسمى (شبه الجملة) أو (الجملة الظرفية) [4] .

1- الفصل بين المبتدأ والخبر بالجملة :

وتفصل الجملة الاسمية بين المبتدأ والخبر نحو قوله تعالى:

وَكَأَيِّنْ مِنْ قَرْيَةٍ هِيَ أَشَدُّ قُوَّةً مِنْ قَرْيَتِكَ الَّتِي أَخْرَجَتْكَ أَهْلَكْنَاهُمْ"[5] ، كأيِّن : مبتدأ ، من : حرف جر زائد ، قرية تمييز ، هي: مبتدأ ، أشد: خبر ، قوة: تمييز ، من قريتك: جار ومجرور ، التي أخرجتك: صلة الموصول ، أهلكناهم : خبر المبتدأ (كأين) .

والشاهد في الآية الكريمة وقوع الجملة الاسمية (هي أشد) فاصلاً بين المبتدأ (كأين) والخبر (أهلكناهم) ، وقد أفاد الفاصل تأكيد الشدة والقوة لأهل القرية.

قال الزمخشري : وأراد بالقرية أهلها ولذلك قال (أهلكناكم) فإنه قال وكم من قوم هم أشد قوة من قومك الذين خرجوا أهلكناكم[6] .

1- سورة سبأ ، الآية 24 .

2- الجدول في إعراب القرآن 221/21 .

3- مغني اللبيب ،لابن هشام 47/1 .

4- تسمية لابن هشام لشبه الجملة ، راجع مغني اللبيب 376/2 .

5- سورة محمد ، الآية 14 .

6- الكشاف ، الزمخشري 320/4 .

وقد يكون الفصل بين المبتدأ والخبر بالجملة الفعلية نحو :

كل رجل يؤدي واجبه فله الأجر .

كل رجل : مبتدأ ، يؤدي واجبه : جملة فعلية ، فله الأجر : جملة اسمية في محل رفع خبر .

والشاهد في الجملة : (يؤدي واجبه) وقوع الجملة الفعلية فاصلاً بين المبتدأ والخبر ، ومنه قوله تعالى:

واللائي يئسن من المحيض من نسائكم إن ارتبتم فعدتهن ثلاثة أشهر[1] . اللائي : مبتدأ، يئسن : جملة فعلية ، من المحيض : جار ومجرور ، من نسائكم : جار ومجرور أن ارتبتم : جملة فعلية وقعت فاصلاً بين المبتدأ (اللائي) والخبر (فعدتهن) ، والفاصل بالجملة الفعلية أفاد التفصيل في الاحكام وتحديد الزمن ، وقد ورد مثل هذا التعبير كثيراً في القرآن الكريم نحو:

ومنه قوله تعالى:

والذين كفروا وكذبوا بآياتنا أولئك أصحاب النار[2] . الذين: مبتدأ ، كفروا : صلة الموصول ، وكذبوا بآياتنا : جملة فعلية ، أولئك : الخبر ، والشاهد في الآية الكريمة وقوع جملة فعلية (وكذبوا) فاصلاً بين المبتدأ (الذين) والخبر (أولئك أصحاب النار).

2- الفصل بين المبتدأ والخبر بشبه الجملة (الظرف والجار والمجرور):

يفصل بين المبتدأ والخبر بشبه الجملة في قوله تعالى:

وهم من الساعة مشفقون[3] ، هم : مبتدأ ، من الساعة : جار ومجرور ، مشفقون : خبر، والشاهد في الآية الكريمة وقوع الجار والمجرور (من الساعة) فاصلا بين المبتدأ (هم) والخبر (مشفقون) . وأفاد الفاصل ابتداء الغاية الزمانية[4] .

ومنه قوله تعالى:

1- سورة الطلاق ، الآية 3 .

2- سورة البقرة ، الآية 38 .

3- سورة الأنبياء ، الآية 49 .

4- المعجم الوافي في النحو العربي ص315.

رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا وَمَالَهُ فِي الآخِرَةِ مِنْ خَلاقٍ"[1] ، له : جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم ، في الآخرة : جار ومجرور ، من : حرف جر زائد ، خلاق : مبتدأ مؤخر ، والشاهد في الآية الكريمة : (في الآخرة) حيث وقع شبه الجملة من الجار والمجرور بين الخبر المقدم (له) والمبتدأ المتأخر (خلاق) ، وقد أفاد الفاصل هذا التحديد حيث حدد بشبه الجملة الجزاء في الآخرة ، ومنه قوله تعالى :

بَلْ هُمْ بِلِقَاءِ رَبِّهِمْ كَافِرُونَ"[2] ، هم : مبتدأ ، بلقاء : جار ومجرور ، ربهم : مضاف ومضاف إليه ، كافرون : خبر ، والشاهد في الآية الكريمة : وقوع الجار والمجرور (بلقاء) فاصلاً بين المبتدأ والخبر ومثال الفصل بالجار والمجرور قوله تعالى:

وَمَا بِكُمْ مِنْ نِعْمَةٍ فَمِنَ اللهِ"[3] ، ما : مبتدأ ، بكم : جار ومجرور ، فمن الله : جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر ((ما)).

والشاهد في الآية الكريمة (بكم من نعمة) حيث وقع الجار والمجرور فاصلاً بين المبتدأ والخبر وقد أفاد الفاصل الأول (بكم) إلصاق النعمة بهم وظهور دلالتها عليهم (من نعمة) اختصت النعمة دون غيرها بالظهور وقد أفاد الفاصل التخصيص على العموم[4] .

نحو ذلك قول الشاعر :

أَلاَ لَيتَ شِعْرِي ، هَل إِلَى أُمِّ جَنْـدَبٍ سَبِيلٌ فَأَمَّا الصَّبْرُ عَنْهَا فَلا صَـبْرَا[5]

والشاهد في البيت : وقوع شبه الجملة (الجار والمجرور) ، (عنها) فاصلاً بين المبتدأ (الصبر) والخبر (فلا صبر) .

وقد يقع الظرف فاصلاً بين المبتدأ والخبر نحو : رأس العقل بعد الايمان بالله التودد إلى الناس ، رأس العقل : مبتدأ ، بعد : ظرف وهو مضاف ، الإيمان: مضاف إليه ، بالله : جار ومجرور ، التودد : خبر ، والشاهد : وقوع الظرف (بعد الإيمان) فاصلا بين المبتدأ والخبر .

ومما ورد في القرآن الكريم به فصل بين المبتدأ والخبر بالظرف قوله تعالى:

1- سورة البقرة ، الآية 198 .

2- سورة السجدة ، الآية 10 .

3- سورة النحل ، الآية 53 .

4- المعجم الوافي في النحو ص315 .

5- القائل الرماح بن ميادة وهذا البيت من شواهد الكتاب ، سيبويه ، 386/1 ، حاشية الخضري 93/1 ، مغني اللبيب ، لابن هشام 501/2 ، رواية المغني بالرفع ، رواية الكتاب بالنصب .

"وَالْمَلَائِكَةُ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ"[1] ، الملائكة : مبتدأ ، بعد : ظرف ، ذلك : مضاف إليه ، ظهيرٌ : خبر ، والشاهد في الآية الكريمة وقوع الظرف (بعد ذلك) فاصل بين المبتدأ والخبر ، وقد أفاد الفاصل هنا التنبيه .

الموقع العاشر : الفصل بين المبتدأ والخبر بحرف الجر الزائد (من) :

يدخل حرف الجر الزائد على المبتدأ المؤخر فيقع فاصلاً بين الخبر المقدم والمبتدأ المتأخر وذلك عند تجرد المبتدأ من العوامل اللفظية التي تؤثر فيه ، وذلك لأن حرف الجر الزائد لا يعبأ به ولا يعتد به في الإعراب بمعنى أنه إذا حذف استقام الكلام نحوياً وحرف الجر يؤثر في الاسم الجر الظاهر ويبقى للاسم وظيفته التي كان يشغلها قبل دخول حرف الجر عليه . فالحرف الجار الذي يدخل بين ركني الجملة الأسمية (مـن) (ويـزاد علـى المبتدأ بشرطين : الأول أن يكون المبتدأ نكرة والثاني أن يتقدم عليها نفي أو استفهام بهل خاصة)[2].

وقد ورد في القرآن الكريم كثيرٌ من الجمل الاسمية التي دخل فيها حـرف الجـر الزائد على المبتدأ المؤخر[3] ومن ذلك قوله تعالى:

"وَمَالَهُمْ فِي الْأَرْضِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ"[4] ، ما: حرف نافٍ ، لهم : جار ومجـرور متعلق بمحذوف خبر ، في الأرض : جار ومجرور ، من : حرف جر زائد ، ولـي : : مبتدأ مؤخر ، والشاهد في الآية الكريمة : (من ولي) حيث فصل بحرف الجر الزائد (من) بين المبتدأ المؤخر (ولي) والخبر المقدم (لهم) وقد أفاد الفاصل توكيد العموم.[5]

ومنه قول الشاعر :

وَقَفْـتُ فِيهـا أُصَـيْلاناً أُسَـائِلُها أَعْيَتْ جَواباً ، وَمَا بِالرَّبْعِ مِنْ أَحَدِ [6]

1- سورة التحريم ، الآية 4 . انظر إلى الحذول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه 14/ 296 .

2- الإنصاف 171/1 ، وزاد ابن هشام شرط ثالث (الشرط) ، المغني 323/1 .

3- وردت زيادة من على المبتدأ المؤخر في القرآن الكريم حصرها الدكتور عبد الخالق عضيمة في أربعة كثيرة : انظر دراسات لأسلوب القرآن .

4- سورة التوبة ، الآية 75 .

5- المعجم الوافي في النحو العربي ص316 .

6- قول النابغة الذبياني ، والبيت من شواهد الإنصاف 170/1 ، انظر ديوان النابغة ، منشورات مكتبة الهلال ، شرح د. علي و ملحو ، ص 27 .

والشاهد في البيت : وقوع حرف الجر الزائد (من) فاصلا بين الخبر المقدم (بالربع) والمبتدأ المؤخر (أحد) .

ومثلها قول الشاعر :

ومالي أن أحببتُ أرضَ عشيرتي وأبغضت طرفاء القصيبة من ذنب[1]

والشاهد في البيت : وقوع حرف الجر الزائد (من) فاصلاً بين المبتدأ المؤخر (ذنب) والخبر المقدم (لي) ونلاحظ كثرة الفواصل بين المبتدأ والخبر في هذا البيت (أن والفعل أن احببت ، مضاف والمضاف إليه أرض عشيرتي ، والجملة الفعلية المعطوفة (وأبغضت طرفاء القصيبة)) .

ومنها قول الشاعر :

ومالي من ذنب إليهم علمته سوى انني قد قلت : يا سرحة اسلمي[2]

والشاهد في البيت : وقوع حرف الجر الزائد فاصلا بين المبتدأ المؤخر (ذنب) والخبر المقدم (لي) .

ومثلها الآية الكريمة :

وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ[3] ، وقع الحرف الزائد (من) بين الخبر المقدم (للظالمين) والمبتدأ المؤخر (أنصار) .

وَمَا لَهُمْ مِنْ نَاصِرِينَ[4] . والشاهد في الآية الكريمة وقوع الحرف الزائد فاصلاً بين المبتدأ المؤخر (ناصرين) والخبر المقدم (لهم) .

مَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ نَصِيرٍ[5] ، وقوع الحرف الزائد (من) فاصلا بين المبتدأ المؤخر والخبر المقدم.

فَمَا لَنَا مِنْ شَافِعِينَ[6] ، وقوع حرف الجر الزائد (من) فاصلا بين المبتدأ المؤخر (شافعين) والخبر المقدم (لنا) .

1- القائل وحية بنت أوس المزنية ، والبيت من شواهد الإنصاف 170/1 .

2- القائل شاعر الحماسة ، والبيت من شواهد الإنصاف 170/1 .

3- سورة البقرة ، الآية 269 ، سورة آل عمران ، الآية 192 ، المائدة 74 .

4- سورة آل عمران 22 ، 55 ، 90 ، سورة النحل ، الآية 37 ، سورة الروم ، الآية 28 .

5- سورة الحج ، الآية 69 .

6- سورة الشعراء ، الآية 100 .

"فما لَهُ مِنْ قُوَّةٍ وَلا نَاصِرٍ"[1] ، وقوع الحرف الزائد (من) بين المبتدأ المؤخر (قوة) والخبر المقدم (له) .

"فما مِنْكُم مِنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَاجِزِينَ"[2] ، وقوع الحرف الجر الزائد (من) بين المبتدأ المؤخر (أحد) والخبر المقدم (منكم) .

يقول إذا اقْلَوْلَى عليها وأفردت ألاَ هل العيش اللذيذ بدائم *

وقوع حرف الجر الزائد (الباء) بين المبتدأ (العيش) والخبر (دائم) .

ثانياً : موقع الفصل بين ما أصله المبتدأ والخبر :

ويقصد به بيان الفصل بين المبتدأ والخبر عند دخول النواسخ عليهما والنواسخ هي مجموعة أفعال وحروف تدخل على المبتدأ والخبر فتزيل حكمها السابق وحالتيهما الإعرابية إلى حالة أخرى لذلك سميت (نواسخ) لأن النسخ معناه الإزالة والمحو ، والنواسخ جمع (ناسخ) وهي أنواع مختلفة فالافعال (كان وأخواتها) والحروف (إن وأخواتها) .

1- مواقع الفصل في باب كان وأخواتها

كان وأخواتها أفعال تدخل على المبتدأ والخبر فترفع المبتدأ ويسمى اسمها وتنصب الخبر ويسمى خبرها ومجموع هذه الافعال ثلاثة عشر هي :

(كان ، ظل ، صار ، بات ، أصبح ، أضحى ، أمسى ، ليس ، مازال ، ما برح ، ما فتئ ما انفك ، مادام) وتسمى هذه الافعال (الناقصة) لأنها في حالة نقصها لا تكتفي بالاسم المرفوع بعدها في إفادة المعنى وتمامه بل يظل المعنى في حاجة إلى الخبر .

قال الرضي (لم يذكر سيبويه منها سوى كان ، صار ، مادام ، ليس) ثم قال : وما كان نحوهنّ من الفعل مما لا يستغني عن الخبر)[3] . وقد سرد الرضي أفعالاً كثيرة حملها على أخوات كان وقال: "والظاهر انها غير محصورة وقد يجوز تضمين كثير من التامة معنى الناقصة"[4] .

1- سورة الطارق ، الاية 10.

2- سورة الحاقة ، الاية 47 .

* الفرزدق يمدح هريرا وهو من شواهد شرح الأشموني 360/1 ، والبيت على روايتين ، الرواية الأولى ألا هل في العيش اللذيذ بدائم ، وسبق الاستشهاد به ص 24 والرواية الثانية المذكورة في هذا الموقع .

3- شرح الرضي على الكافية 83/4 ، وانظر كتاب توابع في كلام العرب ، أحمد سليمان ياقوت دار المعرفة الجامعية ، ط1، ص9-12

4- شرح الرضي على الكافية 83/4 .

أما عن عملها فقال ابن مالك :

تَرْفَعُ (كَانَ) المُبْتَدَأَ اسْماً والْخَبَرْ تَنْصِبُهُ كَكَانَ سَيِّداً عُمَرْ [1]

أي كان عمر سيداً ، وجملة (كان الله غفوراً رحيماً) تعرب ، (الله) اسماً لكان ، (غفوراً) خبر لها ، ومثل (كان) بقية الأفعال التي تندرج تحت هذا الباب وتؤثر هذا التأثير وبعض هذه الافعال لخصها ابن مالك في قوله :

كَكَانَ ، ظَلَّ ، بَاتَ ، أَضْحَى ، أَصْبَحَا أَمْسَى ، وَصَارَ ، لَيْسَ ، زَالَ ، بَرِحَا

وَمِثْلُ كَانَ دَامَ مَسْبُوقاً بِمَا كَأَعْطِ مَا دُمْتَ مُصِيباً دِرْهَمَا

وَغَيْرُ مَاضٍ مِثْلُهُ قَدْ عَمِلا إِنْ كَانَ غَيْرَ المَاضِي مِنْهُ اسْتُعْمِلا [2]

ويشترط في اسم كان أن يكون معرفة ، ولا يشترط ذلك في الخبر ، لأن الخبر ، وضع للفائدة ، فاذا قلت : كان عبد الله فقد ألقيت للسامع اسماً يعرفه فهو يتوقع ما تخبره عنه ، وكذلك لو قاربت النكرة من المعرفة ، بما تحمله من الاوصاف لجاز أن تخبر عنها، وتحصل الفائدة.

نحو قولك :

كان رجل من بني فلان فارساً [3]

كان رجل من أهل البصرة شجاعاً .

والنكرة الموصوفة في مثال سيبويه فيها فاصل بين معمولي كان اسمها وخبرها حيث وقعت الصفة من (بني فلان) فاصلاً بين اسم كان وخبرها .

الموقع الأول : الفصل بين الفعل الناسخ واسمه :

والأصل في هذه الأفعال أن يرد الفعل الناسخ أولاً ثم الاسم ثم الخبر أي أصلها المبتدأ والخبر وهذا الأصل في ترتيب الناسخ مع معمولية ، غير أنه قد يتأخر الاسم ويتوسط الخبر بينه وبين الفعل الناسخ ، فيكون الخبر فاصلاً بين الفعل الناسخ واسمه .

1. الفصل بالخبر :

أولاً : وجوب توسط الخبر بين الفعل الناسخ والاسم :

1- ألفية ابن مالك ، ص 11 .

2- ألفية ابن مالك ، ص 11 .

3- الكتاب ، سيبويه 54/1 .

أ. يتأخر الاسم ويتوسط الخبر بينه وبين الفعل الناسخ لاشتمال الاسم على ضمير يعود على شئ في الخبر نحو : ما كان في الكلية طلابها .

فالجار والمجرور المتعلق بمحذوف خبر مقدم وقع فاصلاً بين الفعل الناسخ (كان) والاسم (طلابها) .

ب. يجب أن يتأخر الاسم ويتوسط الخبر بينه وبين الفعل الناسخ عند وقوعه محصوراً فيه نحو قوله تعالى:

"فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلاَّ أَنْ قَالُوا اقْتُلُوهُ أَوْ حَرِّقُوهُ "[1] ، وتأخر الاسم ، لأنه وقع عليه الحصر، (أن قالوا) المصدر المؤول من أن والفعل ، والتقدير (إلاّ قولهم) ، والشاهد : وقوع الخبر (جواب قومه) فاصلا بين الفعل الناسخ واسمه ، وكذلك وقوع أداة الحصر فاصلاً بين الخبر المتقدم والاسم، وأفاد الحصر [2] .

ج. يجب أن يتأخر الاسم ويتوسط الخبر بينه وبين الفعل الناسخ إذا كان الاسم نكرة والخبر جار ومجرور نحو قوله تعالى:

"لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِي مَسْكَنِهِمْ آيَةٌ"[3] ، وتأخر الاسم وتقدم الخبر (لسبإ) لان الاسم نكرة والخبر جار ومجرور ، والشاهد في الآية الكريمة وقوع الخبر (الجار والمجرور) فاصلا بين الفعل الناسخ واسمه كذلك وقوع الجار والمجرور (في مسكنهم) فاصلا بين الخبر المتقدم والاسم المتأخر .

ثانياً : جواز توسط الخبر بين الفعل الناسخ واسمه :

ويجوز أن يتوسط بين الفعل والاسم في غير الحالات التي يجب فيها أن يتقدم خبر هذه الافعال عليها أو يجب أن يتوسط بينها وبين اسمها حيث أجاز البصريون توسط الخبر بين الفعل والاسم ما لم يمنع من ذلك مانع والشواهد على ذلك كثيرة في القرآن الكريم والشعر العربي نحو قوله تعالى:

1- سورة العنكبوت ، الآية 23 .

2- المعجم الوافي في النحو العربي ص 56 .

3- سورة سبأ ، الآية 15 .

وَكانَ حَقاً عَلَيْنا نصرُ المُؤمنِينَ"[1] ، وتقدم الخبر لأنه لا يوجد ما يمنع تقدمه، فوقع فاصلاً بين الفعل الناسخ واسمه . والشاهد في الآية الكريمة وقوع الخبر المقدم فاصلا بين الفعل الناسخ (كان) واسمه (نصر المؤمنين) كذلك فصل جار والمجرور (علينا) بين الخبر المقدم والاسم المتأخر .

وتوسط خبر كان وأخواتها جائز كما قال الناظم :

وفي جميعها توسط الخبر : أجز [2]

ومنه قول الشاعر :

سَلِي إنْ جَهِلْتِ النَّاسَ عَنَّا وَعَنْهُمُ فَلَيْسَ سَوَاءً عَالِمٌ وَجَهُولُ [3]

وهنا تقدم خبر (ليس) وهو (سواء) على اسمها وهو (عالم) وذلك جائز ، والشاهد في البيت وقوع الخبر المقدم فاصلاً بين الفعل الناسخ (ليس) واسمه المرفوع (عالم) .

ومن ذلك قول الشاعر :

لا طِيبَ لِلْعَيْشِ مَا دَامَتْ مُنَغَّصَةً لَذَّاتُهُ بادِّكارِ الْمَوْتِ وَالْهَرَمِ[4]

تقدم خبر مادام (منغصة) على اسمها .

والشاهد في البيت وقوع الخبر المتقدم (منغصة) فاصل بين الفعل الناسخ (مادام) واسمه (لذاته) ومنع ابن معط توسط خبر (مادام) خاصة وهو مرفوع بما ورد من النصوص السابقة[5] .

2. الفصل بمعمول الخبر :

يقع معمول الخبر فاصلاً بين الفعل الناسخ واسمه مع تأخر الخبر ، والأصل في معمول الخبر أن يقع بعد الخبر نحو قولك :

1- سورة الروم ، الآية 46 .

2- ألفية ابن مالك ، ص 11 .

3- الشاعر السموأل بن عاديا الغساني ، والبيت من شواهد شرح الأشموني 314/1 ، شرح ابن عقيل 253/1 ، شرح التسهيل 349/1.

4- البيت لم يعرف قائله وهو من شواهد شرح الأشموني 320/1 ، شرح ابن عقيل 254/1 شرح التسهيل 349/1 ، الدرر اللوامع على همع الهوامع – الشنقيطي 1328 هـ .87/1 .

5- أنظر شرح الرضي 200/4 .

كان حاتم مكرماً ضيفه ، كان خالدٌ شاهراً سيفه ، كان محمدٌ مقيماً في الدار ، الكلمات (ضيفه ، سيفه) مفعول به لخبر كان ، أما الجار والمجرور (في الدار) في المثال الثالث فمتعلقان بالخبر (مقيماً) أي معمول له.

فإذا كان معمول الخبر ظرفاً أو جاراً ومجروراً جاز أن يقع بعد هذه الافعال نحو قولك:

كان في العلم علي راغباً ، لأنه يتوسع في الظروف والمجرورات ما لا يتوسع في غيرهما فيجوز أن يتقدما على عاملهما .

أما إن لم يكن معمول الخبر ظرفاً أو جارا ومجرورا ففيه خلاف[1] بين البصريين والكوفيين فجمهور البصريين يمنعون مطلقاً والكوفيون يجيزون مطلقاً ، واحتج الكوفيون بقول الفرزدق :

فَنافِذْ هَدّاجُونَ حَوْلَ بُيُوتِهم بِمَا كَانَ إِيّاهُمْ عَطِيَّةُ عَوَّدَا[2]

والضمير (إياهم) مفعول به للفعل (عود) الذي وقع خبراً لكان ، وقد جاء هنا المفعول تالياً للفعل الناسخ فوقع فاصلاً بين كان واسمها .

ولا يصح عند البصريين أن يقع معمول الخبر بعد الفعل الناسخ مباشرة سواء أتقدم الخبر عدم تأخر .

وحجتهم في منع ذلك أن فيه فصلاً بين الناسخ واسمه بفاصل أجنبي وهو معمول الخبر اذ أن معمول الخبر عندهم أجنبي عن الفعل الناسخ . وهذا هو منشأ الخلاف بينهم وبين غيرهم من النحويين غير أن منهم أبا علي الفارسي وابن السراج وابن عصفور أجازوا أن يلي معمول الخبر الفعل الناسخ مع تقدم الخبر أو العاملة فيه نحو قولك :

أصبح زرعه حاصداً الفلاحُ .

أي تقدم الخبر مع معموله لأن معمول الخبر يعد من كماله وجزءاً منه واذا ورد في اللغة العربية ما ظاهره أن معمول الخبر وقع بعد الفعل الناسخ مباشرة فأنهم يقدرونه بضمير الشأن يكون اسماً للفعل الناسخ وللبصريين تخريجات في البيت السابق :

1- انظر الانصاف 54/1 – 55 ، شرح التسهيل لابن مالك 367/1 ، المقتضب ، المبرد 101/4 ، شرح الأشموني 329/1.

2- الفلال الفرزدق ، والبيت من شواهد الخزانة 57/4 ، 48 ، والمغني 610/2 ، المقتضب 101/4 ، ضياء السالك 222/1 ، أوضح المسالك 248/1 ، شرح الأشموني 329/1 ، شرح ابن عقيل 261/1 ، شرح الرضي على الكافية 287/2 ، التطبيقات النحوية ، الدناع ، 142/1 .

- أن اسم كان ضمير الشأن محذوفا وقوله (عطية) مبتدأ ، وجملة (عـودا) خبـر والجملة من المبتدأ والخبر في محل نصب خبر كان فلم يتقدم معمول الخبر .

- أن (كان) زائدة بين الموصول (ما) وصلته بالجملة الاسمية (عطية عودا) .

- تقديم (اياهم) ضرورة شعرية .

ومن أمثلة تقدم معمول الخبر قول الشاعر .

فأصبحوا والنوى عـالي مُعَرَّسِـهِمْ وليسَ كلَّ النَّوَى يلْقـى المسَـاكينَ[1]

والشاهد في البيت تقدم معمول الخبر حتى وقع فاصلاً بين الفعل الناسـخ (لـيس) واسمه (تلقى المساكين) .

وعلى كل فإن تقدم معمول الخبر ووقوعه فاصلا بين الفعل الناسخ واسمه ورد في عدة* شواهد شعرية من لغة العرب ، لذا فهو يعد ظاهرة نحوية صحيحة ، وكمـا جـاز الفصل بين المبتدأ والخبر ، جاز أن يفصل بين الفعل الناسخ واسمه أو بين اسـم الفعـل الناسخ وخبره .

ومثله قول الشاعر :

يـاتَـيتَ فُـؤَادي ذَاتَ الخـالِ سَـالِبَةً فَالعَيْشُ إنْ حُمَّ لي عَيْشٌ مِنَ الْعَجَبِ[2]

وفي هذه المسألة يوافق ابن مالك البصريين في منع تقدم معمول الخبر :

ولا يلِـي الْعَامِـلَ مَعْمُـولُ الْخَبَـرِ إلاّ إذَا ظَرْفـاً أتَـى أوْ حَـرْفَ جَـرْ

وَمُضْمَرَ الشَّأنِ اسْماً انْـوِ إنْ وَقَـعْ مُـوهِمُ مَـا اسْـتَبَانَ أنَّـهُ امْتَنَـعْ[3]

الموقع الثاني : دخول الواو الزائدة على خبر كان وليس :

قد تدخل الواو الزائدة على الخبر بشرط أن يكون جملة أو يكون واقعاً بعد (إلاّ) إذا

1- القائل حميد بن الأرقط ، والبيت من شواهد الكتاب سيبويه 70/1 ، الخزانة 58/4 ، المقتضب 100/4، شرح ابـن عقيـل 263/1 ، شرح الأشموني 70/1 ، التطبيقات النحوية ، الدناع 144/1 ، شرح التسهيل 368/1.

* - أنظر شرح الأشموني 329/1 - 32 .

2- البيت مجهول القائل وهو من شواهد حاشية الخضري 115/1 ، شرح الأشموني 330/1 ، ضياء السالك 223/1 .

3- ألفية ابن مالك ، ص 11 .

كان الناسخ (ليس) أو (كان) المنفية [1] ، ومثال زيادة الواو على جملة الخبر قول الشاعر :

وكانوا أُناساً ينقحون فأصبحوا وأكثرُ ما يُعطُونك النَّظَرُ الشَّزرُ[2]

والشاهد في البيت : وقوع حرف الواو الزائد فاصلا بين اسم أصبح (الضمير) وخبرها الجملة الاسمية من المبتدأ والخبر (وأكثر ما يعطونك النظر الشرز) .

ومثل ما سبق قول الشاعر :

فظلُّوا ومِنْهم سَابِقٌ دَمْعَة لَه وآخر يثْنِي دَمْعَةَ العَيْنِ بالمِهْمَل [3]

والشاهد في البيت : وقوع حرف الواو الزائدة فاصل بين اسم ظل (الضمير) وخبره الجملة الاسمية (ومنهم سابق دمعة له) وقد أفادت الواو الزائدة التأكيد .

وتزاد الواو على الخبر الواقع بعد إلاّ إذا كان الناسخ (ليس) أو (كان) المنفية مثال ذلك قول الشاعر :

ليس شيءٌ إلاّ وفيه إذا ما قابلتْهُ عينُ البصيرِ اعتبارُ[4]

والشاهد في البيت وقوع الواو الزائدة فاصل بين اسم ليس (شيء) وخبرها (فيه اعتبار) كما فصل بين الاسم والخبر بأداة الاستثناء (إلاّ) .

ومنه قول الشاعر :

وما كان من بشرٍ إلاّ ومِيتَتُهُ مَحْتُومَةٌ لكن الآجالُ تختلفُ [5]

1- انظر إلى معاني الحروف ، ابن الرماني ، وقد ذكر جملة تمثل هذه الزيادة فقال : وتكون زائدة نحو قولك : كنت ولا شيء لك ص 63 ، واختلف البصريون والكوفيون على جواز زيادة الواو مطلقاً فذهب الكوفيون إلى أن الواو العاطف يجوز أن تقع زائدة وإليه ذهب الأخفش والمبرد وابن برهان من البصريين إلى أنه لا يجوز ، ولم يجعل أحد زيادة الواو من الضرورة غير ابن عصفور ، أنظر ضرائر الشعر ص 71 ، الانصاف 462/2 ، الخزانة 415/4 ، شرح الرضي على الكافية 342/2 ، شرح المفصل ، لابن يعيش 93/1 ، 94 ، دراسات لأسلوب القرآن 512/3- 515، وأنظر إلى كتاب بلوغ الأرب في الواو في لغة العرب ، د. عبد الحميد السيد ، مكتبة الأزهرية – القاهرة ، ص 98 .

2- القائل أعشى تغلب ربيعة بن نحوان ، والبيت من شواهد الدرر 86/1 ، شرح التسهيل لابن مالك 345/1، 360.

3- مجهول القائل ، والبيت من شواهد التصريح على التوضيح ، الازهري دار إحياء الكتب العربية ، عيسى البابي وشركاه387/1 ، معجم شواهد العربية 62/1 .

4- مجهول القائل ، والبيت من شواهد شرح التسهيل لابن مالك 359/1 ، الدرر اللوامع 86/1 ، معجم شواهد العربية عبد السلام هارون ، القاهرة 1972 هـ . 238/1 .

5- مجهول القائل ، والبيت من شواهد الدرر اللوامع 86/1 ، شرح التسهيل 359/1 ، معجم شواهد العربية 38/1 .

والشاهد في البيت : وقوع حرف الواو الزائد بين اسم كان المنفي (من بشر) وخبرها الجملة الاسمية (منيه محتومة) . كما فصل بين اسم كان وخبرها بأداة الحصر (إلاّ) .

((قال الأخفش في المسائل الصغرى : تقول : كنا ومن يأتنا نأته ، يجعلون الواو زائدة في باب كان ، ولا تحسن زيادة هذه الواو في غير باب كان ، يعني أنه لا تطرد زيادتها إلا في باب كان))[1] .

الموقع الثالث : وقوع (كان) زائدة بين المتطالبين المبتدأ والخبر :

يرى سيبويه [2] أن (كان) تأتي زائدة لا تحتاج إلى مرفوع أو منصوب ، وتقع بين شيئين متلازمين كالمبتدأ والخبر ، مثل قول الشاعر :

وما كانَ ضَرَّكَ لو مننتَ وربما مَنَّ الفتَى وهو المَغيظُ المُحنَّقُ[3]

ما : استفهامية مبتدأ ، وجملة (ضرك) خبر ، والشاهد في البيت : وقوع كان الزائدة فاصل بين المبتدأ (ما) والخبر (ضرك) وقد أفادت زيادة كان الدلالة على الزمن الماضي[4] كما أنها قد تزاد بين المبتدأ والخبر بلفظ المضارع مثل قول الشاعر :

أنتَ تكونُ ماجدٌ نبيلُ إذا تَهُبُّ شَمْأَلٌ بَليلُ [5]

والشاهد في البيت: وقوع (تكون) زائدة بين المبتدأ (أنت) والخبر (ماجد) ، وفي الأمثلة السابقة كان زائدة غير متصلة بضمير وهذا باتفاق النحويين . أما إذا اتصل بها ضمير فهناك اختلاف بين النحويين في زيادتها ، وأول القائلين بعدم زيادتها عند اتصالها بضمير ، المبرد [6] ، وذكر الضمير عند زيادتها بين الصفة والموصوف وسيرد الحديث عند ذلك في بابه إن شاء الله .

ويذكر ابن مالك زيادة كان في قوله :

---

[1]- شرح التسهيل 356/3 .

2- الكتاب ، سيبويه 153/1 .

3- القائل قتيلة أخت ضرار . والبيت من شواهد شرح التصريح 255/2 ، شرح التسهيل 228/1 ، الدرر اللوامع 53/1 .

4- المعجم الوافي في النحو العربي – ص 244 .

5- القائل فاطمة بنت أسد بن هاشم ، والبيت من شواهد شرح الأشموني 338/1 ، أوضح المسالك 295/1.

6- المقتضب ، المبرد 116/4 - 119 .

وَقَدْ تُـزَادُ كَـانَ فِـي حَشْـوٍ كَمَـا كَـانَ أَصَـحَّ عِلْـمَ مَـنْ تَقَـدَّمَا [1]

مواقع الفصل في باب الملحقات بليس (ما ، لا ، لات ، إن):

إن الملحقات بليس أربعة أحرف (ما ، لا ، لات ،إن) أشبهت ليس بعملها النـافي حيث تدخل على الجملة الاسمية فترفع المبتدأ ويسمى اسمها وتنصب الخبر ويسمى خبرها ، وتعمل هذه الحروف بشروط وهي :

1. ألاّ يفصل بينها وبين اسمها بإن الزائدة .
2. ألاّ ينتقض نفي خبرها بإلاّ .
3. ألاّ يتقدم خبرها على اسمها .
4. ألاّ يتقدم معمول خبرها على اسمها إلاّ أن يكون جاراً ومجروراً أو ظرفاً.

ومن هذه الشروط يتضح لنا أن مواقع الفصل في الحروف المشبهة بليس.

الموقع الأول : الفصل بمعمول الخبر :

وجود معمول الخبر (الجار والمجرور أو الظرف) فاصلاً بين الحـرف واسـمه ومثال ذلك في الحرف (ما) الحجازية [2] قول الشاعر :

بِأَهْبَةِ حَرْبٍ كُـنْ وَإِنْ كُنْـتَ آمِنًـا فَما كُلّ حِينٍ مَـنْ تُـوَالِي مُوَالِيَـا [3]

والشاهد في البيت : وقوع معمول الخبر (كل حين) ظرفاً ومضافاً إليه فاصلا بـين ما واسمها (من) . أما الحرف (لا) فيشترط في عمله مع الشروط السابقة أن يكون اسمه وخبره نكرتين ، يمتنع وجود فاصل إلاّ بمعمول الخبر (الظرف والجار والمجرور) نحـو قول الشاعر :

تَعَزَّ فَلاَ شَيْءٌ عَلَـى الأَرْضِ بَاقِيًـا وَلاَ وَزَرٌ مِمَّـا قَضَـى اللهُ وَاقِيًـا [4]

1- الفية ابن مالك ، ص 11 .

2- لأنها تعمل عمل ليس ترفع الاسم وتنصب الخبر وهذا مذهب أهل الحجاز انظر معاني الحروف ، لابـن الرمـاني ص 88 ، وكذلك أعملها عمل ليس الحجازيون والنحويون والتهاميون عمل ليس بشروط معروفة ، مغني اللبيب 303/1 ، انظر الكتاب ، سيبويه 57/1 .

3- البيت مجهول القائل وهو من شواهد شرح الأشموني 355/1 ، شرح التسهيل ، لابن مالـك 370/1 ، شـرح التصـريح 198/1.

4- البيت مجهول القائل وهو من شواهد الخزانة 350/1 ، والمغني 240/1 ، شرح الأشـموني 365/1 ، أوضـح المسـالك 286/1 ، ضياء السالك 243/1 ، حاشية الخضري 131/1 ، التطبيقات النحوية 161/1 .

والشاهد في البيت : وقوع معمول الخبر (على الأرض) فاصل بين اسم لا (شـــئ) وخبرها (باقياً) في الشطر الثاني .

أما (إن) النافية فتعمل عمل (ليس) نادراً ، فإذا دخلت على الجملة الاسمية لم تعمل عند سيبويه [1] والفراء والرماني [2] وأجاز الكسائي والمبرد [3] وأبـــو الحســـن الأخفـــش [4] إعمالها عمل ليس [5] ومن ذلك قراءة سعيد بن جبير (بتخفيف إنْ) في قوله تعالى:

"إنّ الّذينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللهِ عِبادٌ أمْثالُكُمْ"[6] على نصب (عباداً) خبـــراً ونصـــب (امثالكم) على أنها صفة للخبر فتكون إن قد عملت عمل (ليس) ، وفي الآية الكريمـــة فصل بين اسم إن وخبرها شبه الجملة (من دون الله)).

وتفصل (إلا) بين ما أصله المبتدأ والخبر عند إعمال (ما) الحجازية كما في قول الشاعر :

أرَى الدّهـــرَ إلاّ منْجنُوبًا بأهلِـــهِ وَمَا صاحبُ الحاجاتِ إلاّ مُعـــذّبًا[7]

الموقع الثاني : زيادة الباء في الخبر المنفي :

تزاد الباء في الخبر المنفي فتقع فاصلاً بين الاسم والخبر ، وتزاد علـــى الأوجـــه الآتية. فتزاد بكثرة :

1. في خبر ليس : وزيادة الباء في خبر ليس كثير مقيس كقوله تعالى :

"أ لَيْسَ اللهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ"[8] ، والشاهد في الآية الكريمة وقوع الباء الزائدة بين اســـم ليس ولفظ الجلالة (الله) والخبر (بكافٍ) وقد أفادت الباء الزائدة التوكيد .

ومثلها قوله تعالى:

1- الكتاب ، سيبويه 458/1 .

2- معاني الحروف ، ابن الرماني ص 75 .

3- المقتضب ، المبرد 362/2 – 363 .

4- انظر معاني الحروف ، ابن الرماني ص 74 ، مغني اللبيب 24/1 .

5- مغني اللبيب ، لابن هشام 24/1 .

6- سورة الأعراف ، الآية 194 ، راجع الكشاف الزمخشري 189/2 .

7- مجهول القائل والبيت من شواهد مغني اللبيب 73/1، شرح التسهيل 374/1 ، والبيت على روايتين هذه الرواية في التسهيل والرواية الأخرى في المغني (وما الدهر) .

8- سورة الزمر ، الآية 35 .

"أَ لَيْسَ ذَلِكَ بِقَادِرٍ عَلَى أَنْ يُحْيِيَ الْمَوْتَى"[1] . والشاهد في الآية الكريمة : وقوع الباء الزائدة بين اسم ليس (ذلك) والخبر (قادر) ، وذهب الكوفيون إلى : أن زيادة الباء لتأكيد النفي [2] .

ومثلها قوله تعالى :

"أَ لَيْسَ اللهُ بِعَزِيزٍ ذِي انْتِقَامٍ"[3] . والشاهد في الآية الكريمة وقوع الباء الزائدة بين اسم ليس لفظ الجلالة (الله) وبين الخبر (عزيز)، وزيادة الباء مع حرف النفي ذكر الرماني[4] معانيها في ثلاثة أوجه :

الوجه الأول : انها دخلت لتوكيد النفي ، لأن الكلام يطول بعد النفي فجاءوا بالباء لتدل على أن أول الكلام نفي، وهذا رأي أغلب البصريين .

الوجه الثاني : بعد الخبر عن حرف النفي جعل النحويين يوصلونه بالباء حتى تدل على النفي السابق .

الوجه الثالث : أن النفي يقع إيجاب فقولك : ما زيد قائماً جواب ، عمن قال : إن زيد بالقائم، بالباء بإزاء اللام و (ما) إزاء إن ، وهذا قول الكوفيين .

وفي كل الأحوال السابقة تخلص منها بان الباء الزائدة تفيد توكيد النفي وهذا ما علل به ابن الناظم زيادة (الباء) في خبر (ما) و (ليس) فيقول : (توكيد للنفي) [5] .

2. في خبر (ما) النافية كقوله تعالى :

"وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ"[6] . والشاهد في الآية الكريمة وقوع الباء الزائدة فاصلا بين اسم (ما) (ربك) وخبرها (ظلام) ، وتزاد الباء بقلة فيما يأتي :

1. في خبر (لا) النافية كقول الشاعر يخاطب النبي (ﷺ) :

1- سورة القيامة ، الآية 39 .

2- كتاب الباء ، عبد الحميد السيد عبد الحميد ، المكتبة الأزهرية مصر 89ف ، ص 176 .

3- سورة الزمر ، الآية 35 .

4- معاني الحروف ، ابن الرماني ص 40 .

5- شرح ابن الناظم ص 148 .

6- سورة فصلت ، الآية 45 ، وقد عد دخول الباء على خبر (ما) د. عبد الخالق عضيمة في ثلاثة وستين اية من آيات الذكر الحكيم ، دراسات لأسلوب القرآن 119/3 - 121.

فكُنْ لِي شفيعاً يَـوْمَ لا ذُو شـفَاعَةٍ بِمُغْنٍ فَتِيلاً عَنْ سَوَادِ بـنِ قَـارِبِ [1]

والشاهد في البيت وقوع الباء الزائدة في خبر (لا) المشبه بليس حتى وقع فاصـلا بين اسم لا (ذو) وخبرها (مغني) ودخلت الباء لتوكيد النفي .

2. في الجزء الثاني من معمولي كل ناسخ منفي ، ومن ذلك قول الشاعر :

وإنْ مُدَّتِ الأَيْدِي إلَى الزَّادِ لَمْ أَكُـنْ بِأَعْجَلِهِم إذ أَجْشَعُ القَـومِ أَعْجَـلُ [2]

والشاهد في البيت وقوع الباء الزائدة في خبر (أكن) فاصلا بين اسم أكن وخبرها .

2- موقع الفصل في باب (إن وأخواتها) :

إن وأخواتها حروف تدخل على الجملة الاسمية فتنصب المبتدأ ويسـمى اسـمها ، وترفع الخبر ويسمى خبرها وهي ستة أحرف (أن ، إن ، لكن ، كأن ، ليت ، لعل) .

وهذه الحروف تدخل على الجملة الاسمية وتؤدي فيها معنى إضافياً (فهـي تحمـل معنى ثابتاً يوضح حكماً مسنداً إلى اسم سبقه قبل دخول هذه الأحرف نحو (محمد نـاجح) مجرداً من أي معنى آخر ، ولكن إضافة أي حرف من هذه المجموعة يجعـل المعنـى يتحول من جهة إلى أخرى حسب الحرف الذي يضافها وحسب المعنى المراد)[3]

الموقع الأول : الفصل في باب إن وأخواتها بمعمول الخبر (الظرف والجار والمجرور):

وترتيب الجملة في باب إن وأخواتها ، تجئ الجملة الاسمية من المبتدأ والخبر بعـد هذه الحروف مرتبة على الأصل ، الاسم أولاً والخبر ثانياً كما في قوله تعالى:

"إِنَّ رَبَّكَ وَاسِعُ الْمَغْفِرَةِ"[4] ، إن : الحرف الناسخ ، ربك : اسم إن منصوب ، واسع : خبر إن مرفوع ، ولكن قد يتغير هذا الترتيب في حالة تقدم معمول الخبر (الظرف والجار والمجرور) ليقع فاصلاً بين اسم الناسخ وخبره نحو قولك :

1- القائل سواد بن قارب الأزدي ، والبيت من شواهد الكتاب ، سيبويه 127/1 ، المغني 582/2 ، شرح الأشـموني 358/1 ، انظر كتاب الباء ، عبد الحميد السيد ، ص 177 .

2- القائل الشنفرى ، والبيت من شواهد الكتاب ، سيبويه 127/1 ، المغني 560/2 ، شـرح الأشـموني 359/1 ، التطبيقـات النحوية 160/1 .

3- دور الحرف في أداء معنى الجملة ، الصادق خليفة راشد ص 183 .

4- سورة النجم ، الآية 31 .

إن بك زيداً واثقٌ [1].

فالجار والمجرور (بك) معمول للخبر (واثق) والأصل إن صديقك واثقٌ بك .

ومن ذلك قول الشاعر :

فَــلا تَلْحَنِــي فِيهــا فَــإنَّ بِحُبِّهــا أخاكَ مُصابُ القلــبِ جَــمٌّ بَلابِلُــهْ[2]

والشاهد في البيت : وقوع معمول الخبر للحرف الناسخ (بحبها) فاصلاً بين الحرف الناسخ (إن) واسمه (أخاك) .

الموقع الثاني : الفصل بلام الابتداء :

تدخل لام الابتداء بعد (إن) المكسورة على أربعة أشياء على اسمها أو على خبرهــا أو على معمول الخبر أو على ضمير الفصل ، فإذا جمع بين (إن) المؤكدة وبــين (الــلام) (لأنه إذا كان الكلام مع المنكر كانت الحاجة إلى التأكيد أشد)[3].

1- ومثال دخولها على اسم إن المتأخر قوله تعالى:

إنَّ فِي ذَلِكَ لآيَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ[4] ، والشاهد في الآية الكريمة دخول لام الابتداء فاصلاً بين خبر إن (في ذلك) واسمها (آية) وقد أفادت لام الابتداء التوكيد ، ومثل ذلك أيضاً قوله تعالى:

إنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً لِمَنْ يَخْشَى[5] ، والشاهد في الآية الكريمة دخول لام الابتداء على اسم إن المتأخر فوقع فاصلاً بينه وبين الخبر .

2- ومثال دخولها على خبر إن المفرد قوله تعالى:

وَإنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ لِلنَّاسِ عَلَى ظُلْمِهِمْ وإنَّ رَبَّكَ لشديدُ العِقابِ[6] ، والشاهد فــي الآية الكريمة دخول لام الابتداء على خبر إن وقع فاصلا بين اسمها وخبرها .

ومثال الخبر (شبه الجملة) ، قوله تعالى:

---

[1]- الكتاب سيبويه 280/1 .

2- البيت مجهول القائل ، وهو من شواهد الكتاب ، سيبويه 133/2 ، الخزانة 272/3 ، المغني 693/2 .

3- دلائل الأعجاز ، الجرجاني ص 327 .

4- سورة الشعراء ، الآية 67 .

5- سورة النازعات ، الآية 26 .

6- سورة الرعد ، الآية 7 .

وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ[1] ، والشاهد في الآية الكريمة دخول لام الابتداء على خبر إن (لعلى) وقع فاصلاً بين اسم إن وخبرها .

3- ومثال دخولها على الجملة الاسمية ، قوله تعالى:

وَإِنَّا لَنَحْنُ نُحْيِي وَنُمِيتُ[2] ، دخلت اللام فاصلا بين اسم إن وخبرها ، ومثال دخولها على الجملة الفعلية ، قوله تعالى:

وَإِنَّ رَبَّكَ لَيَعْلَمُ مَا تُكِنُّ صُدُورُهُمْ وَمَا يُعْلِنُونَ[3] ، وقعت لام الابتداء في الآية الكريمة فاصلاً بين اسمها وخبرها .

أفاد دخولها على معمول الخبر التوكيد ، ومنه قولك : وان زيداً لطعامك آكل ، والشاهد في هذا المثال : دخول لام الابتداء على معمول الخبر فوقع فاصلاً بين اسم إن (زيد) وخبرها (آكل) .

4- ومثال دخولها على ضمير الفصل ، قوله تعالى:

إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْبَلَاءُ الْمُبِينُ[4] ، والشاهد في الآية الكريمة : دخول لام التعدية على ضمير الفصل فوقعت لام الابتداء فاصلاً بين اسم إن (هذا) وخبرها (البلاء) ومنه قوله تعالى:

إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْقَصَصُ الْحَقُّ[5] ، وتكون (هو) زائدة فاصلة عند البصريين ، ويجوز أن تكون مبتدأ وان كانت فاصلة جاز دخول اللام عليها ، لإنه (إذا جاز دخولها على الخبر كان دخولها على الفصل أجود لأنه أقرب إلى المبتدأ منه وأصلها أن تدخل على المبتدأ)[6].

ومواقع الفصل بين إن واسمها كثيرة ، متنوعة (وهذا الفصل والاعتراض الجاري مجرى التأكيد كثير في الكلام ، واذا جاز الاعتراض بين الفعل والفاعل كان الاعتراض بين اسم (إن) وخبرها أسوغ) [7] .

1- سورة القلم ، الآية 4 .

2- سورة الحجر ، الآية 23 .

3- سورة النمل ، الآية 76 .

4- سورة الصافات ، الآية 106 .

5- آل عمران ، الآية 61 .

6- التفسير الكبير ، الرازي دار إحياء التراث العربي بيروت ط3، 84/8 ، راجع إعراب القرآن ، النحاس 383/1 .

7- سر صناعة الإعراب ، ابن جني 140/1 .

الموقع الثالث : وجود فاصل في الجملة الواقعة خبراً لأن المخففة من الثقيلة:

تحتاج الجملة الواقعة خبراً لإن إلى فاصل يفصلها عن (أن) إذا كانت جملة فعلية فعلها متصرف ولم يكن للدعاء .

قال ابن مالك :

وَإِنْ يَكُنْ فِعْلاً ، وَلَمْ يَكُنْ دُعَاء وَلَمْ يَكُنْ تَصْرِيفُه مُمْتَنِعاً[1]

فَالأَحْسَنُ الْفَصْلُ بِـ (قَدْ) أَو نَفْيٍ أَوْ تَنْفِيسٍ أَوْ (لَوْ) وَقَلِيلٌ ذُكِرَ (لَوْ) .

1- الفصل بقد نحو قوله تعالى : "ليعلم أن قد أبلغوا رسالات ربهم"[2] قولك : سأعرف أن قد سافر خالد ، في المثال: الفصل بقد بين أن وخبرها (سافر).

2- حرف التنفيس نحو قوله تعالى:

"عَلِمَ أَنْ سَيَكُونُ مِنكُمْ مَرضَى"[3] ، والشاهد في الآية الكريمة : وقوع حرف التنفيس فاصلا بين أن وخبرها .

3- حرف النفي نحو قوله تعالى:

"أَيَحسَبُ أَنْ لَمْ يَرَهُ أَحَدٌ"[4] ، والشاهد في الآية الكريمة وقوع حرف لن فاصلا بين أن وخبرها .

4- لو ، نحو قوله تعالى:

"وَأَنْ لَوْ اسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ لأَسْقَيْنَاهُمْ مَاءً غَدَقاً"[5] . والشاهد في الآية الكريمة وقوع (لو) فاصلا بين أن وخبرها .

أما (كأن) فإذا كان خبرها جملة اسمية لم يحتج إلى فاصل وان كان الخبر جملة فعلية فعلها ماضٍ كان الفاصل (قد) مثل قول الشاعر :

1- ألفية ابن مالك ، ص14

2- سورة الجن ، الآية 28 .

3- سورة المزمل ، الآية 20 .

4- سورة البلد ، الآية 7 .

5- سورة الجن ، 16 .

لاَ يَهُولَنَّكَ اصْطِلاءُ لَظَى الْحَرْ ب فَمَحْذُورُهَا كَأَنْ قَدْ أَلَمَّا [1]

والشاهد في البيت قوله (كأن قد الما) استعمل الشاعر (كأن) المخففة من الثقيلة واعملها في ضمير الغيبة ، وفي الخبر وهو جملة الماضي وفاعله ولما كانت جملة الخبر فعليه فصل بقد ولو كانت منفية لفصل بلم ومثال الجملة الفعلية وفعلها مضارع مفصول بلم قوله تعالى:

فَجَعَلْنَاهَا حَصِيداً كَأَنْ لَمْ تَغْنَ بِالأَمْسِ[2] ، والشاهد في الآية الكريمة وقوع (لم) فاصلا بين كأن وخبرها .

الموقع الرابع : الفصل بالعطف :

والعطف في خبر إن يقع بعد استكمال الخبر أو قبل استكمال الخبر وما يقع قبل استكمال الخبر المراد حصره لأنه يقع فاصلاً بين الاسم والخبر فان عطف على الاسم في جملة (أن وأخواتها) اسم آخر قبل استكمال الخبر جاز النصب وهو الاكثر والأشهر مثل قول الشاعر :

وإلاَّ فَاعْلَمُوا أَنَّا وأَنْتُم بُغَاةٌ ، مَا بَقِينَا فِي شِقَاقِ[3]

والشاهد في البيت قوله : (أنا وأنتم بغاة) وقع ضمير الرفع المنفصل بعد اسم أن وقبل ذكر خبرها فيجوز فيه النصب وهو الأكثر أو الرفع ومن ذلك أيضاً قوله تعالى:

إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا والصَّابِئُونَ والنَّصارَى مَنْ آمَنَ بِاللهِ[4] ، والشاهد في الآية الكريمة وقوع الاسم المعطوف (والصابئون) فاصلاً بين الاسم والخبر .

وقد كان للبصريين والكوفيين خلاف [5] في هذا الفاصل، فقد ذكر الكوفيون أنه يجوز العطف على موضع (إن) قبل إتمام الخبر وذهب البصريون إلى أنه لا يجوز العطف على

1- البيت مجهول القائل وهو من شواهد شرح الأشموني 450/1 ، شذور الذهب 286 ، شرح التسهيل لابن مالك 45/2 .

2- سورة يونس ، الآية 24 .

3- القائل بشر بن ابي حازم ، والبيت من شواهد الكتاب ، سيبويه، 156/2 ، شرح المفصل ، لابن يعيش 69/8 ، 70 ، شرح الرضي على الكافيه ص 4 /351 ، 352 ، الانصاف 190/1 .

4- سورة المائدة ، الآية 71 ، راجع الكتاب ، سيبويه ، 290/1 ، الكشاف 253/1 ، البحر المحيط 531/3 ، دراسات لأسلوب القرآن 579/1.

5- الانصاف 185/1 ، راجع النحو في مجالس ثعلب ، أحمد النيش دار العدالة للطباعة ط1991 ف ، ، ص 242 .

الموضع قبل تمام الخبر على كل حال، وأدلة الكوفيين بالنقل والقياس ، فالنقل من كتاب الله تعالى ولغة العرب حيث احتجوا بالآية الكريمة في قوله تعالى:

"إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا والصَّابِئُونَ والنَّصارَى مَنْ آمَنَ بالله"[1] ، ووجه الدليل فيها أنه عطف (الصابئون) على موضع (إن) قبل تمام الخبر وهو قوله :

"فلا خوف عليهم" .

أما حجتهم من لغة العرب ما جاء على لسان العرب فيما رواه الثقات وقد ذكر سيبويه في كتابه قال: (إنك وزيد ذاهبان) ، أما القياس فذكروا إنه كما يجوز العطف بالإجماع مع (لا) قبل تمام الخبر فكذلك (إن) لأنها بمنزلتها .

وأدلة البصريين في الرد عليهم بأن الجملة (إنك وزيد ذاهبان) لا يحتج بها لأن سيبويه نص على غلطه حين قال : (وأعلم أن ناساً من العرب يغلطون فيقولون إنهم ذاهبون ، وأنك وزيد ذاهبان)[2]

أما ردهم على الاحتجاج بالآية الكريمة فبثلاثة أوجه :

الأول : في الآية تقديم وتأخير [3] ، والتقدير فيها : "إنَّ الذينَ آمنُوا والذينَ هادُوا من آمنَ باللهِ واليومِ الآخرِ فلا خوفٌ عليهِم ولا همْ يحزنونَ والصابئونَ والنّصارى" .

الثاني : يكون قوله تعالى: "فلا خوفٌ عليهم خبراً للصابئين والنصارى وتضمر للذين هادوا مثل الذي اظهرت للصابئين والنصارى .

الثالث : أن يكون عطف على المضمر المرفوع في (هادوا) .

وفي كل الاحوال الفاصل بالعطف موجود مهما يكن من خلاف بين البصريين والكوفيين فسواء أكان المعطوف منصوباً على موضع إنّ أو كان مرفوعاً من قبيل عطف الجمل وعليه يكون ما بعد الواو مبتدأ أي (جملة أسمية) فهي فاصل بين اسم أن وخبرها ،

1- سورة المائدة ، الآية 71 .

2- شرح المفصل لإبن يعيش 68/8 ، وقد ذكر سيبويه بيتين شعريين فيهما عطف على اسم أن منها قول رؤبة بن العجاج:

إن الربيـــــع الجـــــود والخريفـــــا يـــــدا أبـــــي العبـــــاس والصّـــــوفا

ومنها قول جرير:

إن الخلافـــــــة والنبـــــــوة فـــــــيهم والمكرمـــــــاتُ وســـــــادةٌ أطهـــــــارُ

الكتاب ، سيبويه 145/2 .

3- انظر الكتاب ، سيبويه 155/2 .

فالصابئون اسم مفرد وقع فاصلاً بين اسم أن وخبرها وان كان الرفع فهو جملة وقعت فاصلا بين اسم أن وخبرها ومثل الآية السابقة قوله تعالى:

إِنَّ اللهَ وَمَلائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ"[1] والشاهد في الآية الكريمة وقوع المعطوف (وملائكته) فاصلاً بين اسم أن لفظ الجلالة (الله) والخبر (يصلُّون) .

قال الزمخشري : "أقرئ وملائكتُه يصلون" بالرفع عطف على محل إن واسمها ، وهو ظاهر على مذهب الكوفيين ووجهه عند البصريين : أن يحذف الخبر لدلالة يصلون عليه"[2] .

الموقع الخامس : الفصل بالباء الزائدة في خبر إن وأخواتها:

وتزاد الباء في خبر (إن وأخواتها) نادراً فيما يأتي :

1. تزاد الباء في خبر إن كما في قول الشاعر :

فَإِنْ تَنْأَ عَنْهَا حِقْبَةً لا تَلاقِهَا فَإِنَّكَ مِمَّا أَحْدَثَتْ بِالْمُجَرَّبِ[3]

والشاهد في البيت وقوع الباء الزائدة فاصلاً بين اسم إن (الضمير) وخبرها (المجرب) وكذا أفادت الباء الزائدة التوكيد .

2. وتزاد الباء بقلة في خبر لكن كما في قول الشاعر :

وَلَكِنْ أَجْرَأُ لَوْ فَعَلْتُ بِهَيِّنٍ وَهَلْ يُنْكَرُ الْمَعْرُوفُ فِي النَّاسِ وَالأَجْرُ[4]

والشاهد في البيت وقوع الباء الزائدة فاصلا بين اسم لكن (أجرأ) وخبرها (هين) كما فصل بين اسم لكن وخبرها الجملة الفعلية (لو فعلت) .

1- سورة الأحزاب ، الآية 56 ، انظر البحر المحيط ، أبو حيان 248/7 ، روح المعاني الألوسي ، إحياء التراث العربي بيروت ط4 1985ف-22/8 - 27 ، الكشاف 557/3 .

2- الكشاف الزمخشري 755/3 .

3- الشاعر امرؤ القيس الكندي وهو من شواهد شرح الأشموني 361/1 ، شرح التسهيل لابن مالك 385/1 .

4- البيت مجهول القائل وهو من شواهد الخزانة 160/4 ، شرح الأشموني 362/1 ، شرح المفصل ، لابن يعيش 139/8 ، شرح التسهيل ، لابن مالك 385/1 .

ثالثاً : الفصل بالجملة الاعتراضية :

يعرف النحويون الجملة الاعتراضية بأنها الجملة المعترضة بين شيئين متطالبين (لإفادة الكلام تقوية وتسديداً وتحسيناً)[1] ، وليست معمولة لشيء . والجملة المعترضة تكون ذات علاقة معنوية بالكلام الذي اعترضت بين جزأيه تتضح هذه العلاقة من سياق الجملة . والاعتراض : (لا موضع له من الإعراب ولا يعمل فيه شئ من الكلام المعترض به بين بعضه وبعض) [2] .

وفيما يلي أمثلة للاعتراض بالجملة :

أولاً: الفصل بالجملة الاعتراضية بين المبتدأ والخبر:

وتقع الجملة الاعتراضية في مواضع كثيرة منها أن تقع بين المبتدأ والخبر كما في قول الشاعر :

إذَا قلتُ :مَا بِي يَا بُثَيْنَةُ ، قَاتِلِي مِنَ الوَجْدِ ، قَالتْ : ثَابِتٌ ، وَيَزِيدُ[3]

والشاهد في البيت وقوع الجملة المعترضة (يا بثينة) فاصلا بين المبتدأ (ما) والخبر (قاتلي) والجملة المعترضة تقع بين الخبر والمبتدأ كما في قول الشاعر :

وَفِيهِنَّ والأَيَّامُ يَعْثُرْنَ بِالْفَتَى نَوَادِبُ لا يَمْلَلْنَهُ وَنَوَائِحُ[4]

والشاهد في البيت وقوع الجملة المعترضة (والأيام يعثرن بالفتى) بين الخبر المقدم (فيهن) والمبتدأ المتأخر (نوادب) .

وقد عدد ابن هشام صور الجملة الاعتراضية بين المبتدأ والخبر فذكر ثلاث جمل تعترض بين المبتدأ والخبر فأقر بجملتين ونفى الثالثة والجملتان هما:

1- مغني اللبيب ، ابن هشام 387/2 ، حاشية الشنواني على شرح متممة الأعراب لابن هشام – دار بوسلامة للطباعة والنشر تونس ط3-6 صفر الخير 1373 هـ .ص 93 – 94 .

2- الخصائص ، ابن جني ، 337/2 .

3- القائل جميل بثينة ، وهو من شواهد الخصائص 339/1 ، أنظر ديوان جميل بثينة ، شرح د. عبد المجيد زراقسط ، دار الهلال، ص 43 .

4- القائل معن ابن أوس ، والشاهد في البيت الخصائص 339/1 ، المغني 387/2 ، الخزانة 258/2 ، حاشية الشنواني ص 97 .

1. جملة الفعل الملغي في نحو "زيد أظن قائم" ، والشاهد في هذا المثال وقوع الفعل (أظن) فاصلا بين المبتدأ (زيد) والخبر (قائم) ومثلها ، عبد الله أظن ذاهب ، وكلما أردت الإلغاء فالتأخير أقوى[1] .

2. جملة الاختصاص في قوله عليه الصلاة والسلام : (نحن معاشر الانبياء لا نورث)[2] ، والشاهد في هذا الحديث وقوع جملة الاختصاص (معاشر الانبياء) فاصلا بين المبتدأ (نحن) والخبر (لا نورث) .

أما الجملة الثالثة ، والاعتراض فيها بكان الزائدة في نحو (أ ونبي كان موسى)، قال ابن هشام عن هذه الجملة (والصحيح إنها لا فاعل لها فلا جملة) [3] ومن أمثلة الجملة المعترضة بين المبتدأ والخبر قولهم (زيد ولا أقول إلاّ حقاً كريم) [4] ، وفي هذا المثال وقعت الجملة المعترضة (ولا أقول إلاّ حقاً) بين المبتدأ (زيد) والخبر (كريم) .

ومنه قوله تعالى:

وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لا نُكَلِّفُ نَفْساً إِلاَّ وُسْعَهَا أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ"[5] ، والشاهد في الآية الكريمة وقوع الجملة المعترضة ، لا نكلف نفساً إلاّ وسعها بين المبتدأ (الذين) والخبر (أولئك أصحاب الجنة) ، وكذلك فصل بين المبتدأ والخبر بصلة الموصول والجملة المعطوفة (آمنوا وعملوا الصالحات) ومن الجملة المعترضة بين المبتدأ والخبر قوله تعالى:

هَذَا فَلْيَذُوقُوهُ حَمِيمٌ وَغَسَّاقٌ"[6] ، والشاهد في الآية الكريمة وقوع الجملة المعترضة (فليذوقوه) فاصلا بين المبتدأ (هذا) والخبر (حميم) على وجه من أوجه إعراب الآية.

1- الكتاب ، سيبويه 119/1 ، أن الالغاء مع تأخير الفعل أقوى منه حين يتوسط وقد أجاز الكوفيون والأخفش إلغاء المتقدم مستندين لبعض الشواهد إلاّ أن البصريين خرجوها على تقدير ضمير الشأن أو لام الابتداء في هذا يقول ابن مالك :

والفـــو ضـــمير الشـــأن أو لام ليتـــدأ ... فـــي مـــوهم إلغـــاء مـــا تقـــدما

ألفية ابن مالك ، ص15

2- من شواهد مغني اللبيب ، 387/2

3- مغني اللبيب ، ابن هشام 387/2 .

4- من شواهد الخصائص 338/1 .

5- سورة الأعراف ، الآية 41 .

6- سورة ص ، الآية 56 .

وعلى كل (فالاعتراض في شعر العرب ومنثورها كثير وحسن ودال على فصـــاحة المتكلم وقوة نفسه وامتداد نفسه)[1] .

ولعل من الطريف في الجملة المعترضة قصة البيت التالي :

فَأَنْـــتِ طَـــلاقٌ وَالطَّـــلاقُ عَزِيمَـــةٌ ثَلاثٌ وَمَنْ يَخْـــرِقْ أَعَـــقُّ وَأَظْلَـــمُ [2]

فقد كتب الرشيد إلى القاضي أبي يوسف يسأله عن هذا الشعر ماذا يلزم الشاعر إذا رفع الثلاث واذا نصبها ؟ فقال أبو يوسف : هذه مسألة نحوية فقهية فسأل عنها الكســـائي فقال : إذا رفع ثلاث طلقت واحدة لأنه قال (أنت طلاق) ثم أخبر أن الطلاق التام ثـــلاث وان نصبها طلقت ثلاثاً والمعنى أنت طالق ثلاثاً وما بينهما جملة معترضة .

ثانياً : الفصل بالجملة المعترضة بين ما أصله المبتدأ والخبر :

ومثال الاعتراض قول الشاعر :

إنَّ الثَّمَـــــانِين ، وَبُلِّغْتَهَـــــا قَدْ أَحْوَجَتْ سَمْعِي إِلَـــى تُرْجُمَـــانِ [3]

والشاهد في البيت وقوع جملة الاعتراض (وبلغتها) فاصلا بين اسم إن (الثمـــانين) وخبرها (قد أحوجت) . وجملة (وبلغتها) معترضة للدعاء[4] .

وكذلك منها جملة الكتاب (إنه المسكين أحمق) [5] على تقدير إنه هو المسكين أحمـــق والشاهد وقوع جملة الاعتراض (هو المسكين) فاصلا بين اسم إن وخبرها ، ومثل ذلـــك قول الشاعر :

تعلـــم وان كاتمتـــه النـــاس انـــني عليـــك ولـــم أظلـــم بـــذلك عاتـــب[6]

والشاهد في البيت وقوع جملة الاعتراض (ولم أظلم) فاصلا بين اسم إن وخبرها .

1- الخصائص ، ابن جني 341/1 .

2- القائل مجهول والبيت من شواهد شرح المفصل لابن يعيش 12/1 ، مجالس العلماء للزجاجي تحقيق عبد السلام هـارون – الكويت – ط1962 ف .338 ، الخزانة 69/2 ، 56/4 ، مغني اللبيب 53/1 .

3- القائل الحماسي والبيت من شواهد مغني اللبيب 396/2 ، 388/2 ،انظر إعراب القرآن ، درويش 59/1 ، جواهر البلاغة ، أحمد الهاشمي دار إحياء التراث العربي بيروت . ، ص 65 .

4- جواهر البلاغة ، ص 172 .

5- الكتاب ، سيبويه 256/1 ، الخصائص 343/1 .

6- القائل الشاعر عبد الله بن الحر ، والبيت من شواهد الخصائص 336/1 .

ومثلها قول الشاعر :

وإنّـــي وتَهْيَـــامي بِعَـــزَّةَ بَعْـــدَمَا تَخَلَّيْـــتُ مِمَّـــا بَيْنَنَـــا وتَخَلَّـــت [1]

والشاهد في البيت وقوع جملة الاعتراض (وتهيامي) فاصلا بين اسم إن وخبرها .

وقد أجاز ابن جني على لسان استاذه أبي علي (تهيامي بعزة) جملة اعتراض بين اسم إن وخبرها الذي هو:

لَكَ المُرْتَجَى ظِـلُّ الغَمَامَـةِ كُلَّمَـا تَبَـوَّأَ مِنْهَـا لِلمَقِيـلِ اضْمَحَلَّتِ

ومثال ذلك قول الشاعر :

إنَّ سَـــلْمَى واللهِ يَكْلَؤُهَـــا ضَنَّتْ بِشيءٍ مَـا كَـانَ يَرْزَؤُهَـا [2]

والشاهد في البيت وقوع الجملة المعترضة (والله يكلؤها) بين اسم أن وخبرها .

ومثال وقوع جملة الاعتراض بين اسم إن وخبرها قول الشاعر :

إنِّـــي وأَسْـــطارٍ سَـــطَرْنَ سَـــطْراً لَقَانِـــلٌ يَـــا نَصْـــرُ نَصْـــرٌ نَصْـــرَا[3]

ومنه كذلك قوله تعالى:

"إنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ إنَّا لا نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلاً أُولَئِـكَ لَهُـمْ جَنَّاتُ عَدْنٍ"[4] .

والاعتراض في كلام العرب أكثر مما يحصى أو يعد (فقد جاء في القرآن الكـريم وفصيح الشعر ومنثور الكلام وهو جارٍ عند العرب مجرى التأكيد فلذلك لا يشنع علـيهم ولا يستنكر عندهم)[5] ، بل يعد من محاسن الكلم العربي .

1- القائل كثير عزة . والبيت من شواهد الخصائص 340/1 والمغني 389/2 ، سر صناعة الإعراب ، ابـن جنـي 139/1 ، معجم شواهد العربية 73/1.

2- مغني اللبيب ، لابن هشام 388/2 ، حاشية الشنواني ص 96 .

3- القائل رؤبة . والبيت من شواهد الكتاب ، سيبويه 185/2 ، مغني اللبيب 288/2 - 396 ، 457 ، الخصـائص 340/1 ، شرح المفصل ، لابن يعيش 3/2 ، 72/3 .

4- سورة الكهف ، الآية 30 - 31 .

5- الخصائص ، ابن جني 335/1 .

الفصل الثاني

مواقع الفصل بين الفعل ومرفوعه

أولاً : مواقع الفصل بين الفعل ومرفوعه بالمفرد.

أ- الفصل بين الفعل ومرفوعه مع وجود (إلا) وعدمه .

ب- الفصل بالمفعول .

ج- الفصل بحرف الجر .

د- الفصل بشبه الجملة (الجار والمجرور - الظرف) .

ثانياً : الفصل بين الفعل ومرفوعه بالجملة الاعتراضية .

الفصل بين الفعل ومرفوعه

الجملة الفعلية : هي التي تبدأ بفعل ولابد لكل فعل من فاعل ، قال ابن هشام : (الجملة الفعلية هي التي صدرها فعل كقام زيد ، وضرب اللص ، وكان زيد قائماً ، وظننته قائماً ، ويقوم زيد ، وقم)[1] والتعريف يشمل جوانب الجملة الفعلية كما يلي :

الفعل والفاعل سواء أكان فعلا ماضيا كقام زيد ، أم مضارعا نحو يقوم زيد ، أم أمرا نحو قم.

الفعل ونائب الفاعل ضُرِبَ اللصُّ .

الفعل الناسخ واسمه مرفوع نحو كان زيد قائماً ، أو ظننته قائماً .

فإذا درسنا مواقع الفصل في الجملة الفعلية على هذا الأساس وجب علينا التطرق إلى ما يلي:

أولاً: الفصل بين الفعل ومرفوعه بالمفرد :- (المفعول – الموصول وصلته – شبه الجملة) .

ثانياً : الفصل بين الفعل ومرفوعه بالجملة المعترضة .

اولاً: الفصل بين الفعل ومرفوعه بالمفرد :

الفعل والفاعل كالكلمة الواحدة فحقهما أن يتصلا فأما ترتيبهما، فقد قال عنه ابن يعيش (رتبة الفعل يجب أن تكون أولاً ورتبة الفاعل أن يكون بعده ورتبة المفعول أن يكون آخراً)[2] ، ويكاد يجمع النحويون على أن الفاعل جزء من أجزاء الفعل [3] .

وقد أثبت الواقع اللغوي جواز الفصل بين الفعل والفاعل بصور متعددة حيث يفصل بينهما بالمفرد تارة متمثلا في المفعول أو شبه الجملة (الجار والمجرور أو الظرف) وبالجملة تارة أخرى وتسمى عند النحويين الجملة المعترضة ، وهذا التنوع في مواقع الفصل وهذا يدل على جواز ذلك وامكانيته في اللغة ورحابة لغتنا العربية ومرونة مفرداتها .

1- مغني اللبيب ، ابن هشام 376/2 .

2- شرح المفصل ، ابن يعيش 76/1 .

3- الكتاب 23/1 ، شرح المفصل للخمير ، الخوارزمي تحقيق د .عبد الرحمن بن سليمان العثيمين دار الغرب الأسلامي ط11990ف .233/1 ، شرح المفصل لابن يعيش 76/1 .

والحقيقة أن الفصل بين الفعل والفاعل يشمل بالتالي الفصل بين الفعل ونائب الفاعل لان خصائص التعبير في الجملة العربية أن يحذف الفاعل ويقام غيره نائباً عنه ونائب الفاعل عندما ينوب عن فاعله يأخذ أحكامه ، وتناول النحويون [1] نائب الفاعل وعُرف : هو ما حذف فاعله وأقيم هو مقامه ، كما تناولوا الصلة القوية المشتركة التي تربط الفاعل ونائبه أوجزها ابن هشام في عدة أحكام [2] .

وعلى كلٍ فان مواقع الفصل في الجملة ظاهرة واضحة كثيرة الورود في العربية وصفها ابن جني بأنها علم وهذا (العلم كثير قد جاء في القرآن الكريم وفصيح الشعر ومنثور الكلام وهو جارٍ عند العرب مجرى التأكيد فلذلك لا يشنع عليهم ولا يستنكر عنهم أن يعترض به بين الفعل وفاعله والمبتدأ وخبره وغير ذلك) [3] .

وعندما نتبع مواقع الفصل بين الفعل وفاعله في كتب النحويين وعلماء اللغة حسب الترتيب المعتاد لأبواب النحو نجد أغلبهم يذكرون هذه المواقع في الأبواب الآتية :

أولاً: عند تناولهم لباب الفاعل[4] وخاصة عند التطرق إلى إلحاق الفعل بتاء التأنيث ، وأغلب الكتب قد ذكرت هذا الأمر في آخر باب الفعل ، اللهم إلاّ قليلاً منهم مثل الزمخشري في المفصل[5] والمبرد في المقتضب [6] ذكراها في آخر باب المذكر والمؤنث .

والحقيقة أن تأنيث الفعل مع الفاعل يكون واجبا تارة ويكون جائزا تارة أخرى غير أن ما يهمنا فيه هو الفصل بين الفعل والفاعل وهو إحدى حالات التأنيث الجائزة فإذا أُسند الفعل إلى اسم ظاهر حقيقي التأنيث غير متصل به على أن يكون الفاصل غير إلاّ فانه يجوز لك أن تضم التاء إلى الفعل أو لا تضمها ولكن الضم أرجح .

ويعلل سيبويه حذف التاء (وإنما حذفوا التاء لأنهم صار عندهم إظهار المؤنث يكفيهم عن ذكرهم التاء ، كما كفاهم الجمع والاثنان حين أظهروهم عن الواو والألف)[7].

1- الكتاب ، سيبويه 42/1 ، 223 ، 228 ، 233 .

2- شرح شذور الذهب ، ابن هشام تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد - المكتبة التجارية ط 1968 ف .. 150-159 .

3- الخصائص ، ابن جني 335/1 .

4- في هذا الباب يتفق الفاعل ونائبه في هذه الاحكام .

5- شرح المفصل لابن يعيش 92/5

6- المقتضب ، المبرد 146/2 ، 349/3 ، 59/4 .

7- الكتاب ، سيبويه 38/2 .

وخلاصة الأمر أن الفعل إذا فصل عن فاعله بفاصل جاز سقوط علامة التأنيث من الفعل، ورأينا أن نحصر هذا الموقع الفاصل على وجهين :

الوجه الأول : الفصل بين الفعل والفاعل بغير (إلاّ) نحو :

تحضر غداً رقية

حضرت أمس نجوى .

فالفاعل مؤنث حقيقي في المثالين منفصل عن فعله بكلمة (غداً) في الجملة الأولى ، وكلمة (أمس) في الثانية ، فجاز التأنيث في الفعل وصح أن تقول :

يحضر غداً رقية .

حضر أمس نجوى .

بالتذكير ، ومثلها عند سيبويه :

حضر القاضي اليوم امرأة [1] ، والفاعل إذا كان اسماً ظاهراً حقيقي التأنيث مفصولاً عن الفعل بفاصل غير (إلاّ) الأرجح فيه إثبات التاء ، والفاصل قد يكون ظرفاً كما في المثالين السابقين أو الجار والمجرور نحو :

تأخرت عن الصلاة هند .

قال ابن مالك :

وَقَدْ يُبِيحُ الْفَصْلُ تَـرْكَ التَّـاءِ فِـي نَحْوِ :أَتَى الْقَاضِيَ بِنْـتُ الْوَاقِـفِ [2]

وهنا أباح ابن مالك الفصل بين الفعل وفاعله وجعل منه سبباً لجواز ترك تاء التأنيث وعدم اتصالها بالفعل رغم أن الفاعل مؤنث حقيقي (فإن فصل بينهما فاصل من مفعول أو ظرف أو جار ومجرور جاز سقوط علم التأنيث ، لأن الفاصل سد مسد علم لتأنيث مع الاعتماد على دلالة الفاعل على التأنيث)[3] .

وقد جاء في القرآن الكريم محذوف العلامة بسبب الفاصل كثير نحو : قراءة الآية الكريمة ، قال تعالى :

وَلاَ يُقْبَلُ مِنْهَا شَفَاعَةٌ [4] .

1- الكتاب ، سيبويه 38/2 .

2- ألفية ابن مالك ، ص 17 .

3- شرح المفصل لابن يعيش 92/5 .

4- سورة البقرة ، الآية 47 .

(قرأ ابن كثير وأبو عمرو (ولا تقبل منها) بالتاء وقرأ الباقون بالياء ، ومن قرأ بالتاء فلتأنيث (الشفاعة) وسقط السؤال فصار كقوله : (...وَأَخَذَتِ الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةُ...)[1] وكذلك (...فَمَنْ جَاءَهُ مَوْعِظَةٌ ...)[2] وحجة أخرى : لما فصل بين اسم المؤنث وفعله بفاصل ذكر الفعل، لأن الفاصل صار كالعوض منه ، ومثله : (لِئَلاَّ يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ)[3])[4] .

ونحوها قراءة الآية :

لا تُؤْخَذْ مِنْكُمْ فِدْيَةٌ[5] ، بالتاء (على قراءة ابن عامر والباقون لا يؤخذ منكم فصل فدية للفصل الواقع بين الفعل والفدية فصار الفصل عوضاً عن التأنيث)[6] .

ولعلنا نلاحظ مما سبق أن الفصل قد أفاد معنىً مهماً في الجملة العربية وأدى دوراً كبيراً في تركيبها وهو التعويض عن علامة التأنيث ، قال الخضري : (ويصير الفصل كالعوض من التاء)[7] .

قال تعالى :

وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ[8] ، ذكر الفعل (كان) بدون تأنيث لوجود الفصل (بهم) فصار الفصل عوضاً عن التأنيث ومثلها : قوله تعالى :

وَجَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ[9] ، وقد ساقت كتب العربية عدة شواهد والحقتها بهذه الظاهرة منها قول الشاعر :

1- سورة هود ، الآية 94 .

2- سورة البقرة ، الآية 274 .

3- سورة البقرة ، الآية 149 .

4- حجة القراءات ، ابن ابي زرعة ،تحقيق سعيد الأفغاني ، منشورات جامعة قاريونس ط1 1974ف، ص 95-96 ، الحجة في القراءات السبع لابن خالويه تحقيق وشرح د. عبد العال سالم مكرم – دار الشروق ط4 1981 ف ، ص 90 ، الحجة في القراءات السبع ابو محمدالقيسي تحقيق د. محي الدين رمضان ، مؤسسة الرسالة ط4 1987 ف ،، القيس 269/1 .

5- سورة الحديد ، الآية 14 .

6- حجة القراءات ، ابن ابي زرعة ، ص 700 ، حجة القراءات السبع لابن خالويه ، القيسي 309/2 ، الحجة ، ص 343 بتصرف.

7- حاشية الخضري 163/1 .

8- سورة الحشر ، الآية 9 .

9- سورة آل عمران ، الآية 85 .

لَقَـــدْ ولَـــدَ الأَخَيْطِـــلَ أُمُّ سَـــوءٍ عَلى بَابِ اسْـــتِهَا صُـــلْبٌ وشَـــامُ [1]

والشاهد في البيت ، قوله (ولد الأخيطل أم سوء) حيث تجرد الفعل (ولد) من تـاء التأنيث مع أن فاعله مؤنث حقيقي التأنيث ، وقد فصل بـين الفعـل والفاعـل بفاصـل (المفعول) فبعد الفعل بالفاصل عن فاعله وضعفت علاقته به ، ولهذا قال سيبويه : (وكلما طال الكلام فهو أحسن ، نحو قولك : حضر القاضي امرأة ؛ لأنه إذا طال الكـلام كـان الحذف أجمل ، وكأنه شئ يصير بدلاً من شئ)[2] . وهذا رأي أستاذه الخليل حـين عقـب على البيت المذكور : (لم يقل (ولدت) وهذا لما فصل ، والفصل أحسن لانك إذا قلـت : جاء اليوم امرأة ، أحسن من أن تقول : جاء المرأة)[3] .

ومثله قول الشاعر :

إنّ امْـــرأً غَـــرَّهُ مِـــنكُنَّ واحِـــدَةٌ بَعْدي وبَعْدَكَ في الـدُّنْيَا لَمَغْـرُورُ [4]

والشاهد في البيت قوله : (غره منكن واحدة) حيث أسند الفعل إلى مؤنث حقيقـي ، ولم يلحق بالفعل علامة التأنيث لوجود فاصل بين الفعل وفاعله (المفعول) الضمير هـاء الغائب ، وبالجار والمجرور (منكن) .

قال ابن يعيش (لم يقل غرته) لمكان الفصل ولو قاله لكان أحسن)[5] ، وهذا متمثل في قول ابن مالك : (وقد يبيح الفصل) إشارة إلى القلة ، والإثبات أكثر وأحسن .

وقد رد أبو العباس اسقاط علامة التأنيث مع المؤنث الحقيقي ، ومنعه في النثر وان كان بينهما فصل (ومن أولى الفعل مؤنثاً حقيقياً لم يجز عندي حذف علامة التأنيـث)[6] ، واحتج بأنه قد يشترك الرجال والنساء في الأسماء (فلو سميت امـرأة جعفـر فقـول :

1- القائل جرير يهجو الاخطل والبيت من شواهد شـرح المفصـل ، لابـن يعـيش 92/5 ، المقتضـب 148/2 ، 349/3 ، الخصـائص 414/2 ، شرح الأشموني 104/2 ، ضياء السالك 21/2 ، أوضـح المسـالك 112/2 ، الانصـاف 175/1 ، المؤاخذات النحوية ص 124 .

2- الكتاب ، سيبويه 38/2 .

3- الجمل ، المنسوب للفراهيدي 276 .

4- القائل مجهول ، والبيت من شواهد الخصائص 414/2 ، شرح الأشموني 104/2 ، شرح المفصل لابـن يعـيش 93/5 ، شرح شذور الذهب 226 ، أوضح المسالك 112/2 ، الانصاف 174/1 ، معجم شواهد العربية 165/1 ، وقد ذكسر فـي هامش شرح المفصل لابن يعيش أن البيت من شواهد سيبويه وقد قدره امرأة واحدة ، ولكن بحثت كتاب سيبويه من أوله إلـى آخره لم أعثر عليه .

5- شرح المفصل ، لابن يعيش 92/5 .

6- المقتضب ، المبرد 148/2 .

جاءتني جعفر ، كما تقول جاءتني حمدة ، ولا يجوز أن تقول : جاءني لأن التأنيث حقيقة، كما لا يجوز أن تقول : جاءتني طلحة وأنت تعني رجلاً)[1] .

وقد وافقه في هذا ابن الحاجب وقال : (فلابد من علامة التأنيث في الفعل سواء كان بينهما فاصل أو لم يكن)[2] .

ونرى المبرد قد خالف بهذا الرأي سيبويه وجمهور النحويين الذين أجازوا التأنيث ، قال سيبويه : (قال بعض العرب : قال فلانة)[3] ، لذا يعقب ابن يعيش على رأي المبرد بقوله : (والسماع بخلاف ما ذهب إليه فهو تعليل في مقابلة النص)[4] .

الوجه الثاني : الفصل بين الفعل والفاعل (بإلاّ) الاستثنائية :

إذا فصل بين الفعل والفاعل بـ (إلاّ) فالأرجح والكثير ترك التاء نحو :

ما قام إلاّ هند ، ويجوز ما قامت إلاّ هند .

والجمهور [5] من النحويين يوجبون ترك التاء إذا كان الفاصل (إلاّ) ولا تثبت التاء عندهم إلاّ في ضرورة الشعر وذلك بسبب الاستثناء المفرغ ، وقد خالف ابن مالك جمهور النحويين حين رجح إثبات التاء .

وَالْحَذْفُ مَتْبَعٌ فَصْلٍ بِإِلاَّ فُضِّلاَ كَمَا زَكَا إِلاَّ فَتَاةُ ابْنِ الْعَلاَ) [6]

وعلى هذا فإن الحذف عند ابن مالك مفضل على الذكر مع الفصل بـ (إلاّ) نثراً ونظماً في قوله: ما زكا إلاّ فتاة ابن العلا . ومع هذا يجوز عنده على قلة : ما زكت ، وقد جوزه ابن مالك في النثر ، واحتج بقوله تعالى :

1- المقتضب ، المبرد 348/3 ، انظر شرح شذور الذهب 222 ، شرح المفصل لابن يعيش ، الأمالي.

2- الأمالي 22/4 .

3- الكتاب ، سيبويه 38/2 .

4- شرح المفصل لابن يعيش 93/5 .

5- المقتضب ، المبرد 348/3 .

6- ألفية ابن مالك ص 17 .

فَأَصْبَحُوا لاَ تُرَى إِلاَّ مَسَاكِنُهُمْ"[1] ، إِنْ كَانَتْ إِلاَّ صَيْحَةً وَاحِدَةً"[2] ، بضم التاء من (ترى) ورفع (مساكنهم) على النيابة عن الفاعل ورفع (صيحة) بكان على أنها تامة ، وأما الجمهور فلا يجوز عندهم اثبات التاء إلاّ في الشعر ، ويقولون إن القراءتين في الآيتين ليستا بسبعيتين فلا يحتج بهما"[3] . وقد استشهد الجمهور من النحويين على جواز إثبات التاء في الضرورة الشعرية ، بقول الشاعر :

طَوَى النَّحْزُ والأَجْرَازُ مَا فِي عُرُوضِهَا فَمَا بَقِيَتْ إِلاَّ الضُّلُوعُ الْجَرَاشِعُ [4] .

والشاهد في البيت : قوله (بقيت) حيث أنث الفعل مع كونه قد فصل بين الفعل والفاعل بـ (إلاّ) ، والقياس على رأي الجمهور أن يقول : فما بقى ، ولا يجوز (بقيت) إلاّ في الشعر .

ومثله بيت شعر لقائل مجهول استشهدت به كتب النحو :

مَا بَرِئَتْ مِنْ رِيبَةٍ ؛ وَذَمٍّ فِي حَرْبِنَا إِلاَّ بَنَاتُ الْعَمِّ [5]

والشاهد في البيت : قوله (برئت) حيث ألحقت تاء التأنيث بالفعل لكون فاعله مؤنثا حقيقيا رغم وجود الفاصل بين الفعل (برئت) والفاعل (بنات)، وهنا نلاحظ أن أدوات الفصل بين الفعل والفاعل قد طالت وتعددت ، بشبه الجملة (من ريبة) والمعطوف (وذم) وشبه الجملة (في حربنا) وأداة الاستثناء (إلاّ) ، ويمتنع التأنيث إذا فصل بين الفعل والفاعل المؤنث (إلاّ) الاستثنائية إلاّ في الضرورة الشعرية .

ثانياً : عند تناولهم لباب الفاعل وخاصة عند التطرق إلى حالات تقديم المفعول على الفاعل وبالتالي يصبح المفعول فاصلاً بين الفعل والفاعل سواء كان المفعول ظاهراً أو مضمراً .

فالظاهر نحو : قابل زيداً خالد

1- سورة الأحقاف ، الآية 24، راجع الحجة في القراءات السبع ص 327 ، الكشف عن وجوه القراءات السبع ، القيسي 274/2 ، الكشاف الزمخشري 12/4 .

2- سورة يس ، الآية 28 راجع الكشاف الزمخشري 12/4.

3- الكتاب ، سيبويه 240/1 .

4- القائل ذو الرمة ، والبيت من شواهد شرح المفصل ، لابن يعيش 87/2 ، شرح ابن عقيل 433/1 ، حاشية الخضري 163/1 ، أوضح المسالك 115/2 ، الكشاف ، الزمخشري 12/4 ، 307 .

5- البيت من شواهد شرح الأشموني 105/2، ضياء السالك 22/2 ، شرح شذور الذهب 226 ، أوضح المسالك 113/2 .

المفعول به اسم ظاهر (زيداً) وقد تقدم على الفاعل (خالد) ، وبالتالي صار المفعول فاصلاً بين الفعل والفاعل .

أما المضمر نحو قوله تعالى:

"يَلْتَقِطْهُ بَعْضُ السَّيَّارَةِ"[1] ، المفعول به ضمير (هاء الغائب) ، وقد تقدم على الفاعل (بعض) ، وبالتالي صار المفعول به فاصلاً بين الفعل والفاعل .

والترتيب المعتاد في الجملة الفعلية أن يأتي الفعل أولاً ثم يليه الفاعل ، ومن بعده المفعول، غير أن هناك بعد جمالياً آخر في ترتيب الكلام من خلال العدول عن الترتيب المألوف إلى ترتيب آخر يتميز بقدرته على إبراز الدلالة بتقديم جزء أو تأخر عنه ، وفي هذا يرى سيبويه أن تقديم المفعول وتأخير الفاعل (هو عربي جيد كثير، كأنهم يقدمون الذي بيانه أهم لهم ، وهم ببيانه أعنى : وإن كانا جميعاً يهمانهم ويعنيانهم)[2] .

وقد تناول ابن جني ظاهرة تقدم المفعول عند النحويين (فقد شاع عنهم واطّرد من مذاهبهم كثرة تقدمه على الفاعل حتى دعا ذلك أبا علي إلى أن قال : إن تقدم المفعول على الفاعل قسم قائم برأسه)[3] .

كما يرى أبو حيان النحوي أن تقدم المفعول هو قول الجمهور وقد جاء في كلام العرب ثم عاب على الزمخشري في موقفه على هذه المسألة حين قال : "وقد طول الزمخشري في هذه المسألة بما يوقف عليه من كلامه في الكشاف ليست من المسائل التي يطول فيها لشهرتها في العربية"[4]

قال ابن مالك :

وَالأَصْلُ فِي الفَاعِلِ أَنْ يَتَّصِلا ... وَالأَصْلُ فِي المَفْعُولِ أَنْ يَنْفَصِلا

وَقَدْ يَجِيءُ بِخِلافِ الأَصْلِ ... وَقَدْ يَجِيءُ المَفْعُولُ قَبْلَ الفِعْلِ [5]

ومن هذا يتضح أن النحويين قد وضعوا ضوابط وقوانين للتقديم والتأخير ، وقسموا مسائل تقديم المفعول به إلى واجب وجائز وممتنع ، وما يهمنا مما ذكروه تقديم المفعول

1- سورة يوسف ، الآية 10 .

2- الكتاب ، سيبويه 34/1 .

3- الخصائص ، ابن جني 295/1 .

4- البحر المحيط ، أبو حيان ، 545/1 ، وانظر الكشاف ، الزمخشري 183/1 .

5- ألفية ابن مالك ، ص 17 .

على الفاعل بحيث يقع فاصلاً بينه وبين الفعل في الحالات الجائزة والواجبة وهي في ثلاثة مواقع :

الموقع الأول : أن يكون المفعول ضميرا متصلا بالفعل والفاعل اسماً ظاهراً نحو :

ساعدني زيد .

أكرمني خالد .

والمفعول به في المثالين ضميران تقدما على الفاعل (زيد) في المثال الأول (خالد) في المثال الثاني ، وبالتالي أصبح المفعول فاصلاً بين الفعل والفاعل ، وهذا كثير الورود في العربية والذكر الحكيم (الأمر في كثرة تقديم المفعول على الفاعل في القرآن وفصيح الكلام متعالم غير مستنكر)[1] .

قال تعالى : **فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ**"[2] ، وقال تعالى **يُرِيهِمُ اللهُ أَعْمَالَهُمْ**"[3] ،وقال تعالى **فَزَادَهُمُ اللهُ مَرَضاً**"[4] ، **خَلَقَهُنَّ الْعَزِيزُ**"[5] .

قال تعالى : **قَالُوا تَاللهِ لَقَدْ آثَرَكَ اللهُ عَلَيْنَا**"[6] ، **فَأَخَذَتْكُمُ الصَّاعِقَةُ**"[7] ، "**إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ**"[8] ، **أَلْهَاكُمُ التَّكَاثُرُ**"[9] .

ففي الآيات الأربعة الأولى فصل ضمير (هاء الغائب) المفعول بين الفعل والفاعل ، وقد تقدم المفعول به على الفاعل وجوباً لأن المفعول ضمير اتصل بالفعل ، والفاعل اسم ظاهر . ففي الآية الأولى الفاعل (الشيطان) . والآية الثانية والثالثة لفظ الجلالة (الله) . والرابعة (العزيز).

أمّا الآيات الكريمة الأربعة التالية فقد فصل ضمير المفعول (كاف الخطاب) بين الفعل والفاعل، وقد تقدم المفعول به على الفاعل وجوباً لأن الفاعل اسم ظاهر ، ففي الآية

1- الخصائص ، ابن جني 297/1 .

2- سورة البقرة ، الآية 35 .

3- سورة البقرة ، الآية 166 .

4- سورة البقرة ، الآية 9 .

5- سورة الزخرف ، الآية 8 .

6- سورة يوسف ، الآية 91 .

7- سورة البقرة ، الآية 55 .

8- سورة الممتحنة ، الآية 12 .

9- سورة التكاثر ، الآية 1 .

الأولى الفاعل لفظ الجلالة (الله) ، والثانية (الصاعقة) ، وفي الآية الثالثة (المؤمنات) ، والرابعة (التكاثر) .

وعلى كل فإن ضمير المفعول إذا تقدم على الفاعل سواء كان متصلا بالفعل كما سبق ، أو كان ضمير الفاعل متصلاً يجوز عند النحويين وهو شائع في أساليب العربية .

قال ابن مالك :

وَشَاعَ نَحْوُ خَافَ رَبَّهُ عُمَرْ [1]

والمراد : أنه كثر في لسان العرب تقديم المفعول (ربه) المشتمل على ضمير يعود على الفاعل المتأخر (عمر) .

ومثله قول الشاعر :

جاءَ الْخِلافَةَ ، أوْ كَانَتْ لَهُ قَدَراً كَمَا أتَى ربَّهُ مُوسَى علَى قَدَرِ [2]

والشاهد في البيت قوله (أتى ربه موسى) ، حيث تقدم المفعول على الفاعل وأصبح فاصلاً بين الفعل وفاعله وعاد الضمير المتصل بالمفعول على الفاعل المتأخر فالأصل : (أتى موسى قومه) ، والضمير هنا عائد متأخر في اللفظ (الفاعل) متقدم في الرتبة .

الموقع الثاني : إذا كان الفاعل مشتملاً على ضمير يعود على المفعول يجب تقديم المفعول حتى لا يعود الضمير على متأخر لفظاً ورتبة ، نحو:

قرأ الكتاب صاحبه .

وهنا المفعول (الكتاب) واجب التقديم لان الضمير الملحق بالفاعل (صاحبه) عائد على متقدم لفظاً متأخر رتبة ولا يجوز

قرأ صاحبه الكتاب .

لأن هذا يضطر عود الضمير على متأخر لفظاً ورتبة وهذا لا يجوز ونحو ذلك قوله تعالى:

وَإِذْ ابْتَلَى إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ"[3] ، وقوله تعالى :

1- ألفية ابن مالك ، ص 17 .

2- القائل جرير يمدح عمر بن عبد العزيز والبيت من شواهد شرح الأشموني 117/2 ، مغني اللبيب 62/1 ، شرح التصريح 283/1 ، معجم شواهد العربية 178/1 .

3- سورة البقرة ، الآية 123 .

"يَوْمَ لاَ يَنْفَعُ الظَّالِمِينَ مَعْذِرَتُهُمْ"[1] ، والشاهد في الآيتين الكريمتين اشتمال الفاعل على ضمير يعود على المفعول (إبراهيم) والمفعول (الظالمين) وقد فصل بين الفعل (ينفع) والفاعل (معذرتهم) وقد تقدم المفعول (الفاصل) وجوباً ، لأن الضمير المتصل بالفاعل عائد على متقدم لفظاً متأخر رتبةً .

وأما عود الضمير من المفعول المتقدم على الفاعل المتأخر فجائز بإجماع النحويين وأما عود الضمير من الفاعل المتقدم على المفعول المتأخر فلا يجوز عند جمهور النحويين وخالف الجمهور (الأخفش وابن مالك وابن جني وعبد الله الطوال) .

وقال ابن مالك :

وشذ نحو (زانَ نورُهُ الشجر) [2] .

والضمير هنا المتصل بالفاعل (نوره) قد عاد على المفعول المتأخر لفظاً ورتبة .

وقد استشهد من خالف النحويين في هذا بأشعار العرب منها قول الشاعر :

جزى ربُّهُ عنّي عَدِيَّ بْنَ حَاتِمٍ جزاءَ الكِلابِ العَاوِيَاتِ وقَدْ فَعَلْ [3]

والشاهد في البيت : (جزى ربه عدي) تأخر المفعول (عدي) وتقدم الفاعل (ربه) رغم اتصاله بضمير يعود على المفعول .

قال ابن جني (وأجمعوا على أن ليس بجائز ضرب غلامه زائداً لتقدم المضمر على مظهره لفظاً ومعنى ... وأما أنا فأجيز أن تكون الهاء في قوله : (جَزَى ربُّهُ عنّي عَدِيَّ ابن حاتم عائدة على (عدي) خلافاً على الجماعة)[4] .

ويعلل ابن جني حجته بأن الفعل يحتاج إلى المفعول به كاحتياجه للفاعل ، وقد أكد جوازه الأخفش وابن جني والرضي في شرحه الكافية : وقد جوز الأخفش وتبعه ابن جني نحو :

ضرب غلامه زيداً .

1- سورة غافر ، الآية 52 .

2- ألفية ابن مالك ، ص 17 .

3- القائل أبو الأسود الدؤلي والبيت من شواهد الخصائص 244/1 ، خزانة الأدب 278/1 ، شرح المفصل لابن يعيش 76/1 ، شرح الأشموني 221/2 ، حاشية الخضري 167/1 ، شرح ابن عقيل 450/1 ، ضياء السالك 31/2 ، شرح الرضي على الكافية 188/1 .

4- الخصائص ، ابن جني 294/1 .

أي اتصال ضمير المفعول به بالفاعل مع تقدم الفاعل لشدة اقتضاء الفعل للمفعول به كاقتضائه للفاعل ... والاولى تجويز ما ذهبنا إليه ، لكن على قلة وليس للبصرية منعه)[1].

الموقع الثالث : إذا كان الفاعل محصورا بـــ (إلاّ) أو (إنّما) نحو :

إنّما ضرب زيداً عمر.

وهنا قد تقدم المفعول (زيداً) وصار فاصلاً بين الفعل (ضرب) والفاعل (عمـــر) ، ومنه قوله تعالى:

إِنَّمَا يَخْشَى اللهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ [2] ، حيث تقدم المفعـــول لفـــظ الجلالـــة (الله) ، وتأخر الفاعل (العلماء) ، لأنه وقع عليه الحصر ، والمفعول قد فصل بين الفعل (يخشى) والفاعل (العلماء) كما فصل بينهما بشبه الجملة (من عباده) .

قال ابن مالك :

وَمَـــا بِـــإِلاَ أَوْ بِإِنَّمَـــا انْحَصَـــرْ أَخِّرْ ، وَقَدْ يَسْبِقُ إِنْ قَصْـــدٌ ظَهَـــرْ [3]

ومثال المحصور بإلا : ما أفاد إلاّ المريض الدواء .

قال تعالى :

فَلاَ يَأْمَنُ مَكْرَ اللهِ إِلاَّ الْقَوْمُ الْخَاسِرُونَ"[4] ، ومنه قوله تعالى:

وَمَا يَجْحَدُ بِآيَاتِنَا إِلاَّ الظَّالِمُونَ"[5] ، ففي الآيتين الكريمتين قد فصـــل بـــين الفعـــل والفاعل ، فالآية الأولى قد فصل الفعل (يأمن) عن فاعله (القوم) بالمفعول (مكر الله) وأداة الحصر . والآية الثانية قد فصل بين الفعل (يجحد) والفاعل (الظـــالمون) بشـــبه الجملـــة (بآياتنا) وأداة الحصر (إلاّ) .

ومنه قول الشاعر :

1- شرح الرضي على الكافية 188/1 - 189.

2- سورة فاطر ، الاية 28

3- ألفية ابن مالك ، ص 17 .

4- سورة الأعراف ، الاية 98 .

5- سورة العنكبوت ، الايات 49 .

تزوّدتُ مِـنْ لَيلَـى بتكلـيم سـاعةٍ فما زادَ إلاّ ضِعفَ ما بي كلامُهـا [1]

والشاهد في البيت (فما زاد إلاّ ضعف ما بي كلامها) حيث قدم الشاعر المفعول به (ضعف) على الفاعل (كلامها) لوجود الحصر وأصبح فاصلاً بينهما مـع شـبه الجملـة (ما بي) .

ونحو ذلك قول الشاعر :

ولَمسا أبَـى إلاّ جُموحـاً فـؤادهُ ولم يسلُ عَنْ لَيلَى بمـالٍ ولا أهْـلِ[2]

والشاهد فيه (ولما أبى إلاّ جموحاً فؤاده) قدم المفعول به جموحاً على الفاعل فـؤاده وذلك لوجود الحصر بـ (إلاّ) وبالتالي صار المفعول فاصلا بين الفعل (أبـى) والفاعـل (فؤاده) .

الفصل بين الفعل والفاعل بحرف الجر

أشار النحويون القدامى والمحدثون إلى ظاهرة حروف الجر الزائدة وتوقفوا أمـام زيادة (من والكاف والباء واللام) وقدموا شواهد مختلفة توضح ذلك . فقد تقع زيادتها بين الفعل والفاعل تصبح فاصلاً بينهما ،

1- زيادة الباء : فالباء تزاد في مواضع وردت فيها واجبة أحياناً ، وأحياناً أخرى ضرورة .

أ. فقد تكون زيادتها واجبة نحو قولنا :

أكرم بزيد .

وقولنا : أجمل بالسماء .

"فيدخلون الباء في الممدوح ، وكأنهم يقولون : ما أحسن زيداً"[3] .

ب. وقد تكون زيادتها غالبة وتأتي في فاعل (كفى) نحو قوله تعالى:

"كَفَى بِاللهِ شَهِيداً"[4] ، وقد رأى الزجاج أن البـاء (قـد دخلـت لتضـمن (كفـى)

1- القائل دعبل الخزاعي ، مختلف في نسبته والبيت من شواهد شرح التصريح 282/1 ، شرح الأشموني 115/2 ، معجم شواهد العربية 300/1 .

2- القائل مجنون ليلى ، والبيت من شواهد شرح الأشموني 114/2 ، شرح ابن عقيل 445/1 ، ضياء السالك 28/2 ، حاشية الخضري 166/1 .

3- النحو في مجالس ثعلب ، د. أحمد الليثي ، ص 185 .

4- سورة النساء ، الآية 165.

معنى((اكتف))[1].

قال ابن هشام ((وزيدت الباء إصلاحاً للفظ ، وأما إذا قيل بأنه أمر لفظاً ومعنى وإن فيه ضمير المخاطب مستتراً فالباء معدية مثلها في " أمرر بزيد " ثم يعقب على هذا "وهو من الحسن بمكان"))[2]

أما ابن جني والرماني فقد أجازا أن يعمل في المجرور ، وحكى ذلك عن أبي علي الفارسي[3].

ج. وقد تزاد الباء للضرورة كما في قول الشاعر:

ألـــمْ يأتيـــكَ والأنبـــاءُ تنمـــى بمـــا لا قَـــت لَبـــون بنَـــي زيَـــاد[4]

والشاهد في البيت زيادة الباء في فاعل (تنمي) في قوله (بما لاقت) وبالتالي قد فصلت بين الفعل والفاعل .

ونحوه قول الشاعر :

الأهـــلْ أتاهـــا والحـــوادث جمـــةٌ بأنّ امرأ القيس بن تَملـك بيقـرا[5]

والشاهد زيادة الباء في فاعل (بأن امرأ القيس) للضرورة ، وقد فصلت بين الفعـل والفاعل.

ومنه أيضاً قول الشاعر :

مَهما لِـيَ اللّيلـة ، مهمـا لِيَـه ؟ أوْدى بنعلـــي ، وســـربالِيَه[6]

والشاهد زيادة الباء بين الفعل (أودى) والفاعل (نعلي) .

1- إعراب القرآن المنسوب للزجاج تحقيق إبراهيم الأبياري – الهيئة العامة لشئون المطابع المصرية 1963 ف. 669/1 .

2- مغني اللبيب ، 106/1 .

3- الجنى الداني في حروف المعاني – المرادي – تحقيق د. فخر الدين قباوة وغيره ط1 1993 ف. ، ص 50 .

4- الشاعر قيس بن زهير العبسي ، والبيت من شواهد الكتاب 15/1 ، 59/2 ، الخصائص 333/1 ، الإنصاف 30 ، شرح المفصل لابن يعيش 24/8 ، 104/10 ، الخزانة 534/3 ، مغني اللبيب 387/2 ، شرح الأشموني 103/1 ، 44/2 .

5- الشاعر امرؤ القيس الكندي ، والبيت من شواهد الخصائص 335/1 ، الإنصاف 121 شرح المفصل لابن يعيش 23/8 ، 24 ، الخزانة 161/4 ، مغني اللبيب 387 .

6- الشاعر عمرو بن ملقط الطائي ، والبيت من شواهد ، شرح المفصل لابن يعيش 44/7 ، الخزانة 631/3 ، مغني اللبيب 108/1 .

2. من : وهي حرف جر زائد يشترط في زيادتها أن تكون مسبوقة بالنفي أو النهي أو الاستفهام بـــ (هل) وان يكون مجرورها نكرة ، وتأتي فاصلاً بين الفعل والفاعل نحو قوله تعالى:

وَمَا تَسْقُطُ مِنْ وَرَقَةٍ إِلاَّ يَعْلَمُهَا"[1] ، نلاحظ أنها فصلت بين الفعل (تسقط) والفاعل (ورقة) وتفيد (من) التأكيد على ومثل قوله تعالى:

مَا جَاءَنَا مِنْ بَشِيرٍ"[2] ، وقوله تعالى :

مَا سَبَقَكُمْ بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِنَ الْعَالَمِينَ"[3] .

أمّا حرف اللام و الكاف فزيادتهما قليلة مع الفعل والفاعل ولا يجوز القياس عليهما.

وقد تناول العلماء هذا الفصل بالحرف الزائد واعترفوا به حتى إنهم لم يلحقوا الفعل بتاء التأنيث لوجود حرف الجر الزائد فاصلاً بين الفعل والفاعل ، في قولهم :

كفى بينٍ . (بترك التاء فان احتج بالفاصل فهو مجوز لا موجب)[4] .

ومنه قول الشاعر :

فَكَفَى بِنَا فَضْلاً عَلَى مَنْ غَيْرِنَا حُبُّ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ إِيَّانَا [5]

والشاهد في البيت الباء الزائدة بالفاعل وقد فصلت بين الفعل والفاعل .

أولاً : الفصل بين الفعل والفاعل بشبه الجملة :

كما يفصل بين الفعل والفاعل بالحرف الجار كما في قوله تعالى: **وَوَصَّى بِهَا إِبْرَاهِيمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ**"[6] ، والشاهد في الاية الكريمة وجود فاصل جار ومجرور (بها) بين الفعل (وصّى) والفاعل (إبراهيم) .

ونحوها قوله تعالى:

1- سورة الانعام ، الاية 60 راجع دراسات لأسلوب القرآن ، عند الخالق عضيمة 478/3 ، الكتاب 307/2 ، المقتضب 45/1 ، 137/4 - 138 ، شرح الرضي على الكافية 300/2 ، مغني اللبيب 16/2 - 17.

2- سورة المائدة ، الاية 21 .

3- سورة الأعراف ، الاية 79 .

4- مغني اللبيب ، لابن هشام 106/1 .

5- القائل حسان بن ثابت ويقال كعب بن مالك أو عبد الله بن رواحة أو بشير بن عبد الرحمن بن كعب ومالك ، والبيت من شواهد الكتاب 105/2 ، مجالس ثعلب 330 ، شرح المفصل ، لابن يعيش 12/4 ، مغني اللبيب 109/1 ، معجم شواهد العربية 388/1 ، النحو في مجالس ثعلب ، ص 183 .

6- سورة البقرة ، الاية 132 رواية حفص .

سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وداً"[1] وقع الجار والمجرور (له) فاصلا بين الفعل (يجعل) ومفعوله (وداً) .

إن الفصل بين الفعل والفاعل أو بين الفعل ونائب الفاعل بشبه الجملة كثير في العربية كما وردت هذه الظاهرة في آيات الذكر الحكيم منها :

"وَإِذَا تُتْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ"[2] ، "وَإِذَا تُتْلَى عَلَيْهِ آيَاتُنَا "[3] ، يُضَاعَفْ لَهُمُ الْعَذَابُ"[4] ، ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ وَالْمَسْكَنَةُ"[5] ، وَلَوْ أَنَّ قُرْآناً سُيِّرَتْ بِهِ الْجِبَالُ"[6] ، نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الأَمِينُ"[7] . وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ الأَسْبَابُ"[8]

عَيْناً يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللهِ"[9] ، كَذَّبَ بِهِ قَوْمُكَ"[10] . وَأَوْصَى بِهَا إِبْرَاهِيمُ بَنِيهِ"[11] ، لاَّ الَّذِي آمَنَتْ بِهِ بَنُو إِسْرَائِيلَ"[12] . ونحو قوله تعالى:

زُيِّنَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا"[13] .

ثانيا : الفصل بين الفعل والفاعل بالجملة المعترضة :

يعرف النحويون الجملة المعترضة بأنها (الجملة التي تتوسط بين أجزاء الجملة مستقلة لتقرر معنى متعلقا بها أو بأحد أجزائها)[14] ويقول ابن هشام هي (المعترضة بين شيئين لإفادة الكلام تقوية وتسديدا أو تحسيناً)[15] .

1- سورة مريم ، الآية 96 .
2- سورة يونس ، الآية 15 . سورة مريم ، الآية 72 ، سورة الحج ، الآية 70 .
3- سورة لقمان ، الآية 6 .
4- سورة هود ، الآية 20 .
5- سورة البقرة ، الآية 60 .
6- سورة الرعد ، الآية 32 .
7- سورة الشعراء ، الآية 193 .
8- سورة البقرة ، الآية 165 .
9- سورة الإنسان ، الآية 6 .
10- سورة الأنعام ، الآية 67 .
11- سورة البقرة ، الآية 131 .
12- سورة يونس ، الآية 90 .
13- سورة البقرة ، الآية 210 .
14- الأمالي النحوية ، ابن الحاجب 16/4 .
15- مغني اللبيب ، لابن هشام 386/2 .

والجملة المعترضة تفصل بين الفعل والفاعل وتسمى الجملة المعترضة لأنها تعترض بين متلازمين ، ومثال ذلك كثير في العربية والذكر الحكيم ، ويرى ابن جني حكمة وفصاحة في شخص من يتقن هذا العلم ، الاعتراض بين المتلازمين (مثله في ذلك عندي مثل مجرى الجموح بلا لجام ووارد الحرب الضروس حاسراً من غير احتشام... إلاّ تراه لا يجهل أن لو تكفر في سلاحه أو أعصم بلجام جواده لكان أقرب إلى النجاة ... لكنه جشم ما جشمه على علمه بما يعقب اقتحام مثله اذلالاً بقوة طبعه ودلالة على شهامة نفسه)[1] . وقد ذكرت شواهد من الشعر تمثل هذا الاعتراض منها :

ألا هل أتاها -والحوادث جمةٌ - بأن امرأ القيس بن تملك بيقرا [2]

فجملة (والحوادث جمة) اعتراض بين الفعل والفاعل .

ومثلها قول الشاعر :

وقد أدركتني - والحوادثُ جمّةٌ أسنّةُ قومٍ لا ضعافٍ ولاعزلِ [3]

فالجملة المعترضة (الحوادث جمة) المكونة من المبتدأ والخبر قد فصلت بين الفعل والفاعل .

وقول الشاعر :

ألَمْ يأتيك والأنباءُ تنْمَى بِمَا لا قَتْ لَبُونُ بَنِي زِيَادِ [4]

فالجملة المعترضة (والانباء تنمى) المكونة من المبتدأ والخبر قد فصلت بين الفعل والفاعل.

1- الخصائص ، ابن جني 392/2 .

2- سبق الاستشهاد به في البحث ، ص78

3- القائل جويرة بن زيد والبيت من شواهد الخصائص 336/1 ، مغني اللبيب 387/2 ، حاشية الشنواني، ص 95 سر صناعة الإعراب 140/1 .

4- سبق الاستشهاد به في البحث ، ص78

الباب الثاني

مواقع الفصل في باب المنصوبات

الفصل الأول : مواقع الفصل بين الفعل ومفعوله

الفصل الثاني : مواقع الفصل في باب المفعولين والحال والتمييز والمفعول به

الفصل الأول

مواقع الفصل بين الفعل ومفعوله

أولاً : الفصل بين الفعل ومفعوله بالحروف .

1- الفصل بحرف الباء .

2- الفصل بحرف اللام .

3- الفصل بحرف (من) .

4- الفصل بحرف (إلى) .

5- الفصل بحرف (عن) .

6- الفصل بحرف (في) .

7- الفصل بحرف (على) .

ثانياً : الفصل بأداة الحصر .

1- تقديم المفعول .

2- تقديم الفاعل .

يفصل بين الفعل ومفعوله بالجار والمجرور .

يفصل بين الفعل ومفعوله الجار والمجرور والموصول وصلته معاً .

يفصل بين الفعل ومفعوله بالجملة المعترضة .

الفصل بين الفعل ومفعوله

يعرف المفعول به عند أغلب النحويين بأنه ما وقع عليه فعل الفاعل أو هو الاسم المنصوب الذي يقع به الفعل والمفعول به .

قال الرضي في شرح الكافية "والأقرب في رسم المفعول به أن يقال هو ما يصح أن يعبر عنه باسم مفعول غير مُقيّد مصوغ من عامله المثبت أو المجعول مثبتاً [1] .

ويعد المفعول به في الأغلب من الفضلات[2] لأنه يؤدي معنى ليس أساسياً في الجملة فيمكن الاستغناء عن المفعول من غير أن يفسد تركيب الجملة أو يخل معناها الاساسي .

ولكن على الرغم من أنه فضلة فقد تشتد الحاجة إليه أحياناً فلا يمكن الاستغناء عنه في بعض المواضع ولا يصح حذفه فيها [3] .

وباب المفعول به غالباً هو الأول في باب المنصوبات عند كثير من النحويين ويعلل ذلك بأنه "الأحوج إلى الأعراب أو هو الذي يقع بينه وبين الفعل الالتباس "[4] .

ونلاحظ أن بعض النحويين قدموا المفعول المطلق على المفعول به مثل الزمخشري في المفصل[5] وابن الحاجب في الكافية [6] والخضري وحاشيته [7] .

ويعلل الرضي تقديم المفعول المطلق "لأنه المفعول الحقيقي الذي أوجده فاعل الفعل المذكور وفعله ولأجل قيام هذا المفعول به ، صار فاعلاً"[8] .

لأن ضاربيه زيد في قولك :

ضرب زيد ضرباً ، لأجل حصول هذا المصدر منه .

أمّا الكوفيون فإنهم لا يرون للفعل إلاّ المفعول المطلق أمّا المفاعيل الأخرى فهي عندهم (أشباه مفاعيل)[9] غير اننا نرى أن المفعول وفعله يرتبطان مع بعض حيث (يرتبط المفعول به مع فعله عن طريق دلالة الفعل على المجاوزة وهي التعدية ، المدلول عليها بحالة النصب)[10] .

1- شرح الرضي على الكافية 334/1 .

2- راجع المفعول به وأحكامه عند النحويين وشواهده في القرآن الكريم ، د. شرف الدين علي الراجحي ، دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية ، ط الأولى 1989 ، ص 12 .

3- راجع حاشية الخضري 181/1 .

4- المصدر السابق 178/1 .

5- شرح المفصل لابن يعيش 62/7 .

6- شرح الرضي على الكافية 333/1 .

7- حاشية الخضري 178/1 .

8- شرح الرضي على الكافية 295/1 .

9- همع الهوامع / السيوطي 165/1 .

10- بناء الجملة العربية ، د.محمد حماسة عبد اللطيف ، دار الشروق ط19961ف ص116 .

مواقع الفصل بين الفعل ومفعوله

أولاً: الفصل بين الفعل ومفعوله بالحروف :

والحروف الفاصلة والتي تقع في الغالب مع المفعول قد تكون حروف متعدية تفيد إلصاق الفعل بالمفعول وقد تكون زائدة تفيد التأكيد ومن كل الأحوال فهي فاصلة بين الفعل ومفعوله .

فالفعل المتعدي إلى المفعول به على نوعين ، الأول: فعل تعدى بنفسه ، والثاني: فعل متعد بحرف الجر[1] ، نحو قولك:

عبد الله نصحتُ له ونصحته ، وخشنتُ بصدره "فتعديه إن شئت بحرف ، وإن شئت أوصلت الفعل"[2] .

وعلى الرغم من إن هذه (الحروف المتعدية) تكون زائدة إلاّ أن لها أهمية في تغير وبناء الجملة ، فالفعل بعد أن كان لازماً أصبح متعدياً والفاعل أصبح مفعولاً ، وبقيت الحروف فاصلة بين الفعل ومفعوله .

والجملة: جلستُ إلى عمرو .

مررت بزيدٍ .

فالاسم الذي بعد الحرف مجرور بالحرف وموضع الجار مع المجرور نصبٌ بالفعل الذي قبلهما فان جاء معطوف بعدهما جاز فيه وجهان:

الجر بالعطف على الاسم المجرور تقول:

شاكر لمحمد وعليا ، وان شئت نصبته لان موضع الجار والمجرور النصب .

والتعدية بحرف الجر تنتج منها تنوع المعاني الكامنة في التركيب حسب الحرف المستعمل ، ويصبح لكل تركيب معنى يتجدد بترابط الحرف والفعل المستعملين فيه ، ويختلف كلما تغير الحرف"[3] .

واخترنا بعض الحروف التي تفصل بين الفعل ومفعوله منها :-

1. الفصل بحرف الباء:

ذهب النحويون إلى أن الباء تعدي الفعل اللازم إلى المفعول به ، وشواهد التنزيل الحكيم كثيرة على هذه التعدية ، منها قوله تعالى:

1- اللمع في العربية ، ابن جني تحقيق د. سميح أبو مغلي ، دار مجدلاوي عمان1988ف ص105.

2- المقتضب ، المبرد 338/4 .

3- دور الحرف في أداء معنى الجملة ، الصادق خليفة راشد ، ص206 .

"ذَهَبَ اللهُ بِنُورِهِمْ"[1] ، حيث تعدى الفعل (ذهب) بالباء، والجار والمجرور في محل نصب مفعول به . وبالتالي وقعت الباء فاصلا بين الفعل والمفعول.

ومنها قوله تعالى:

"وَلَوْ شَاءَ اللهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ"[2] ، حيث وقعت باء التعدية فاصلا بين الفعل (ذهب) ومفعوله (بسمعهم) .

ومنها قوله تعالى:

"أَسْرَى بِعَبْدِهِ"[3] ، حيث تعدى الفعل (أسرى) بحرف الجر(الباء) ، ونصب مفعولا به ، وبالتالي وقعت الباء فاصلاً بين الفعل ومفعوله ، وقد أفادت (الباء) التأكيد وتقوية المعنى ، كما أفادت (التعدية) حيث غيرت معنى الجملة وتركيبها .

ومنها قوله تعالى:

"دَخَلْتُم بِهِنَّ"[4] ، وقعت باء التعدية فتعدى الفعل (دخل) ، ويرى النحويون أن الفعل (دخل) لا يأتي متعدياً إلاّ بالحرف ، وإن وُجِدَ متعدياً دون الحرف قدر حرف جر محذوف ، وذلك (لما كان معنى يكثر استعماله ودورانه في الكلام أطرد به الحذف واستغنوا عن ذكر حرف الجر تخفيفاً لما كثر استعماله) [5].

في حين يرى بعض النحويين[6] أنها إنما تتعدى إلى الأماكن دون وساطة ، أمّا في تعديها إلى غيرها من الأناس فتتعدى بالهمزة أو الباء ، بينما خالفهم في هذا المبرد والأخفش والمازني حين ذكروا بأن الفعل (دخل) يتعدى بدون حرف الجر والهمزة ، واستشهدوا بقوله تعالى:

"لَتَدْخُلُنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ"[7].

زيادة الباء : وقد تأتي الباء الزائدة فاصلاً بين الفعل ومفعوله فتدخل على المفعول وزيادة الباء في المفعول أكّدها أغلب النحويين[8] ، فالباء تزاد سماعاً بكثرة في المفعول به ،

وهناك شواهد كثيرة من التنزيل الحكيم بزيادة الباء ، نذكر منها قوله تعالى:

1- سورة البقرة ، الآية 16 .

2- سورة البقرة ، الآية 19 . انظر كتاب الحروف العاملة في القرآن الكريم بين النحويين والبلاغيين . هادي عطيه هلالي ، عالم الكتاب ، ط 86 ف ، ص 219 .

3- سورة الإسراء ، الآية 1 .

4- سورة النساء ، الآية 23 .

5- انظر هامش المقتضب – المبرد ، 60/4 .

6- ((دخلتم بهن)) قال أبو حيان الباء للتعدية ، البحر المحيط 212/3 .

7- سورة الفتح ، الآية 27 .

8- شرح الرضي على الكافية 282/4 ، مغني اللبيب – ابن هشام 109/1 ، كما تحدث عنها عبد الخالق عضيمة في كتابه القيم دراسات لأسلوب القرآن وأكد زيادتها مع المفعول بالشواهد من النصوص القرآنية 479/3 – 165/9-166 .

"ولا تُلقوا بأيديكم إلىَ التّهلُكةِ"[1] والشاهد في الآية الكريمة وقوع حرف (الباء) الزائد فاصلا بين الفعل (تلقى) والمفعول به (أيديكم) وقد أفاد الفاصل توكيد إلصاق الفعل بالمفعول .

ومنها قوله تعالى:

"وَهُزّي إليْكِ بِجِذْعِ النّخْلةِ"[2] ، وقد وقعت الباء زائدة في الآية الكريمة فاصلاً بين الفعل ومفعوله .

ومنها أيضاً قوله تعالى:

"وَمَنْ يُرِدْ فِيهِ بِإلْحادٍ"[3] ، والشاهد في الآية الكريمة وقوع الباء زائدة في المفعول بـه[4] ، وبالتالي وقعت فاصلا بين الفعل ومفعوله ، وقد أدت الباء توكيد إلصاق الفعل بالمفعول .

نحو : قول الشاعر:

نَحْـنُ بنُـو ضَـبّةَ أصـحابُ الفَلَـجْ نَضـربُ بالسّـيفِ ونرجُـو بـالفرجْ[5]

والشاهد في البيت (نرجو بالفرج) وقعت الباء الزائدة فاصلا بين الفعل ومفعوله ، واختلفت عبارة النحويين في البيت فمنهم من أكد (الباء) ضرورة مثل ابن عصفور[6]، ومنهم من رأى أنها زائدة مثل ابن هشام والرضي[7]، ومثال الزيادة في الباء قول الشاعر:

هُـنّ الحرائـرُ لا ربّـاتُ أحمـرةٍ سُـودُ المحَـاجِرِ لا يقـرأنَ بالسـورِ[8]

والشاهد في البيت (يقرأن بالسور) وقوع باء الزائدة فاصلا بين الفعل والمفعول حيث إن الجار والمجرور في محل نصب مفعول الفعل (قرأ) .وقد أدى الفاصل وظيفة كبيرة في الجملة وهي توكيد المعنى .

2. الفصل بحرف اللام:

من الحروف المتعدية حرف اللام وهي تسمى لام التعدية لأنها مقوية لوصول الفعل إلى المفعول ومثال ذلك قولك: (هديتُ فلاناً الطريق ، وهديته للطريق)[9] ، وقد بين بعض المفسرين

1- سورة البقرة ، الآية 194 ، راجع تفسير الجلالين جلال الدين المحلي وجلال الدين السيوطي ، مكتبة مطبعة المشهد الحسيني بالقاهرة1/154.

2- سورة مريم ، الآية 24 .

3- سورة الحج ، الآية 23 .

4- شرح التصريح ، خالد الأزهري 11/2 ، مغني اللبيب – ابن هشام 215/2 .

5- القائل النابغة الجعدي ، والبيت من شواهد شرح الرضي 282/4 ، معلى اللبيب 108/1، الانصاف 284/1 ، ضرائر الشعر – ابن عصفور ، ص63 – الخزانة 159/4.

6- ضرائر الشعر – ابن عصفور ، ص63 .

7- شرح الرضي على الكافية 282/4 ، مغني اللبيب – ابن هشام 108/1 .

8- القائل ذو الرمة والبيت من شواهد مغني اللبيب 109/1 – المخصص – ابن سيده ، دار الكتاب السلامي القاهرة 70/14 ، الخزانة 3-667. في هامش المقتضب – المبرد 244/3 ، 245.

9- تفسير الجلالين 163/1 ، الكشاف – الزمخشري 151/3 وراجع دراسات لأسلوب القرآن 166/9 .

هذه الحروف المتعدية ، ووقفوا عليها وقاموا بشرحها وقسموها ووجدوا بأن بعض الأفعال تتعدى بحرف جر معين دون غيره وان كانت تتعدى بحرفين فيتعدى فعل بحرف جر في آية ولا يتعدى به في آية أخرى ومثال هذا ما ذكره الزمخشري [1] من دلالة تعدية الفعل (باللام) وتعديه (بإلى) في قوله تعالى:

وَمَنْ يُسْلِمْ وَجْهَهُ إِلَى اللهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ"[2] . وفي قوله تعالى:

بَلَى مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ للهِ"[3] ، حين يرى أن (اللام) معناها جعل وجهه سالماً لله ، أما مع (إلى) فإنه أسلم إليه نفسه كما يسلم المتاع للرجل إذا دفع ثمنه .

ومن شواهد القرآن الكريم على تعدية (حرف اللام) قوله تعالى:

فَمَا آمَنَ لِمُوسَى إِلاَّ ذُرِّيَّةٌ مِنْ قَوْمِهِ"[4] ، والشاهد في الآية الكريمة وقوع حرف التعدية (اللام) مع المفعول به فوقع فاصلا بين الفعل ومفعوله ومنها قوله تعالى:

أَ نُؤْمِنُ لَكَ وَاتَّبَعَكَ الأَرْذَلُونَ"[5] ، فتعدى الفعل بحرف اللام ووقعت اللام فاصلا بين الفعل ومفعوله ، ومثلها الآية الكريمة:

آمَنْتُمْ لَهُ قَبْلَ أَنْ آذَنَ لَكُمْ"[6] .

ومن اللام المعترضة بين الفعل المتعدي ومفعوله قول الشاعر:

ومَـنْ يـكُ ذا عظْـمٍ صـليبٍ رجابـهِ ليكسرَ عودَ الـدهرِ فالـدهرُ كاسِـرُهْ[7]

والشاهد في البيت وقوع اللام فاصلا بين الفعل (يك) ومفعوله (ليكسر) وقد أفادت اللام هنا التعدية حيث تعدى بواسطتها الفعل إلى المفعول ومن أمثلة هذه التعدية قول الشاعر:

وملكـتُ مَـا بَـينَ العـراقِ ويثْـربَ مُلكـاً أجـارَ لمسْـلمٍ ومعاهـدِ[8]

والشاهد في البيت (أجار لمسلم) حيث وقعت اللام معترضة بين الفعل ومفعوله وقد أفادت التعدية ، وقد أورد هذا البيت ابن عصفور في الضرائر[9] على خلاف النحويين .

1- الكشاف – الزمخشري 394/2 .

2- سورة لقمان ، الآية 21 .

3- سورة البقرة ، الآية 111 .

4- سورة يونس ، الآية 83 .

5- سورة الشعراء ، الآية 111

6- سورة طه ، الآية 70 ، سورة الشعراء ، الآية 48 .

7- القائل نصيب الاسود وقيل لتوبة بن الحمير ، وقيل لمجنون ليلى ، والبيت من شواهد مغني اللبيب – ابن هشام 215/1 . شرح التسهيل لابن مالك 148/3 .

8- القائل ابن ميادة ، والبيت من شواهد مغني اللبيب 215/1 ، شرح التصريح على التوضيح 11/2 .

9- ضرائر الشعر – ابن عصفور ، ص67 .

3. الفصل بحرف (من):

يفصل بين الفعل والمفعول عند دخول (من) الزائدة [1] ، التي تفيد توكيد العموم ، ويشترط النحويون لزيادتها ثلاثة شروط ، تقدم نفي ؛ نحو قوله تعالى : (مَا تَرَى فِي خَلْقِ الرَّحْمَنِ مِنْ تَفَاوُتٍ)[2]، ووقوعه بعد نهي ؛ قولك:لاتظلم من أحد ، أو وقوعه بعد استفهام بهل ؛ نحو قوله:"هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرُ اللهِ "[3]

وأن يكون مجرورها نكرة نحو قولك:لا يقم من أحد .

وقد أوضح ابن مالك شروط زيادة (من) حين قال:

وزيد في نفي وشبهه فجر:نكرة [4]

وذهب الكوفيون إلى عدم اشتراط النفي وشبهه[5] ، وجعلوها زائدة في نحو قولهم:

قد كان من مطر ، واستشهدوا بقول الشاعر:

وينمـــي لهـــا حبُهـــا عنّـــدنا فمـــا قـــالَ مـــن كاشـــحٍ لـــم يَضُـــر[6]

كما ذهب الاخفش[7] إلى عدم اشتراط النفي والنهي والتنكير ، وجعل(من) جارة للمعرفة في قوله تعالى:

يَغْفِرْ لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ"[8] ، وكذلك الزمخشري[9] جوّز زيادتها مع المعرفة في قوله تعالى:

وَمَا أَنْزَلْنَا عَلَى قَوْمِهِ مِنْ بَعْدِهِ مِنْ جُنْدٍ مِنَ السَّمَاءِ وَمَا كُنَّا مُنْزِلِينَ"[10] ، والمعنى (ومن الذي كنا منزلين) ، وتفسير الآية بهذه الصورة فإن (من) استوفت شروطها في الآيـــة الكريمـــة لأنها دخلت على (جند) نكرة ، ولكن الزمخشري قدّر عطفها على (ما) بمعنى (الذي) ، وتكون هذه النكرة في بعض حالتها مفعولا به نحو قوله تعالى:

1- تطرق إلى الحديث عن (من) الزائدة العديد من النحويين نذكر منهم الكتاب سيبويه 307/2 ، المقتضـــب – المبـــرد 45/1 ، 137/4 – 138 ، شرح الرضي على الكافية 300/2 ، 401 ، مغني اللبيب 16/2-17 .

2- سورة الملك الآية 3.

3- سورة فاطر الآية 3 .

4- الفية ابن مالك ، ص 27 .

5- شرح الأشموني 374/2 ، راجع الإنصـــاف – الأنباري 376/1 ، شرح التسهيل لابن مالك 138/3.

6- القائل عمرو بن أبي ربيعة ، والبيت من شواهد مغني اللبيب 325/1 ، شرح التسهيل لابن مالك 138/3.

7-معاني القرآن ، الفراء تحقيق أحمد يوسف نجاتي ومحمد علي النجار ، دار الكتب 1955ف.5/3 ،وانظر 272،273/12

8-سورة نوح ، الآية 4.

9-الكشاف الزمخشري 423/2 .

10-سورة يس ، الآية 27 .

قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ"[1] .

والشاهد في هذه الآية الكريمة وقوع (من) زائدة رغم أنها لم تستوف الشروط وجاءت لتعدية الفعل ، فوقعت فاصلا بين الفعل (يغضوا) ومفعوله (أبصارهم) ، ومثلها قوله تعالى:

"هَلْ تَرَى مِنْ فُطُورٍ"[2] ، والشاهد في الآية الكريمة وقوع (من) زائدة وفاصلة بين الفعل (ترى) والمفعول به (فطور) وقد أفادت (من) التأكيد ومثلها قوله تعالى:

"مَا عَلِمْتُ لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرِي"[3] .

ولعل من أروع الأسرار البلاغية التي عودنا بها الزمخشري في تفسيره تعدية (من) حين أدرك أن فعل المغفرة لا يعدى بـ (من) إلاّ في خطاب الكافرين ويعدى بدونها في خطاب المؤمنين ليشمل كل خطاياهم[4] .

وأشار الزمخشري إلى أن معنى التبعيض في قوله ((من ذُنُوبكم))[5] جاء في خطاب الكافرين كقوله تعالى: ((واتّقوه وأطيعون يغفر لكم من ذنوبكم))[6] وشاهد خطاب المؤمنين عنده قوله تعالى : ((هل أدلكم على تجارة تنجيكم من عذاب أليم)) إلى أن قال : ((يغفر لكم ذنوبكم))[7] .

4. الفصل بحرف (إلى):

يتعدى الفعل بحرف (إلى) ومثال ذلك ما تأكدّ القراء في قراءة بعضهم[8] ، لقوله تعالى:

"فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ"[9] ، بفتح الواو في (تَهوى) على تضمين (تَهوى) معنى تميل فقلبت الكسرة فتحة والياء ألف .

ومن تعدية الفعل بـ (إلى) قوله تعالى:

"فَاهْدُوهُمْ إِلَى صِرَاطِ الْجَحِيمِ"[10] ، حيث تعدى الفعل إلى المفعول به (صراط) ، ووقع حرف التعدية (إلى) فاصلا بين الفعل ومفعوله .

1- سورة النور ، الآية 30 .

2- سورة الملك ، الآية 3 .

3- سورة القصص ، الآية 38 .

4- الكشاف – الزمخشري 543/2 .

5- سورة نوح ، الآية 3 .

6- سورة نوح ، الآية 4 .

7- سورة الصف ، الآية 10 .

8- هذه القراءة وردت في المحتسب ، فمن جني تحقيق على فتجدي ناصف ، مصر قراءة علي بن أبي طالب وأبي جعفر بن محمد بن علي ومسعود بن محمد ومجاهد 1969ف،364/1 .

9- سورة إبراهيم ، الآية 39 .

10- سورة الصافات ، الآية 23.

5. الفصل بحرف (عن):

ومن الحروف المتعدية الحرف (عن) ومن أمثلة ذلك قوله تعالى:

فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَكَفِّرْ عَنَّا سَيِّئَاتِنَا"[1] ، والشاهد في الآية الكريمة وقوع حرف التعدية (عن) فاصل بين الفعل (كفر) ومفعوله (سيئاتنا) . وقد أفاد الفاصل التأكيد على إلصاق الفعل بمفعوله .

وأشار الألوسي إلى أن (عن) معدية إلى الفعل ((كفر)) والغفران ليس كذلك[2] .

ومثله قوله تعالى:

"هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ"[3] ، والشاهد في الاية الكريمة وقوع حرف التعدية (عن) فاصل بين الفعل ومفعوله والتقدير (ضل سبيله).

6. الفصل بحرف (في):

والحرف (في) يعدّ من حروف التعدية التي يتعدى بواسطتها الفعل إلى المفعول في مثل قوله تعالى:

وَيُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ"[4] ، ويرى الالوسي[5] إيثار (في) على (إلى) ويرى أن المسارعة كثير ما تتعدى بها للإيذان ، والشاهد في الاية الكريمة تعدى الفعل (سارع) بالحرف (في) إلى المفعول به فوقع الحرف (في) فاصلا بين الفعل ومفعوله والتقدير (يسارعون الخيرات) ومن زيادة (في) في ضرورة قول الشاعر:

أنا أبو سعد إذا الليل دجا يخال في سواده برندجا[6] .

والشاهد في البيت (تخال في سواده) ، حيث تعدى الفعل بحرف الجر إلى المفعول فوقع الحرف فاصلاً بين الفعل ومفعوله الأول .

كما أجاز بعض النحويين[7] ، زيادة (في) في قوله تعالى:

وَقَالَ ارْكَبُوا فِيهَا"[1] ، والشاهد في الآية الكريمة وقوع الحرف (في) زائداً بين الفعل ومفعوله ، وقد أفاد التوكيد .

1- سورة آل عمران 193 .

2- روح المعاني ، الألوسي 251/4 بتصرف .

3- سورة النحل ، الآية 125 .

4- سورة آل عمران ، الآية 114 ، سورة الأنبياء ، الآية 89 ، سورة المؤمنون ، الآية 62 .

5- تفسير روح المعاني – الالوسي 55/4 .

6- القائل سويد ابن أبي كاهل اليشكري ، والبيت من شواهد مغني اللبيب 170/1 ، ضرائر الشعر – ابن عصفور 66 .

7- راجع مغني اللبيب – ابن هشام 170/1 .

بينما الألوسي يشير إلى تعدية الحرف (في) في هذه الآية حين قال :

((وعدّى فعل (أركبوا) بـــ (في) جرياً على الفصيح فإنه يقال ركب الدابة إذا علاها ، وأما ركوب الفلك فيعدى بـــ (في) لان أطلاق الركوب عليه مجاز (وإنما هـــو جلـــوس واســـتقرار) فأرادوا التفرقة بين الركوب الحقيقي والركوب المشابه له))[2] .

7. الفصل بحرف (على):

قد يتعدى الفعل بالحرف (على) فينصب المفعول به في مثل قوله تعالى:

نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا"[3] ، والشاهد في الآية الكريمة تعدى الفعل (نزّل) بالحرف (على) إلـــى المفعول به فوقع الحرف الزائد فاصلاً بين الفعل ومفعولهُ .

وقد ذكر الالوسي[4] ، أن تعدى (نزل) بـــ (على) دلالة على استعلاء المنزَّل على المنْـــزل عليه وتمكنه منه خلاف التعدي بـــ (إلى) التي تدل على الانتهاء والوصول .

وعلى كل فان زيادة (على) و(في) "من القلة والندور بحيث لا يجوز القياس عليها عنـــد أحد من النحويين"[5] .

ثانياً: الفاصل بأداة الحصر بين الفعل ومفعوله:

إن مواقع الفصل بين الفعل ومفعولهُ متعددة من ضمنها الفاصل بأداة الاستثناء ، ونرى أن المفعول يمكن وضعه في الجملة في ثلاثة مواضع: الموضع الأول بعد الفاعل وهو الأصـــل ، والوضع الثاني قبل الفاعل ، والموضع الثالث قبل الفعل نفسه .

وكن هذا بالنظر إلى طبيعة البنية الأساسية في الجملة التي يوجد فيها المفعول به وهي:

الفعل المبني للمعلوم + الفاعل + مفعول به .

وهذا هو الترتيب الأصلي للجملة وحين نحدد موقع الفصل بين الفعل ومفعوله يدخل فـــي إطاره وجود هذا الفاصل يكون بالتالي من ضمن البنية الأساسية المتكاملة للجملة أي فصل بين الفعل ومفعوله .

وموقع الفصل بين الفعل ومفعوله هو الفصل بأداة الحصر ويكون في حالتين:

1- سورة هود ، الآية 41.

2- التحرير والتنوير ، ابن عاشور .

3- سورة البقرة ، الآية 22.

4- تفسير المعاني الآلوسي 1/265 - 266 .

5- ضرائر الشعر - ابن عصفور ص67 .

الحالة الأولى: تقديم المفعول :

وجوب تقديم المفعول عندما يكون الفاعل قد وقع عليه الحصر أي في حالة تأخر الفاعل يكون الفاصل الاستثنائي قد وقع بين الفاعل المتأخر والمفعول المقدم ، وذلك مثل:

ما فهم الدرس إلاّ الأذكياء .

والشاهد في هذه الجملة وجود فاصل بأداة الحصر (إلاّ) بين المفعول المقدم (الدرس) والفاعل المؤخر (الأذكياء) وقد أفاد الفاصل الحصر .

ومثلها قوله تعالى:

لاَ يَطْعَمُهَا إِلاَّ مَنْ نَشَاءُ[1] ، والشاهد في الاية الكريمة وقوع أداة الحصر فاصلا بين المفعول المقدم الضمير (هاء) والفاعل المتأخر (من) الموصولة ، وبالتالي يعتبر هذا الفاصل هو فصل بين الفعل ومفعوله لأنه من بنية الجملة الأساسية ، ومثلها قوله تعالى:

فَلاَ يَأْمَنُ مَكْرَ اللهِ إِلاَّ القَومُ الخَاسِرُونَ[2] ، والشاهد في الآية الكريمة وقوع الفاصل الاستثنائي بين المفعول المقدم (مكر الله) والفاعل المتأخر (القوم) ، وبالتالي يعدُ موقعاً فاصلاً بين الفعل ومفعوله إذ أن أصل الجملة (فلا يأمن القوم الخاسرون مكر الله) .

أمّا الحالة الثانية: تقديم الفاعل :

تقديم الفاعل وتأخر المفعول مع وجود أداة الحصر في مثل قولك: ما ضربت إلاّ زيداً .

والشاهد في هذا القول وقوع فاصل استثنائي بين الفاعل المتقدم الضمير (التاء) والمفعول المتأخر (زيداً) ، وبالتالي يعدُ فاصلا بين الفعل (ضرب) ومفعوله (زيداً) ، وقد أفاد هذا الفاصل الحصر حيث حصر الفعل (الضرب) على (زيداً) دون غيره ومثال ذلك قوله تعالى:

وَمَا يَخْدَعُونَ إِلاَّ أَنْفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ[3] ، والشاهد في الآية الكريمة وقوع الفاصل الاستثنائي بين الفاعل الضمير (الواو) والمفعول (أنفسهم) ، وبالتالي يعتبر فاصلا بين الفعل (يخدع) ومفعوله (أنفسهم) .

وقد أفاد الفاصل الحصر ، أي حصر الخداع في المنافقين أنفسهم في حين يظنون بأن الخداع واقعاً على غيرهم .

ومثلها في الآية الكريمة قوله تعالى:

وَمَا يُضِلُّونَ إِلاَّ أَنْفُسَهُمْ[4] ، ومثال الفصل بين الفاعل والمفعول باداة الحصر قوله تعالى:

1- سورة الأنعام ، الآية 139 .

2- سورة الأعراف ، الآية 98 .

3- سورة البقرة ، الآية 8 .

4- سورة آل عمران ، الآية 68 .

إنْ أُرِيدُ إلاّ الإصْلاحَ"[1] ، والشاهد في الآية الكريمة وقوع أداة الحصر فاصلا بين الفعل (أريد) والمفعول به (الإصلاح) وقد أفاد الفاصل الحصر .

يفصل بين الفعل ومفعوله الجار والمجرور:

مثل قوله تعالى:

وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً"[2] ، والشاهد في الآية الكريمة وقوع الجار والمجرور (من السماء) فاصلا بين الفعل (أنزل) ومفعوله (ماء).

والفصل بين الفعل ومفعوله بالجار والمجرور كثير في شواهد التنزيل الحكيم منها قوله تعالى:

فَتَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ"[3] ، في الآية الكريمة فصل الجار والمجرور (من ربه) بين الفعل (تلقى) ومفعوله (كلمات) .

وقد يفصل بين الفعل ومفعوله بالجار والمجرور والموصل وصلته معاً :

في مثل قوله تعالى:

سَنُلْقِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ"[4] ، قد وقع في الآية الكريمة الجار والمجرور (في قلوب) والاسم الموصول (الذين) وصلته (كفروا) فاصلا بين الفعل (نلقي) ومفعوله (الرعب).

ومثلها الآية الكريمة:

لَيَقُولَنَّ كَأَنْ لَمْ يَكُنْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُ مَوَدَّةٌ يَا لَيْتَنِي"[5] .

قال الزمخشري الشاهد وقوع فصل في الآية الكريمة بين الفعل (ليقولن) ومفعوله (يا ليتني) 6. ((وقوله كأن لم يكن بينكم وبينه مودة اعتراض بين الفعل الذى هو (ليقولن) وبين مفعوله وهو (ياليتنى) والمعنى كأن لم تتقدم له معكم موادة))

يفصل بين الفعل ومفعوله بالجملة المعترضة :

كما في قول الشاعر:

فاعلمْ ، فعلمُ المرءِ ينفعُه أنْ سوفَ يأتي كلُّ ما قُدِرا 7

1- سورة هود ، الآية 88 .

2- سورة البقرة ، الآية 21 .

3- سورة البقرة ، الآية 36 .

4- سورة آل عمران ، الآية 151 .

5- سورة النساء ، الآية 72 .

6- الكشاف – الزمخشري 533/1

7- سبق الاستشهاد به ص 82 .

والشاهد في البيت وقوع الجملة المعترضة (فعلم المرء ينفعه) فاصلا بين الفعل (اعلم) ومفعوله (أن سوف) .

ومثال الفصل بين الفعل ومفعوله بالجملة المعترضة قول الشاعر:

وبدّلتُ والدهرُ ذو تبدُّلٍ هيفاً دبوراً بالصّبا والشمأل[1]

والشاهد في البيت وقوع الجملة المعترضة (والدهر ذو تبدل) فاصلا بين الفعل (بدلت ومفعوله (هيفا) .

1- القائل أبو النجم ، والبيت من شواهد مغني اللبيب 387/1 ، همع الهوامع 248/1 ، شرح التسهيل 376/2 ، الخصائص 336/1 ، همع الهوامع ، السيوفي ، مطبعة السعادة 248/1 .

الفصل الثاني

مواقع الفصل في باب المفعولين الحال والتمييز

الفصل في باب الحال

مواقع الفصل بين الحال وصاحبه

الموقع الأول : الفصل بتخصيص النكرة .

الضرب الأول : أن تخصص بوصف .

الضرب الثاني : أن تخصص بإضافة .

الموقع الثاني : الفصل في حالة التقديم والتأخير وجوب .

الضرب الأول : الفصل بأداة الحصر (إلا) الملغاة عند وجوب تقديم الحال .

الضرب الثاني : الفصل بأداة الحصر (إلاّ) الملغاة عند وجوب تقدم صاحب الحال .

الموقع الثالث : الفصل بالباء الزائدة .

الموقع الرابع : الفصل بالحرفين (إما ، لا) .

الموقع الخامس : الفصل بالجار والمجرور .

الموقع السادس : الفصل بالمعطوف .

الموقع السابع : الفصل بضمير الفصل .

الموقع الثامن : الفصل بصيغة (أفعل) .

الموقع التاسع : الفصل بالجملة المعترضة .

الفصل في باب الحال

يعرف النحويون الحال بأنه ما دلّ على هيئة صاحبه متضمناً ما فيه معنى (في) غير تابع ولا عمدة ، وحقه النصب وقد يجر بباء زائدة[1] .

ويرى النحويون أن الحال مشابه للمفعول من حيث إن كل واحد منهما فضلة واقعة بعد كلام تام [2].

وحق الحال التنكير لأنها حكم والحكم لا يلزم أن يكون معرفة ولا يعرف الحال لأنه لو عُرف يلتبس بالنعت (فإذا دخلت الألف واللام صارت صفة فلاسم المعرفة وفرقاً بينه وبين غيره والفرق بين الحال وبين الصفة أن الصفة تفرق بين اسمين مشتركين في اللفظ والحال زيادة في الفائدة)[3] .

أمّا حق صاحب الحال التعريف ، فلا يكون إلاّ معرفة في الغالب ولا يكون نكرة إلاّ بوجود مسوغات[4] . وأجاز سيبويه[5] كونه نكرة من غير مسوغ .

مواقع الفصل بين الحال وصاحبه:

يفصل بين الحال وصاحبه في عدة مواقع قد وردت في الذكر الحكيم وفي كلام العرب نقتطف منها بعض المواقع وهي:

الموقع الأول: الفصل بتخصيص النكرة:

وهذا الموقع يظهر في مجيء صاحب الحال نكرة ، فلابد في هذه الحالة من مسوغ وبعض المسوغات تكون فاصلا بين الحال وصاحبه بعلاقة مباشرة ومن هذه المسوغات التي تقع فاصلاً ضربان:

1- شرح التسهيل لابن مالك 321/2 ، اللمع في العربية – ابن جني تحقيق حامد المؤمن ص116، سميح أبو مغلي ص52 .

2- شرح التسهيل لابن مالك 321/2 ، شرح التصريح – خالد الازهري 365/1 ، شرح المفتي – الميلاني تحقيق د. عبد القادر الهيتي ، منشورات جامعة قاريونس بنغازي ط1 1998ف .ص81 .

3- اللمع في العربية – ابن جني ، تحقيق حامد المؤمن ص116 .

4- راجع أوضح المسالك 222/2 ، 226 ، المقتضب 286/4 ، شرح المفصل لابن يعيش 62/2 ، شرح الرضي على الكافية 22/2 ، نتائج الفكر تحقيق د. محمد ابراهيم البنا منشورات قاريونس ، بنغازي ط1978ف ص234 ، شرح التصريح – خالد الازهري 375/1 .

5- الكتاب ، سيبويه 112/2 – 114 .

الضرب الأول:

أن تخصص بوصف في مثل قولك:

أشفقت على طفلة صغيرة تائهة .

حيث يتضح أن (طفلة) وهي صاحبة الحال جاءت نكرة ، ولكن خصصت بوصف وهو (صغيرة) ، فوقع هذا الوصف فاصلا بين صاحبة الحال (طفلة) والحال (تائهة) ومثال هذا الموقع يتضح في قوله تعالى:

فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ أَمْراً مِنْ عِنْدِنَا" [1] ، الشاهد في الآية الكريمة وقوع صاحب الحال نكرة (أمر) فخصصت بوصف (حكيم) ، وبالتالي وقع الوصف (حكيم) فاصلا بين صاحب الحال (أمر) والحال (أمراً) ومثال الفصل بين صاحب الحال (النكرة) والحال بالوصف قول الشاعر:

نَجَّيْتَ يا رَبَّ نُوحَاً واسْتَجَبْتَ لَهُ في فُلْكِ ماخِرِ في اليَمِّ مشحوناً [2]

وقد وقع الوصف في البيت (ماخر) فاصلا بين صاحب الحال (فلك) والحال (مشحوناً) كما فصل بينهما بالجار والمجرور (في اليم) .

الضرب الثاني:

أن تخصص بإضافة نحو قولك:

حافظت على أثاث الغرفة منسقاً .

نلاحظ أن صاحب الحال (أثاث) جاء نكرة وخصص بالإضافة (أثاث الغرفة) فعمل في الحال (منسقاً) ، وقد وقع المضاف إليه (الغرفة) فاصلا بين صاحب الحال والحال .

ومثال الفصل بالمضاف قوله تعالى:

وَجَعَلَ فِيهَا رَوَاسِيَ مِنْ فَوْقِهَا وَبَارَكَ فِيهَا وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَاتَهَا فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَاءً لِلسَّائِلِينَ" [3] ، والشاهد في الآية الكريمة وقوع صاحب الحال نكرة (أربعة) مخصصا بالإضافة (أربعة أيام). ووقعت الإضافة فاصلاً بينه وبين الحال (سواءً) .

ومثلها قوله تعالى:

1- سورة الدخان ، الآية 3-4 .

2- مجهول القائل والبيت من شواهد شرح التسهيل لابن مالك 331/2 ، شرح الأشموني 293/2 ، شرح التصريح 376/1 .

3- سورة فصلت ، الآية 9 ، انظر إلى إعراب الآية الكريمة في الجدول في إعراب القرآن . 291/12.

وَحَشَرْنَا عليهِمْ كُلَّ شَيْءٍ قُبُلاً[1] ، في قراءة غير نافع وابن عامر[2] وقرأ الباقون بضم القاف والباء والشاهد في الآية الكريمة وقوع صاحب الحال والحال نكرة (كل) وخصص بالإضافة (كل شئ) حيث وقع المضاف إليه فاصلا بين صاحب الحال والحال (قبلاً) .

الموقع الثاني: الفصل في حالة التقديم والتأخير:

يفصل بين الحال وصاحبه في حال التقديم والتأخير لأن (نسبة الحال من صاحبه كنسبة الخبر من المبتدأ . فالأصل تأخير الخبر وتقديم المبتدأ . وجواز مخالفة الأصل ثابت في الحال)[3]

مواقع الفصل في حالتي التقديم والتأخير على ضربين:

الضرب الأول: الفصل بأداة الحصر (إلاّ) الملغاة عند وجوب تقديم الحال على صاحبها إذا كان صاحبها محصوراً في مثل قولك:

ما قدم مسروراً إلاّ طارق .

ما قابلني شجاعاً إلاّ خالد .

ففي المثالين السابقين تقدم الحال ، وتأخر صاحبه وجوباً ، وبالتالي وقعت أداة الحصر (إلاّ) فاصلا بين الحال (مسروراً) و (شجاعاً) ، وبين صاحبه (طارق) و (خالد) .

الضرب الثاني: الفصل بأداة الحصر (إلاّ) الملغاة عند وجوب تقديم صاحب الحال على الحال إذا كان الحال محصوراً في مثل قولك:

ما قدم علي إلاّ مسروراً .

ما قابلني خالد إلاّ شجاعاً .

ويتضح أن أداة الحصر وقعت فاصلا بين صاحب الحال (على) في المثال الأول و(خالد) في المثال الثاني وبين الحال (مسروراً) في المثال الأول ، و(شجاعاً) في الثاني .

ومثله قوله تعالى:

1- سورة الأنعام ، الآية 112 .

2- لان قراءة نافع وابن عامر (قبلاً) بمعنى ناصية أو جهة منصوبة على الظرفية بينما الباقون (قبلاً) جمع قبيل منصوب على الحال ، راجع الكشف عن وجوه القراءات – القيسي 446/1 ، الحجة في القراءات السبعة – ابن خالويه ص148 ، الكشاف – الزمخشري 56/2 .

3- شرح التسهيل لابن مالك 335/3 .

وَمَا أَهْلَكْنَا مِنْ قَرْيَةٍ إِلاَّ وَلَهَا كِتَابٌ مَعْلُومٌ"[1] ، والشاهد في الآية الكريمة وقوع أداة الحصر (إلاّ) فاصلا بين صاحب الحال (قرية) والجملة الحالية (ولها كتاب معلوم) .

خلافا للزمخشري الذي يرى أن الجملة واقعة صفة لـ(قرية) ، في حين أكد ابن مالك أن جملة (ولها كتاب معلوم) جملة حالية لأن (إلا) لا تعترض بين الصفة والموصوف .[2]

ومثال الفصل بين الحال وصاحب الحال بالحصر قوله تعالى:

وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلاَّ كَافَّةً لِلنَّاسِ"[3] ، والشاهد في الآية الكريمة وقوع أداة الحصر (إلاّ) فاصلا بين صاحب الحال الضمير (الكاف) والحال (كافة) .

ومثلها قوله تعالى:

"وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلاَّ مُبَشِّراً وَنَذِيراً"[4] ، وقد وقع الحال محصوراً (مبشراً) فوقع الحصر فاصلا بينه وبين صاحب الحال الضمير (الكاف) .

ومثال الفصل بين المفعول الأول والثاني بأداة الحصر قول الشاعر:

حَـــراجِيجُ مـــا تَنْفَـــكُ إِلاَّ مُنَاخَـــةً عَلَى الْخَسْفِ أَو نَرْمِي بِها بَلَداً قَفْراً[5]

والشاهد في البيت وقوع أداة الحصر (إلاّ) فاصلا بين الحال (مناخة) وصاحب الحال (حراجيج) .

الموقع الثالث: الفصل بين الحال وصاحبها بالباء الزائدة:

قد تزاد الباء في الحال فتقع فاصلا بين الحال وصاحبها ، وهذا جائز في العربية حيث إن (حال المجرور بحرف الجر لا خلاف في جوازها وحسنها لأن حرف الجر

1- سورة الحجر ، الآية 4 .

2- راجع الكشاف – الزمخشري 383/2 ، انظر رواية ابن مالك على الزمخشري في شرح التسهيل 302/2-303 ،332.

3- سورة سبأ ، الآية 28 .

4- سورة الإسراء ، الآية 105 .

5 – القائل ذو الرمة ، والبيت من شواهد الكتاب 48/3 ، مغني اللبيب 73/1 ، الخزانة 49/4 ، رواية ((ألاّ)) بالتنوين : أي شخصاً وقيل تلك ناقة فهي غير عاملة وفي الحالتين تعرب مناخة حال .

متعلق بفعل مذكور أو مقدر محذوف والعامل في الحال إذاً هو الفعل بواسطة الحرف لأن حرف الجر من تتمة العامل)[1] .

والشواهد على زيادة (الباء) مع الحال كثيرة نذكر منها قول الشاعر:

كـائنْ دُعيـتُ إلـى بأسـاءَ داهمـةٍ فَمـا أنبعثـتُ بمـزعُودٍ ولا وكِـلِ[2]

والشاهد في البيت وقوع حرف الجر الزائد (الباء) فاصلا بين صاحب الحال الضمير (التاء) والحال (بمزعود) ، والأصل (مزعودا) .

ومثلها قول الشاعر:

فمـا رجعـت بخائبـةٍ ركـابٌ حكـيم بـن المسـيب منتهاهـا[3]

وموضع الشاهد (رجعت بخائبة) حيث وقعت (الباء) الزائدة فاصلا بين صاحب الحال (ركاب) والحال (غائبة) .

وقد تقع (الباء) الزائدة مع صاحب الحال المتأخر ، فتقع فاصلاً بين الحال المتقدم وصاحبه المتأخر في مثل قول الشاعر:

فـإنْ تَـكُ أذْوَادٌ أُصِـبْنَ ونِسْـوَةٌ فلَنْ يَـذْهبُوا فرْغـاً بقَتْـلِ حبـالِ[4]

وقد وقعت (الباء) الزائدة فاصلا بين الحال المقدم (فزعاً) وصاحب الحال المتأخر (بقتل حبال) .

الموقع الرابع: الفصل بين الحال وصاحبها بالحرفين (إما ، لا):

وكثيراً ما يقع التعبير بـ (إما) و (لا) في الحال وصاحبها في الجملة العربية في حالة تعدد الحال، ونحن نراها من وجهة أخرى مواقع فاصلة ، فهذه الأدوات وقعت فاصلة بين صاحب الحال والحال ، ففي مثال التركيب النحوي التالي:

سأزورك إما طائعاً وإما كارهاً .

نرى أن (إما) الأولى وقعت فاصلا بين صاحب الحال الضمير (الكاف) والحال (طائعاً) .

ومثال هذا الفصل قوله تعالى:

---

[1]- المقنع في شرح اللمع – ابو البقاء العكبري تحقيق د. عبد الحميد الزوى ، منشورات قاريونس ط1 1994 ف .

- 341/1

[2]- يقال لرجل فصيح من طي ، من شواهد مغني اللبيب 110/1 ، شرح التسهيل لابن مالك 322/2.

3- القائل فحيف العجلي ، والبيت من شواهد مغني اللبيب ، 110/1 ، الخزانة 249/4، الهمع 127/1 .

4- القائل طلحة بن خويلد الاسدي ، والبيت من شواهد شرح الأشموني 136/2 ، شرح التسهيل لابن مالك 338/2 .

إنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ ، إمَّا شَاكِراً ، وإمَّا كَفُوراً"[1] ، والشاهد في الآية الكريمة وقوع الأداة (إمَّا) فاصلا بين صاحب الحال الضمير (الهاء) والحال (شاكراً) .

و(أمَّا) هنا حرف تفصيل غير عامل واجب التكرار ، وقد أفاد الفصل بها هنا التخيير[2] .

ومثلها الفصل بـ (لا) قولك:

جاء زيد لا آسفاً ولا خائفاً .

ونلاحظ في المثال وقوع (لا) فاصلا بين صاحب الحال (زيد) والحال (آسفاً) .

الموقع الخامس: الفصل بين الحال وصاحبها بالجار والمجرور:

والفصل بين الحال وصاحبها بالجار والمجرور كثير في شواهد التنزيل الحكيم منها قوله تعالى:

وَلاَ تَعْثَوا فِي الأَرْضِ مُفْسِدِينَ"[3] .

ومثال الفصل بين الحال وصاحبها بالجار والمجرور قوله تعالى:

وَأَرْسَلْنَاكَ لِلنَّاسِ رَسُولاً"[4] .

والشاهد في الآية الكريمة وقوع الجار والمجرور (للناس) فاصلا بين صاحب الحال الضمير (الكاف) والحال (رسولاً).

ونحو ذلك قوله تعالى:

وَخَرُّوا لَهُ سُجَّداً"[5] ، فصل الجار والمجرور (له) بين صاحب الحال الضمير (الواو) والحال (سجداً) . ومثلها قوله تعالى:

وَلاَ تَمْشِ فِي الأَرْضِ مَرَحاً"[6] ، والشاهد في الآية الكريمة وقوع الجار والمجرور (في الأرض) فاصلا بين صاحب الحال الضمير من (تمش) والحال (مرحاً). ومثلها قوله تعالى:

1- سورة الانسان ، الآية 3 .

2_ المعجم الوافي في النحو العربي ص71 .

3- سورة الأعراف ، الآية 74 ، سورة الشعراء ، الآية 183 ، سورة العنكبوت ،الآية 36 .

4- سورة النساء الآية 78 .

5- سورة يوسف ، الآية 100 .

6- سورة الإسراء الآية 37 .

"هَذِهِ نَاقَةُ اللهِ لَكُم آيَةً"[1] ، وقوع الجار والمجرور (لكم) فاصلا بين صاحب الحال (ناقة) والحال (آية) .ومنه قوله تعالى:

فَتَمَثَّلَ لَها بَشَراً سَوِيّاً[2] ، الجار والمجرور (لها) وقع فاصلا بين الضمير المستتر (تمثل) والحال (بشراً) .

ومثله قول الشاعر:

سَلامَكَ رَبَّنَا فِي كُلِّ فَجْرٍ بَرِيئاً مَا تَغَنَّتْكَ الذُّمُومُ[3]

والشاهد في البيت وقوع الجار والمجرور فاصلاً بين صاحب الحال في (سلامك) والحال (بريئاً) .

ونحو ذلك قول الشاعر:

وتضئ فِي وَجْهِ الظَّلامُ مُنِيرَةً كَجُمَانَةِ البَحْرِيِّ سُلَّ نِظَامُهَا[4]

والشاهد في البيت وقوع الجار والمجرور (في وجه الظلام) فاصلا بين صاحب الحال الضمير في (تضئ) والحال (منيرة) .

ومثال الفصل بين الحال وصاحبه بالجار والمجرور ومعهما الظرف قول الشاعر:

لا يَتْرُكَنْ أَحَدٌ إِلَى الإِحجَامِ يَومَ الوَغَى مُتَخَوِّفاً لِحِمَامِ[5]

وقد وقع الجار والمجرور (إلى الاحجام) والظرف (يوم الوغى) فاصل بين صاحب الحال (أحد) والحال (متخوف) .

وقد يفصل بين صاحب الحال والحال بالجار والمجرور والتوكيد معاً في مثل قوله تعالى:

1- سورة الأعراف ، الاية 73 .

2- سورة مريم ، الاية 16 .

3- القائل أمية بن أبي الصلت ، والبيت من شواهد الكتاب – سيبويه 325/1 ، شرح التسهيل لابن مالك 356/2 .

4- القائل لبيد ، والبيت من شواهد شرح التسهيل لابن مالك 356/2 .

5- القائل قطري بن الفجاءة الخارجي واسمه جعونه ، والبيت من شواهد شرح التسهيل لابن مالك 332/2 ، شرح التصريح 377/1 .

لآمَنَ مَنْ فِي الأَرْضِ كُلُّهُمْ جَمِيعاً"[1] ، نرى في الآية الكريمة وقوع الجار والمجرور والتوكيد معاً (في الأرض كلهم) فاصلين بين صاحب الحال فاعل (أمن) والحال (جميعاً) .

وقد يفصل الجار والمجرور والمفعول معاً بين الحال وصاحبه في مثل قوله تعالى:

وَهُوَ الَّذِي أَنزَلَ إِلَيْكُمُ الْكِتَابَ مُفَصَّلاً"[2] ، وقع الجار والمجرور (إليكم) والمفعول به (الكتاب) فواصل بين صاحب الحال فاعل (أنزل) والحال (مفصلاً).

ويفصل الجار والمجرور في بعض الأحيان بين الحال في حالة تقدمه وصاحبه المتأخر في مثل قول الشاعر:

ومَـا لأَمَ نَفْسِـي مثلَهـا لـي لائِـمٌ ولا سَدَّ فَقْري مثلُ مَا ملكتْ يَدِي[3]

والشاهد في البيت وقوع الجار والمجرور (لي) فاصلا بين الحال المقدم (مثلها) وصاحب الحال المتأخر (لائم) .

الموقع السادس: الفصل بين الحال وصاحبها بالمعطوف:

وقد يفصل بين الحال وصاحبها بالمعطوف في مثل قوله تعالى:

وَسَخَّرَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومَ مُسَخَّرَاتٍ بِأَمْرِهِ"[4] ، والشاهد في الآية الكريمة وقوع أربعة أسماء معطوفة (والنهار والشمس والقمر والنجوم) فاصلة بين صاحب الحال (الليل) والحال (مسخرات) ومثلها قوله تعالى:

وَمَا خَلَقْنَا السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لاَعِبِينَ"[5] . وقع المفعول به (السموات) والمعطوف (والارض) وما عطف عليه (وما بينهما) فواصل بين صاحب الحال الضمير (خلقنا) والحال (لاعبين) .

ومن أسرار العربية الرائعة المتمثلة في الذكر الحكيم ، كثرة الفواصل بين الحال وصاحبه في ذلك اثارة لانتباه السامع وتشويقه إلى معرفة الحالة التي ينتهي إليها صاحب الحال بشيء من التفصيل الفريد ونحو ذلك قوله تعالى:

1- سورة يونس ، الآية 99 .

2- سورة الأنعام ، الآية 115 .

3- مجهول القائل ، والبيت من شواهد شرح التسهيل لابن مالك 333/2 ، شواهد ابن عقيل 130.

4- سورة النحل ، الآية 12 .

5- سورة الدخان ، الآية 36 .

الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرّاً وَعَلانِيَةً"[1] ، والفواصل في هذه الآية الكريمة متعددة تجذب انتباه السامع وتشوقه إلى أن يكون من هؤلاء الذين ينفقون أموالهم بصورة دائمة ومتكررة في عمل الخير ولا يتباهون بما يفعلون (سراً وعلانية) والفواصل في الآية الكريمة: المفعول به (أموالهم) الجار والمجرور (بالليل) .

المعطوف (والنهار)

وهذه الفواصل وقعت بين صاحب الحال الضمير (من ينفقون) والحال (سراً) .

الموقع السابع: الفصل بين الحال وصاحبها بضمير الفصل:

قد يفصل بين الحال وصاحبها بضمير الفصل ، وفي هذا الموضع خلاف بين النحويين، فمنهم المجيز ومنهم المانع ولعل أهم ما وقع الخلاف فيه حول هذا الموضوع الآية القرآنية في قوله تعالى:

هَؤُلاءِ بَنَاتِي هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ"[2] . على قراءة[3] نصب (أطهر). والشاهد في الآية الكريمة وقوع الضمير الفاصل (هن) فاصلا بين صاحب الحال (هؤلاء) والحال أطهر.

ويأتي على رأس المنكرين لهذا الموقع الفاصل سيبويه حين ذكر أن هذه الضمائر لا تكون فصلاً بين الحال وصاحبها مثل:

هذا عبد الله هو خيرٌ منك[4] .

ويعلل الرضي سبب المنع، وذلك لأن ضمير الفصل لا يكون فصلاً إلاّ إذا كان واقعا بين معرفتين أمّا في الحال فلا، لأنه لابد أن يكون صاحب الحال معرفة والحال نكرة[5] .

ثم عقب سيبويه في مكان آخر أن (أهل المدينة ينزلون (هو) هاهنا بمنزلته بين المعرفتين ويجعلونها فصلاً في هذا الموضع)[6] .

1- سورة البقرة ، الآية 273 .

2- سورة هود ، الآية 77.

3- قرء الحسن وزيد بن علي وعيسى ابن عمرو وسعيد قرأ ابن جبير ومحمد بن مروان (أطهر) بالنصب ، راجع البحر المحيط 247/5 ، الكشاف 397/2 – 398 .

4- الكتاب ، سيبويه 395/2 .

5- شرح الرضي على الكافية 15/2 .

6- الكتاب ، سيبويه 396/2 .

ومن هذا يتضح لنا أن سيبويه رغم اعتراضه يرى أن أهل المدينة يجوزون الفصل بين الحال وصاحبه ، وقد استشهد على ذلك بقوله تعالى:

"هَؤُلاءِ بَنَاتِي هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ"[1] .

ووافق المبرد سيبويه في تخطئة القراءة حين قال:

"فهو لحن فاحش وإنما هي قراءة ابن مروان ولم يكن له علم بالعربية"[2] .

(بينما رأى ابن جني لهذه القراءة وجها صحيحا حين قال : وهو أن تجعل (هنّ) أحد جزأي الجملة وتجعلها خبرا لـ (بناتي) ،كقولك: زيد أخوك هو،وتجعل(أطهر)حالا من (هنّ) أو من (بناتي) ، والعامل فيه معنى الإشارة ، كقولك : هذا زيد هو قائما أو جالسا ، أو نحو ذلك[3]

الموقع الثامن: الفصل بين الحال وصاحبها (بأفعل):

ويفصل بين الحال وصاحبها بصيغة (أفعل) في مثل:

البر أرخص ما يكون قفيزاً بدرهم .

ويراها المبرد (قفيزاً) حال [4]، وبالتالي وقوع صيغة (أفعل) ، (أرخص ما يكون) فاصلاً بين صاحب الحال (البر) والحال (قفيزاً) ونحو ذلك قول الشاعر:

الحربُ أوّلُ مَا تَكُونُ فَتِيَّةً تَسْعَى بزِينَتِهَا لكُلِّ جَهُولُ[5]

والشاهد في البيت قول الشاعر (الحرب أول ما تكون فتية) حيث وقعت صيغة (أفعل) (أول ما تكون) فاصلا بين صاحب الحال (الحرب) ، والحال (فتية) مثل قولهم:

1- سورة هود . الآية 77 .

2- المقتضب – المبرد 108/4 .انظر المحتسب لابن جني 69/2 .

3 – المحتسب – ابن جني 325/1- 326 .

4-المقتضب – المبرد 108/4 في هامش المقتضب عبد الخالق عظيمة 254/3 .

5- سبق الاستشهاد به ص82 البيت لمعمر بن معد يكرب وهو من شواهد الكتاب 401/1 .

هذا بسراً أطيبُ منه تمراً[1] ، هذا مبتدأ وبسراً حال وأطيب منه خبر المبتدأ وبسراد تمر حالان من المشار إليه لكن في زمنين لأن فيه تفضيل الشيء في زمان من أزمانه على نفسه في زمن آخر ... والعامل في الحال كان المضمرة[2] .

وذهب أبو علي إلى أن العامل في الحال الأول ما في (هذا) من معنى الإشارة والتنبيه والعامل في الحال الثاني أفعل[3] .

وقد عقد السيوطي في نهاية كتابه الأشباه والنظائر رسالة سماها تحفة النجبة في قولهم: هذا بسر أطيب منه رطباً[4] .

الموقع التاسع: الفصل بين الحال وصاحبها بالجملة :

كثيراً ما تفصل الجملة المعترضة بين الحال وصاحبها ومن ذلك ما في قوله تعالى: **"شَهِدَ اللهُ أَنَّهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ والمَلاَئِكَةُ وأُولُوا العِلْمِ قَائِماً بِالْقِسْطِ"[5]** ، والشاهد في الآية الكريمة وقوع الجملة (أنه لا إله إلاّ هو والملائكة) والجملة المعطوفة عليها (أولوا العلم) فاصلا بين صاحب الحال (الله) لفظ الجلالة والحال (قائماً) .

ومثلها قول الشاعر:

وبالجسم مني بيّناً لو علمتِه شحوبٌ وإنْ تستشهدي العينَ تشهدِ[6]

1-راجع المقتضب 251/3 ، شرح المفصل لابن يعيش 60/2 –61 ، شرح الرضي على الكافية 60/2 ، شرح المفصل لابن يعيش والبيت عدة وجوه للإعراب .

2- شرح المفصل لابن يعيش 60/2 .

3- المصدر السابق الصفحة نفسها .

4-الأشباه والنظائر ، السيوطي 26/4 – 247 .

5- سورة ال عمران الآية 18 .

6-مجهول القائل ، والبيت من شواهد شرح التسهيل لابن مالك 333/2 ، الكتاب 276/1 .

وقعت الجملة المعترضة (لو علمته) بين الحال (بينا) وصاحب الحال (شـــحوب) ، ومثال الفصل بين الحال وصاحبه بالجملة المعترضة قول الشاعر:

عَلَّـــيَّ إذا مـــا جئـــتُ لَيلَـــى بخُفْيَـــةٍ زيـــارةُ بيـــتِ اللهِ رَجْـــلانَ حَافيَـــا[1]

والشاهد في البيت وقوع الجملة (إذا ما جئت ليلى بخفية) فاصلا بين صاحب الحال في الضمير (عليّ) والحال (رجلان حافياً).

[1]- ينسبونه إلى المجنون ، والبيت من شواهد شرح الأشموني 312/2 ، شرح التصريح 385/2 .

الفصل في باب التمييز

مواقع الفصل في باب التمييز

الموقع الأول : الفصل بين التمييز وعامله بأل الزائدة .

الموقع الثاني : الفصل بين الأعداد وتمييزها .

الموقع الثالث : الفصل بين كم وتمييزها وينقسم إلى قسمين :

الأول : الفصل بين كم وتمييزها بالجار والمجرور أو الظرف .

الثاني : الفصل بين كم وتمييزها بالجملة .

ومن مثل كم في تمييزها : كأن ، كذا

- **كأن**
- **كذا**

الموقع الرابع : تقدم التمييز على عامله ، والفصل بينهما .

الفصل في باب التمييز

يعرف النحويون التمييز بأنه اسم نكرة يأتي بعد الكلام التام يراد به تبين الجنس[1] وتأتي (من) مميزة له ، فالتمييز اسم نكرة بمعنى (من الجنسية)[2]

قال ابن مالك:

اسْمٌ بِمَعْنَى (مِنْ) مُبِينٌ ، نَكِرَةْ يِنْصَبُ تَمْيِيزاً بِمَا قَدْ فَسَّرَهْ
كَشِبْرٍ أَرْضاً ، وقَفِيزٍ ، بُرّاً وَمَنَوَيْنِ عَسَلاً وتَمْراً[3]

وحكم التمييز النصب ولا يكون إلاّ نكرة مفردا ، ولا يتعدد إلاّ بالعطف مثل:

ارتفع النبيل خلقاً وعلماً .

وأكثر ما يقع التمييز بعد الأعداد والمقادير ، فالأعداد ما بين (أحد عشر) إلى (تسعة وتسعين) والمقادير من ممسوح ومكيل وموزون ويجر بـ (من) ظاهرة نحو قولك:

عندي شبر من أرض وقدح من شعير ورطل من عسل.

وعلى هذا قال ابن مالك:

وَاجْرُرْ بِمِنْ إِنْ شِئْتَ غَيْرَ ذِي الْعَدَدْ وَالْفَاعِلِ الْمَعْنَى كَطِبْ نَفْساً تَفُدْ[4]

وعلى هذا لا تقع (من) في التمييز في مميز العدد نحو أحد عشر ديناراً وعشرين ديناراً ، ولا فيما هو فاعل في المعنى نحو:

زيد أكثر مالاً وأطيب نفساً بتفجير أرضه عيوناً .

وتدخل (من) على هذا النوع من التمييز (لأن هذا الموضع ربما التبس فيه التمييز بالحال فأتوا بمن لتخلصه للتمييز ألا ترى أنك إذا قلت : ويحه رجلا ولله دره فارسا وحسبك به ناصراً جاز أن تعني في هذه الحال فلما كان قد يقع فيه لبس مشتبهين فصل بينهما بدخول (من)[5] .

ويسمى التمييز والتفسير والتبين معاً .

1- اللمع في العربية ، ابن جني تحقيق حامد المؤمن ص119 .

2- راجع شرح التسهيل لابن مالك 379/2 ، شرح المفصل لابن يعيش 73/2 ، ضياء السالك 229/2 .

3- ألفية ابن مالك ، ص26 .

4- ألفية ابن مالك ، ص26 .

5- شرح المفصل لابن يعيش 73/2 .

مواقع الفصل في باب التمييز:

هناك مواقع فصل تفصل بين التمييز وعامله المبهم يمكن تقسيمها على ثلاثة مواقع:

الموقع الأول: الفصل بين التمييز وعامله بأل التعريف:

تدخل (أل التعريف) الزائدة على التمييز فتفرق بينه وبين عامله وذلك في مثل قول الشاعر:

رأيتُك لَمّا أنْ عرفتَ وُجُوهنا صدَدْتَ وطِبتَ النفسَ يا قيسُ عن عمرو[1]

والشاهد في البيت (وطبت النفس) حيث زيدت (أل التعريف) على التمييز ، والتمييز وجب التنكير ، ووقعت (أل التعريف) فاصلا بين التمييز وعامله .

والبصريون يرون أن البيت من الضرورة بينما الكوفيون لا يوجبون تنكير التمييز ، وعليه لا تكون (أل التعريف) زائدة بل معرفة[2] .

ومثال الفصل بين التمييز وعامله (بأل التعريف) قول الشاعر:

على مه مُلنتَ الرعبَ والحربَ لم تقد لظاها ولم تُستعمل البيضُ والسُمْرُ[3]

وقد زيدت (أل التعريف) فوقعت فاصلا بين التمييز (الرعب) وعامله .

وقد تقع (أل التعريف) زائدة مع الأعداد (كما زيدتا) في رواية البغداديين أن من العرب من يقول:

(قبضت الأحد عشر درهماً ، ومن يقول: الأحد العشر الدرهم)[4] .

1- القائل وائل بن شهاب اليشكري والبيت من شواهد شرح التسهيل لابن مالك 386/2 ، شرح التصريح 151/1 ، همع الهوامع 80/1 ، 525 ، شرح الأشموني 182/1 .

2- عدة السالك الى تحقيق أوضح المسالك – محمد محي الدين 1 / 182.

3- مجهول القائل ، والبيت من شواهد الهمع 252/1 ، شرح التسهيل لابن مالك 386/2 .

4- شرح التسهيل لابن مالك 386/2 .

وعلى الرغم من أن هذا الفصل بأل الزائدة يعدّ نادراً عند سيبويه والجمهور فإنه أجازه ابن مالك بقوله (يرد مميز الجملة مقروناً بالألف واللام فيحكم بزيادتها وبقاء التنكير)[1] .

الموقع الثاني: الفصل بين الأعداد وتمييزها:

قد يفصل بين العدد وتمييزه ، ولكنه نادر ويرى النحويون أنه من الضرورة ، فقد استشهد سيبويه على الفاصل بين العدد وتمييزه بالجار والمجرور للضرورة كقول الشاعر:

على أنّني بعدَ ما قد مضَى ثلاثون للهَجْر حَوْلاً كميلاً[2]

والشاهد في البيت وقوع الجار والمجرور ، فاصلا بين التمييز (حولا) والعدد (ثلاثون) أمّا المبرد فيرى أنه (لا يجوز أن تقول عشرون لك جارية – خمسة عشر لك غلاما إلاّ في الضرورة)[3] ، ووافق ابن مالك في منع الفصل بين العدد وتمييزه في قوله: (لايجوز الفصل بين العدد وتمييزه إلاّ بالضرورة)[4] .

والفصل بين العدد وتمييزه على الرغم من معارضة النحويين لمثل هذا الموقع الفاصل إلاّ أن هناك من كلام العرب ما يؤيده، ومثال ذلك الفصل بين العدد وتمييزه بالجار والمجرور في قول الشاعر:

في خمسَ عشرةَ – من جُمادي– ليلةً لاَ أستطيع على الفِراش رُقَاداً[5]

والشاهد في البيت وقوع الجار والمجرور (من جمادي) فاصلا بين التمييز (ليلة) والعدد (خمس عشرة) ومثال الفصل بين العدد وتمييزه قول الشاعر:

1- شرح التسهيل لابن مالك 386/2 .

2- القائل عباس ابن مرداس السلمي والبيت من شواهد الكتاب 158/2 ، شرح المفصل لابن يعيش لابن يعيش 130/4 ، المقتضب 55/3 ، شرح التسهيل 419/2 ، الانصاف 308/1 ، شرح الأشموني 71/4 ، ضرائر الشعر ، ابن عصفور ص203 ، سيبويه والضرورة الشعرية ص258 .

3- المقتضب – المبرد 55/3 .

4- شرح التسهيل لابن مالك 419/2 .

5- القائل جرير ، والبيت من شواهد المقتضب 56/3 ، ضرائر الشعر – ابن عصفور ص203 رواية المقتضب رقادي ورواية ابن عصفور رقاداً .

أنظر ديوان جرير ص 136 نشر محمد إسماعيل الصاوي ، المكتبة التجارية .

وأشـــهد عنـــد الله انـــي رأيتهـــا وعشرين منها إصبعاً مـــن وراثيـــاً[1]

قد وقع الجار والمجرور (منها) فاصلا بين التمييز (إصبعاً) وعدده (عشرين).

ويعلل ابن مالك سبب منع الفصل بين العدد وتمييزه بقوله:

وإنما كان الأمر كذلك لأن العدد مميز بمنصوب مستطال بالتركيب أن كان مركبـا وبالزيادتين في آخره إن كان للعشرين أو إحدى أخواتها فموضع التمييز منـــه بعيـــد دون فصل ، فلو فصل بشيء لازداد بعداً ، فمنع الانفصال إلاّ في الضرورة[2] .

الموقع الثالث: الفصل بين (كم) وتمييزها:

لقد أجاز النحويون الفصل بين (كم) وتمييزهـــا دون الاعـــداد وتمييزهـــا ،ويعلـــل النحويون ذلك (بأن (كم) كانت مستحقة للتمكن في الأصل بحكم الاسمية ثم منعتـــه بمـــا أوجب البناء لها فصار الفصل واستحسان جوازه كالعوض مما منعته من التمكن مع كثرة استعمالها في كلامهم[3] .

كما يعلل سيبويه جواز الفصل بين (كم) وتمييزها في قوله: (وزعم أن كم درهماً لك أقوى من كم لك درهماً ، وان كانت عربية جيدة وذلك أن قولك: العشرون لك درهماً فيها قبح ولكنها جازت في (كم) جوازاً حسناً لأنه كأنه صار عوضاً من التمكن في الكلام [4] .

والفصل بين (كم) وتمييزها عادة يكون في أحد الموقعين التاليين:

الأول: الفصل بين (كم) وتمييزها بالجار والمجرور أو الظرف:

ويفصل بين (كم) وتمييزها بالجار والمجرور نحو قولك:

كم لك درهماً .

1- سحيم عبد بن الحسحاس ، والبيت من شواهد شرح المفصل لابن يعيش 130/4 ، ضرائر الشعر ، ابن عصفور ص204 . . انظر ديوانه ص 21 تحقيق عبد العزيز الميمن ، دار الكتب المصرية 195 .

2- شرح التسهيل لابن مالك 419/2 .

3- شرح المفصل لابن يعيش 130/4 .

4- الكتاب ، سيبويه 158/2 بتصرف .

ويتضح من المثال أن الجار والمجرور (لك) وقع فاصلا بين (كم) وتمييزها (درهماً) كما يتضح الفصل بين كم وتمييزها بقولك:

كم في الدار رجلاً .

والشاهد في المثال وقوع الجار والمجرور (في الدار) فاصلا بين (كم) وتمييزها (رجلاً) .

كما يفصل بين كم وتمييزها بالظرف نحو قولك:

كم يوم الجمعة رجلاً قد أتاني[1].

وقع الظرف (يوم الجمعة) فاصلا بين (كم) وتمييزها (رجلاً) ومثله قولك:

كم عندك رجلاً قد لقيته [2] .

والشاهد في المثال وقوع الظرف عندك فاصلا بين (كم) وتمييزها (رجلاً) .

ومثال ذلك قول الشاعر:

كَمْ دُونَ مَيَّـةَ مَوْمَـاةٍ ، يُهَـالُ لَهَـا إذا تَيَمَّمهَـا الخريـتُ ، ذُو الْجَلَـدِ[3]

والشاهد في البيت (كم دون مية موماة) حيث فصل الظرف (دون مية) بين (كم) وتمييزها (موماة) ، وقد يفصل بين (كم) وتمييزها بالجار والمجرور والظرف معاً كما في قول الشاعر :

تَـوُمُّ سِـنَاناً وَكَـمْ دُونَـهُ مِـنَ الأَرْضِ مَحْـدودياً غَارُهَـا[4]

قد وقع الفصل في البيت بالظرف(دونه) والجار والمجرور (من الأرض) فاصلاً بين (كم) وتمييزها (محدوداً).

الثاني: الفصل بين (كم) وتمييزها بالجملة:

وقد يفصل بين كم وتمييزها بالجملة كما في قوله تعالى:

1- راجع المقتضب ، المبرد ، 60/3 .

2- المصدر السابق ، الصفحة نفسها .

3- القائل ذو الرمة ، والبيت من شواهد شرح الأشموني 155/4 ، شرح التسهيل 421/2 .

4- القائل زهير بن ابي سلمى والبيت من شواهد المفصل 131/4 ، المكتاب 165/2 ، الانصاف ، 366/1 ، شرح الأشموني 158/4 .

سَلْ بَنِي إِسْرَائِيلَ كَمْ آتَيْنَاهُمْ مِنْ آيَةٍ بَيِّنَةٍ"[1] ، حيث وقعت الجملة (أتيناهم) فاصلاً بين (كم) وتمييزها (من آية) .

وقد أفادت الجملة الفاصلة (آتيناهم) التفسير [2].

وهذا ما قاله أبو حيان أن (من آية) تمييز لـ (كم) ويجوز دخول (من) على تمييز (كم) الاستفهامية والخبرية سواء وليها أم فصل عنها ، والفصل بينهما بالجملة وبظرف وبمجرور جائز على ما قرر في النحو[3] .

ومن شواهد الفصل بين كم وتمييزها بالجملة في القرآن الكريم قوله تعالى :

كَمْ تَرَكُوا مِنْ جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ"[4] .

والشاهد في الآية الكريمة وقوع الجملة (تركوا) فاصلا بين (كم) وتمييزها المجرور من (جنات) ، وقد يفصل بين كم وتمييزها بالجملة في نحو قول الشاعر:

كَمْ نَالَنِي مِنْهُم فَضْلاً عَلَى عَدَمٍ إِذْ لا أَكَادُ مِنَ الإِقْتَارِ أَحْتَمِلُ[5]

والشاهد في البيت وقوع الجملة (نالني) والجار والمجرور (منهم) فاصلا بين (كم) وتمييزها (فضلاً) .

ويرى النحويون إن كان الفصل بين كم وتمييزها بالجملة أو الجار والمجرور والظرف معاً وجب النصب مطلقاً حملاً على الاستفهامية .

ومن مثل كم في التمييز (كأن ، كذا) وتقع كأن مع تمييزها في موقع فصل عندما يفصل بينها وبين تمييزها بفاصل (جملة) مثل قول الشاعر:

وكائن ترى من صامت لك معجب زيادته أو نقصه في التكلم[6]

والشاهد في البيت وقوع جملة (ترى) فاصلا بين (كائن) وتمييزها (من صامت) كما تفصل كائن عن تمييزها بالجار والمجرور في نحو قول الشاعر:

1- سورة البقرة ، الآية 209 .

2- انظر الجدول في إعراب القرآن وبيانه ، 432/1 –433 .

3- البحر المحيط ، أبو حيان 27/2 .

4- سورة الدخان ، الآية 24 .

5- القائل القطامي والبيت من شواهد الإنصاف 305/1 ، شرح المفصل لابن يعيش 131/4 ، شرح التسهيل لابن مالك 420/2، شرح الأشموني 138/4 .

6- ينسب إلى زهير بن أبي سلمى ، والبيت من شواهد شرح المفصل لابن يعيش 135/4 ، الهمع 255/1 ، معجم الشواهد العربية ، عبد السلام هارون 360/1 .

وكـــائن لَنَـــا فَضْـــلاً عَلـــيكُم ،ومِنَّـــةً قَدَيماً ،ولا تَذْرُونَ مَـــا مَـــنُ مُـــنْعِمُ[1]

والشاهد في البيت وقوع الجار والمجرور (لنا) فصل بين (كائن) وتمييزها (فضلاً) أمّا (كذا) فتقع في موقع فاصل لإنها تأتي معطوفة بصيغة (كذا وكذا) وبالتالي فالمعطوفة الثانية تقع فاصلا بين (كذا) الأولى وتمييزها .

ومن أمثلة ذلك قولك:

له كذا وكذا درهماً[2] .

لا شاهد في المثال أن (كذا) الثانية وقعت فاصلا بين (كذا) الأولى العاملة وتمييزها (درهماً) ومثلها:

قبضت كذا وكذا درهماً .

ومثلها قول الشاعر:

عِدِ النفْسَ نُعمَى بَعْدَ بُؤْسَـــاكَ ذَاكِـــراً كَذَا وكَذَا لُطْفـــاً بِـــه تُسِـــىَ الجَهْـــدُ[3]

لا شاهد في البيت وقوع (كذا) المعطوفة فاصلا بين (كذا) الأولى العاملة وتمييزهـــا (لطفاً).

وقد عقد السيوطي لها باباً سماه فوح الشذا من باب (كذا) [4] .

الموقع الرابع : تقدم التمييز على عامله . والفصل بينهما :

كما يفصل بين التمييز المتقدم والعامل المتأخر بالجار والمجرور كمـــا فـــي قـــول الشاعر:

أ تَهْجُـــرُ لَيلَـــى بـــالفراقِ حبيبَهـــا؟ ومَا كان نفْســـاً بـــالفراقِ تَطيـــبُ[5]

1- القائل يزيد بن عمد المذاني ، والبيت من شواهد معجم شواهد العربية ، عبد السلام هارون 362/1 .

مغني اللبيب 187/1 ، شرح الأشموني 161/4 .

2- مغني اللبيب ، ابن هشام 187/1 .

3- مجهول القائل ، والبيت من شواهد مغني اللبيب 188/1 ، شرح الأشموني 164/4 ، شرح التسهيل لابن مالك 423/2 .

4- الأشباه والنظائر ، 7 /271 .

5- القائل المخبل السعدي والبيت من شواهد شرح المفصل لابن يعيش 389/2 ، شرح التسهيل لابـــن مالـــك 389/2 ، الهمـــع 252/1 .

والشاهد في البيت وقوع الجار والمجرور (بالفراق) فاصلا بين التمييز المقدم (نفساً) وعامله المتأخر (تطيب) ، وتقدم التمييز وتأخر عامله نادر وشاذ ومثال ذلك قول الشاعر:

ضيّعت حزمـــي فـــي إبعـــادي الأمـــلا وما أرعويتُ . ورأسي شيْباً اشتعلا[1]

وقد وقع المفعول المقدم (رأس) فاصلا بين (شيباً) التمييز المقدم وعامله (اشـــتعل) المتأخر.

1- مجهول القائل والبيت من شواهد شرح التسهيل لابن مالك 389/2 ، شرح الأشموني 350/2 على روايـة ... وشـيب رأس اشتعلا .

الفصل في باب المفعولين

مواقع الفصل في باب المفعولين

الموقع الأول : الفصل بين المفاعيل بحروف التعدية .
(الباء ، اللام ، من)

الموقع الثاني : الفصل بين المفاعيل بالفعل والفاعل .

الموقع الثالث : الفصل بين المفاعيل بالفاعل .

الموقع الرابع : الفصل بين المفاعيل بالجار والمجرور .

الموقع الخامس : الفصل بين المفاعيل بالظرف .

الموقع السادس : الفصل بين المفاعيل بالمنادى .

الموقع السابع : الفصل بين المفاعيل بالموصل وصلته .

الموقع الثامن : الفصل بين المفاعيل بالمعطوف والبدل .

الموقع التاسع : الفصل بين المفاعيل بالحصر (إلاّ) .

الموقع العاشر : الفصل بالجملة .

الفصل في باب المفعولين

إن الفعل المتعدي يتعدى إلى المفعول به على نوعين: فعل يتعدى إلى المفعول بـــه بنفسه، وفعل يتعدى بحرف الجر، والفعل الذي يتعدى بنفسه على ثلاثة أنواع: متعد إلـــى مفعول واحد ومتعد إلى مفعولين ومتعد إلى ثلاثة مفاعيل .

والفعل اللازم: هو ما لا يأخذ مفعولاً به ، ولذلك يسمى قاصراً وعرفه السهيلي: "هو الذي لزم محله ولم يجاوز إلى غيره فهذا فعل الفاعل في نفسه ..."[1] ، والفعل المتعدي ما يأخذ مفعولاً أو مفعولين أو ثلاثة وذلك حسب نوع الفعل فالفعل المتعدي إلى مفعولين هو (ظن وأخواتها) وقد وردت في ألفية ابن مالك على النحو التالي:

! تنصبْ بِفِعْلِ القَلْبِ جُـزْ أي ابْتِـدَا أعْنِي: رَأى ، خَالَ ، علِمْتُ ، وَجَـدَا

ظَنَّ ، حَسِبْتُ ، وَزَعَمْتُ ، مَـعَ عَـدَّ حَجَا ، دَرَى ، وَجَعَلَ ، الَّذْ كَاعْتَقَـدْ

وَهَبْ تَعَلَّمْ[2] .....

وتسمى هذه الافعال أفعال القلوب (لأن معانيها قائمة بالقلب)[3] .

أمّا النوع الثاني الذي ينصب مفعولين أفعال (التصيير) لم يذكرها الناظم واكتفـى بالاشارة إليها في قوله:

... والَّتِـــــــي كَصَـــــــيَّرَا أيْضاً بِهَا انْصِـبْ مُبْتَـدأ وخَبَـرا[4]

والأفعال هي: (جعل ، ورد ، ترك ، اتخذ ، وتخذ ، صيرا ، وهب) وسميت بأفعال التصيير لان أفعالها تدل على التغيير من حالة إلى حالة أخرى .

أمّا أفعال النوع الثالث فهي : (اعلم ، أرى ، أنبأ ، ونبأ ، خبّر، أخبر ، حدث).

1- نتائج الفكر في النحو ، السهيلي ، ص321 .

2- ألفية ابن مالك ، ص15 .

3- ضياء السالك 232/1 .

4- ألفية ابن مالك ، ص15 .

قال عنها ابن مالك:

إلـــى ثلاثـــة (رأى) و(علمـــا) عـــدّوا ، إذا صـــارا : أرى وأعلمـــا

... وكَأرَى السّـابِقِ: نبّـأ ، أخبـرا حـــدّث ، أنبـــأ ، كـــذاك: خبّـــرا[1]

مواقع الفصل في باب المفعولين

أن مواقع الفصل التي تفصل بين المفاعيل متعددة ومتنوعة وقد صنفتها حسب مـا توفر لي من الشواهد القرآنية ، وليس لها قياس في قواعد النحو إلاّ نادراً لذلك رأيت أن أذكر منها عشرة مواضع وهي:

الموقع الأول: الفصل بين المفعولين بحروف التعدية:

وحروف التعدية التي تفصل بين مفعولين هي (الباء ، من ، اللام) حيث تقوم هذه الحروف (بوظيفة التعدية عندما لا يكون للهمزة مجال ، فتقوى الأفعال التي تقصر عـن الوصول إلى مفعولها أصلاً أو التي تتعدى إلى مفعول ويستلزم السـياق إيجـاد مفعـول آخر)[2] .

فالحرف (الباء) يفصل بين المفعولين في مثل قوله تعالى:

ولا أدْراكُمْ بِهِ[3] ، والشاهد في الآية الكريمة وقوع حرف الباء فاصلا بين المفعول الأول وهو الكاف في أدراكم و المفعول الثاني الضمير الهاء .

درى بمعنى علم ((وأكثر ما تستعمل معداة بالباء كقولك : دريت به ، فإذا دخلـت عليها همزة النقل ، تعدت إلى واحد بنفسها ، وإلى الثاني بالباء كقوله تعالى : " قل لو شاء الله ما تلوته عليكم ولا أدراكم به "))[4] .

1- ألفية ابن مالك ، ص16 .

2- دور الحرف في أداء معنى الجملة ، الصادق خليفة راشد ، ص205 .

3- سورة يونس ، الآية 16 .

4- أنظر شرح التسهيل 79/2 .

ومن ذلك

قول الشاعر:

تبلّتْ فـؤادكَ فـي المنـام خَريـدةٌ تَسـقي الضـجيع ببـارد بسّـام[1]

والشاهد في البيت (تسقي الضجيع ببارد) حيث فصلت (الباء) بين المفعـول الأول (الضجيع) والمفعول الثاني (بارد) ، وقد أفادت الباء ربط الفعل بالمفعول ، وتعدى الفعل بواسطتها إلى المفعول الثاني والحرف (اللام) أيضاً يفصل بين المفعولين في نحو قولك:

ما أضرب زيداً لعمرو[2] .

وهي لام التعدية دخلت على الفعل لتمكنه من نصب المفعول الثاني وهذه اللام تفيد التعدية نحو قولك:

وهبتُ لزيدٍ ديناراً .

واللام وقعت فاصلا في المثال بين المفعول الأول والثاني ، ولا تزاد اللام مع الفعل المتعدي لاثنين (لأنها أن زيدت في مفعولين فلا يتعـدى فعـل إلـى مفعـولين بحـرف واحد...)[3] .

وما دخلت (اللام) فيه على فعل متعد لاثنين شاذ كما في قو الشاعر:

أحُجّاجَ لا تُعطـي العُصـاةَ مُنـاهُمْ ولا اللهَ يُعطـي للعُصـاةِ مُنـاهـا[4]

والشاهد في البيت وقوع (اللام) زائدة وفاصـلة بـين المفعـول الأول (العصـاة) والمفعول الثاني مناها ، وهو شاذ لقوة العامل.

1- القائل حسان بن ثابت ، والبيت من شواهد مغني اللبيب 109/1 ، شرح التسهيل لابن مالـك 154/3 . شـرح الاشـموني 171/2 وروية قلت فؤادك .

الخريدة : الحيية الساكنة أو الحسناء الناعمة .

2- مغني اللبيب – ابن هشام 218/1 .

3- المصدر السابق 216/1 .

4- القائل ليلى الأخيلية ، والبيت من شواهد مغني اللبيب 218/1 معجم شواهد العربية 413/1 ، /218 ، التصريح 11/2 .

زيادة (من) :

ولا تزاد (من) في مفعولي (ظن) ولا ثلاثة مفعولات لأنها في الأصل خبر وشذت قراءة بعضهم[1] ، للاية القرآنية:

مَّا كَانَ يَنْبَغِي لَنَا أَنْ نَتَّخِذَ مِن دُونِكَ مِنْ أَوْلِيَاءَ"[2] ، ببناء (نتخذ) للمفعول . .

والشاهد في الآية الكريمة وقوع (من دونك) فاصلا بين المفعول الأول (الضمير) والمفعول الثاني (من أولياء) ، وقد أفاد الفصل بـ (من) ربط الفعل بالمفعول [3].

الموقع الثاني: الفصل بين المفعولين بالفعل والفاعل:

الأصل في بناء الجملة الفعلية:

الفعل المتعدي + الفاعل + المفعول الأول + المفعول الثاني .

ولكن يختلف هذا الترتيب فيتقدم أحد المفعولين ، ويقع الفعل والفاعل بين المفعول الأول والمفعول الثاني .

ومن شروط إعمال الأفعال المتعدية وإلغائها عند وقوعها وسطاً ثلاثة مواقع تهمنا يتمثل فيها موقع الفصل بالفعل والفاعل وهي:

الأول: عند وقوع الفعل متوسطاً بين المفعولين ، فالإعمال والإلغاء سواء مثل قولك:

محمداً علمتُ ناجحاً .

(محمداً) مفعول أول مقدم ، (علمت): فعل وفاعل ، (ناجحاً) مفعول ثانٍ للفعل (علم)، والشاهد في هذا المثال ، وقوع الفاصل الفعل والفاعل ، بين المفعول الأول والثاني كما يجوز من هذا الترتيب إلغاء عمل الفعل فلا ينصب مفعولين .

والثاني: وقوع الفعل متوسطاً مع مصدره ، وفي هذه الحالة الاعمال أحسن لوجود المصدر في مثل قولك: محمداً ظننت ظنناً عالماً .

والشاهد وقوع الفعل ومصدره فاصلا بين المفعول الأول (محمداً) والمفعول الثاني (عالماً).

1- قراءة أبي جعفر المدني انظر - الكشاف - الزمخشري 270/3 .

2- سورة الفرقان ، الاية 18 .

3- دور الحرف في أداء معنى الجملة ، ص 205 .

والنوع الثالث : وقوع الفعل متوسطاً مع ضميره وفي هذه الحالة الإعمال أحسن لوجود الضمير في مثل قولك:

محمداً ظننته عالماً .

والشاهد وقوع الفعل وضميره فاصلا بين المفعول الأول (محمداً) والمفعول الثاني (عالماً).

الموقع الثالث: الفصل بين المفعولين بالفاعل:

ويفصل الفاعل بين المفعول الأول والمفعول الثاني في مثل قوله تعالى:

يَحْسِبُهُمُ الْجَاهِلُ أَغْنِيَاءَ مِنَ التَّعَفُّفِ[1] ، والشاهد في الآية الكريمة وقوع الفاعل (الجاهل) فاصلا بين المفعول الأول (الضمير) والمفعول الثاني (أغنياء) .

ومثال ذلك قوله تعالى:

كَذَلِكَ يُرِيهِمُ اللهُ أَعمالَهُمْ حَسَرَاتٍ عَلَيهِمْ[2] ، والشاهد في الآية الكريمة وقوع الفاعل لفظ الجلالة (الله) فاصلا بين المفعول الأول (الضمير) والمفعول الثاني (أعمالهم) .

ومثال قوله تعالى:

ومثال الفصل بين المفعولين بالفاعل كثيرة من شواهد التنزيل الحكيم منه قوله تعالى:

فَزَادَهُمُ اللهُ مَرَضاً[3] ، وقع الفاعل لفظ الجلالة (الله) فاصلا بين المفعول الأول (الضمير) والمفعول الثاني (مرضاً) .

الموقع الرابع: الفصل بين المفعولين بالجار والمجرور:

يفصل بين المفعول به بالجار والمجرور (شبه الجملة) في نحو قوله تعالى:

فَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحرِ سَرَباً[4] ، والشاهد في الآية الكريمة وقوع الجار والمجرور فاصلا بين المفعول الأول (سبيله) والمفعول الثاني (سرباً) .

كما يفصل الجار والمجرور بين المفعول به في قوله تعالى:

1- سورة البقرة ، الآية 272 .

2- سورة البقرة ، الآية 166 .

3- سورة البقرة ، الآية 9 .

4- سورة الكهف ، الآية 60 .

فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ"[1] ، وقد وقع الجار والمجرور (من الناس) فاصلا بين المفعول الأول (أفئدة) والمفعول الثاني الجملة الفعلية (تهوى) .

وقد يفصل بين المفعول الأول والثاني بالجار والمجرور والفاعل معاً في مثل قوله تعالى:

إِذْ يُرِيكَهُمُ اللهُ فِي مَنَامِكَ قَلِيلاً وَلَوْ أَرَاكَهُمْ كَثِيراً لَفَشِلْتُمْ"[2] ، والشاهد في الآية الكريمة وجود مواقع فاصلة بين المفعول الثاني والمفعول الثالث وهي وجود الفاعل لفظ الجلاله (الله) والجار والمجرور (في منامك) فاصلاً بين المفعول الثاني الضمير (الهاء) والمفعول الثالث (قليلاً) .

الموقع الخامس: الفصل بين المفعولين بالظرف:

يفصل بين المفعولين بالظرف في مثل قوله تعالى:

وَتَرَكْنَا بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ يَمُوجُ فِي بَعْضٍ"[3] ، والشاهد في الأية الكريمة وقوع الظرف (يومئذ) بين المفعول الأول والمفعول الثاني الجملة الفعلية (يموج) .

ومثل قوله تعالى:

وَاتَّخَذْتُمُوهُ وَرَاءَكُمْ ظِهْرِيّاً"[4] ، وقد وقع الظرف في الأية الكريمة (وراءكم) فاصلا بين المفعول الأول الضمير (الهاء) والمفعول الثاني (ظهرياً) .

ومن مثال الفصل بين المفعول به بالظرف قوله تعالى:

وَدَّ كَثِيرٌ مِنْ أَهْلِ الكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُمْ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّاراً"[5] ، والشاهد في الآية الكريمة وجود الظرف فاصلا (بعد أيمانكم) والجار والمجرور (من بعد) بين المفعول الأول الضمير (الكاف) والمفعول الثاني (كفاراً) . ومثال الفصل بين المفعول الأول والمفعول الثاني بالظرف قول الشاعر:

تَخِذْتُ غُرَارَ إِثْرَهُمُ دَلِيلا وَقَرُّوا فِي الحِجَازِ لِيُعْجِزُونِي [6]

1- سورة إبراهيم ، الآية 39 .

2- سورة الأنفال ، الآية 44 .

3- سورة الكهف ، الآية 95 .

4- سورة هود ، الآية 92 .

5- سورة البقرة ، الآية 108 .

6- القائل أبو جندب بن مرة الهذلي والبيت من شواهد شرح الأشموني 52/2 ، شرح التسهيل لابن مالك 82/2 .

والشاهد في البيت وقوع الظرف (اثرهم) فاصلا بين المفعول الأول (غرار) والمفعول الثاني (دليلاً) .

الموقع السادس: الفاصل بين المفعولين بالمنادي:

وقد يفصل بين المفعول به بالمنادى مثل قوله تعالى:

"إِنِّي لأَظُنُّكَ يا مُوسَى مَسْحُوراً"[1] ، وقد وقع المنادى (يا موسى) فاصلا بين المفعول الأول الضمير (الكاف) والضمير الثاني (مسحوراً) .

ومثلها قوله تعالى:

"وَإِنِّي لأَظُنُّكَ يا فِرْعَونُ مَثْبُوراً"[2] ، وقع المنادى (يا فرعون) فاصلا بين المفعول الأول الضمير (الكاف) والمفعول الثاني (مثبوراً) .

ونرى أن الفصل هنا للاهتمام لأن مقارعة الظن بالظن وتغليب ظن على آخر له أمارات سياقية لغوية .

وهذا الفصل مألوف في الاستعمال العربي .

الموقع السابع: الفصل بين المفعولين بالموصول والصلة:

يفصل بعض الأحيان الاسم الموصول وصلته بين المفعولين . ومن أمثلة ذلك قوله تعالى:

"وَجَعَلُوا المَلائِكَةَ الَّذِينَ هُمْ عِبَادُ الرَّحمَنِ إِنَاثاً"[3] ، والشاهد في الآية الكريمة وقوع الاسم الموصول (الذي) بين المفعول الأول (الملائكة) والمفعول الثاني (إناثاً) .

ومنها قوله تعالى:

"وَأَوْرَثْنَا القَومَ الَّذِينَ كَانُوا يُستَضْعَفُونَ مَشَارِقَ الأَرضِ وَمَغَارِبَهَا"[4] ، فقد وقع الاسم الموصول وصلته (الذين كانوا) فاصلا بين المفعول الأول (القوم) والمفعول الثاني (مشارق) .

1- سورة الإسراء ، الآية 101 .

2- سورة الإسراء ، الآية 102 .

3- سورة الزخرف ، الآية 18 .

4- سورة الأعراف ، الآية 136 .

الموقع الثّامن: الفصل بين المفعولين بالمعطوف والبدل:

ويفصل بين المفعولين بالمعطوف في قوله تعالى:

"لاَ تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ"[1] ، والشاهد في الآية الكريمة وقوع المعطوف (وعدوكم) فاصلا بين المفعول الأول (عدوي) والمفعول الثاني (أولياء) .

ومثال الفصل بين المفعولين بالعطف قول الشاعر:

حَسِبتُ التّقى والجُودِ خَيْرَ تِجارةٍ رَبَاحاً إذا ما المرءُ أصبحَ ثَاقِلاً[2]

والشاهد في البيت (والجود) حيث فصل المعطوف بين المفعول الأول (التقى) والمفعول الثاني (خير).

وقد يفصل بين المفعولين بالبدل كقوله تعالى:

"جَعَلَ اللهُ الكَعْبَةَ البَيْتَ الْحَرَامَ قِيَاماً لِلنَّاسِ"[3] ، والشاهد في الآية الكريمة وقوع البدل (البيت الحرام) فاصلا بين المفعول الأول (الكعبة) والمفعول الثاني (قياماً)* .

الموقع التاسع: الفصل بين المفعولين بالحصر (إلاّ) :

وقد يفصل بين المفعول الأول والمفعول الثاني بأداة الحصر (إلاّ) الملغاة في مثل قوله تعالى:

"وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلاَّ فِتْنَةً لِلنَّاسِ"[4] ، حيث وقعت أداة الحصر (إلاّ) فاصلا بين المفعول الأول (الرؤيا) والمفعول الثاني (فتنة) .

الموقع العاشر: الفصل بالجملة :

ومثال الفصل بين المفعول الأول والمفعول الثاني بالجملة قوله تعالى:

"ولا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يفرحُونَ بِما أَتَوْا وَيُحِبُّونَ أَنْ يُحْمَدُوا بِما لَمْ يَفْعَلُوا فَلا تَحْسَبَنَّهُمْ بِمَفَازَةٍ مِنَ العَذَابِ"[1] ، وعندما نتأمل الآية الكريمة نلاحظ أن الفواصل امتدت وطالت

1- سورة الممتحنة ، الآية 1 .

2- القائل لبيد بن ربيعة العامري والبيت من شواهد شرح الأشموني 40/2 ، شرح التصريح 249/1 ، شرح التسهيل لابن مالك 80/2.

3- سورة المائدة ، الآية 99 .

* وإذا كان الفعل (جعل) بمعنى خلق ، كان (قياما) حالا منصوبة .

4- سورة الإسراء ، الآية 60 .

المسافة بين المفعول الأول والمفعول الثاني حيث فصل بينهما بأكثر من فاصل وشمل ما يلي:

1. جملة الصلة (يفرحون بها): (فعل+فاعل+جار ومجرور) .
2. صلة لـــ(ما): (أتوا): (فعل +فاعل).
3. عطف على صلة الموصول الأول (ويحبون): (أداة + فعل + فاعل) .
4. مصدر مؤول واقع مفعول به (أن يحمدوا): (أن + فعل + نائب فاعل) .
5. جار ومجرور وصلة (بما لم تفعلوا): (جار ومجرور + أداة جازمة + فعـــل + فاعل).

والشاهد في الآية الكريمة وجود هذه الفواصل بين المفعول الأول (الذين) والمفعول الثاني (بمفازة) .

ومثال الفصل بين المفعول الأول والثاني بالجملة المعترضة في صورة فنية رائعة ، يتمثل في قوله تعالى:

لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِلَّذِينَ آمَنُوا الْيَهُودَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا"[2] ، وبالنظر إلى الآية الكريمة، نرى وقوع فواصل تشمل ما يلي:

1. المضاف إليه (أشد الناس) .
2. تمييز (عداوة) .
3. الموصول وصلته (الذين آمنوا) .

وهذه الفواصل وقعت بين المفعول الأول (أشد) والمفعول الثاني (اليهود) .

ومثلها قول الشاعر:

ظَنَنْتُكَ إِنْ شَبَّتْ لَظَى الْحَرْبِ صَـــالِياً فَعَرَّدْتَ فِـــيمَنْ كَـــانَ فِيهَـــا مُعَـــرِّداً[3] .

والشاهد في البيت وقوع الجملة المعترضة (أن شبت لظى الحرب) بين المفعـــول الأول الضمير (الكاف) والمفعول الثاني (صالياً) .

1- سورة آل عمران ، الآية 188 على رواية حفص ، الذين مفعول أول والمفعول الثاني محذوف لدلالة بمفازة عليه .

2- سورة المائدة ، الآية 84 .

3- القائل مجهول ، والبيت من شواهد شرح الأشموني 39/2 ، شرح التصريح 248/1 .

ومثلها قول الشاعر:

إخالُكَ - إنْ لمْ تَغْضُضِ الطَّرفَ - ذاهوىً يسُومُكَ ما لا يَسْتَطاعُ مِنَ الوَجْدِ[1]

والشاهد في البيت وقوع الجملة المعترضة (أن لم تغضض الطرف) فاصلا بين المفعول الأول الضمير (الكاف) والمفعول الثاني (ذا هوى) .

ومثلها قول الشاعر:

مَا خِلْتُنِي زِلْتُ بَعْدَكُمْ ضَمِناً أشْكُو إلَيْكُم خُمُوَّةَ الألَمِ[2]

والشاهد في البيت وقعت الجملة المعترضة (زلت بعدكم) فاصلا بين المفعول الأول الضمير (الياء) والمفعول الثاني (ضمناً) . ومثال الفصل بين المفعول الثاني والمفعول الثالث قول الشاعر:

نَبَّئْتُ زُرْعَةَ والسَّفاهةُ كاسمِها يهدي إلَيَّ غَرائِبَ الأشْعارِ[3]

والشاهد في البيت وقوع جملة الاعتراض (والسفاهة كاسمها) بين المفعول الثاني (زرعة) والمفعول الثالث الجملة الفعلية (يهدي) .

ومثالها قول الشاعر:

وَأُنْبِئْتُ قَيْساً - ولَمْ أبْلُهِ كما زَعَمُوا - خَيْرَ أهْلِ اليَمَنْ[4]

والشاهد في البيت وقوع الجملة المعترضة (ولم أبله) و (كما زعموا) بين المفعول الثاني (قيساً) والمفعول الثالث(خير) .

1- البيت غير منسوب لأحد وهو من شواهد شرح التسهيل لابن مالك 80/2 ، شرح الأشموني 35/2 ، شرح التصريح 249/1 .

2- مجهول القائل والبيت من شواهد شرح التسهيل لابن مالك 335/1 ، 81/2 .

3- القائل النابغة ، والبيت من شواهد شرح التسهيل لابن مالك 101/2 ،على رواية ونُبِّئْت شرح الأشموني 85/2 ، شرح التصريح 265/1 .

4- القائل الأعشى ، والبيت من شواهد شرح التسهيل لابن مالك 102/2 ، شرح الأشموني 85/2 .

الباب الثالث

مواقع الفصل في باب المجرورات

الفصل الأول : مواقع الفصل في باب حروف الجر

الفصل الثاني : مواقع الفصل في باب الإضافة

الفصل الأول

مواقع الفصل في باب حروف الجر

الفصل في باب حروف الجر .

مواقع الفصل بين حرف الجر ومجروره .

الفصل بين الجار ومجروره في الاختيار .

أولاً : الفصل بكان الزائدة .

ثانياً : الفصل بـــ (لا النافية)

الفصل بين الجار والمجرور في ضرورة الشعر

1 - الفصل بالظرف .

2 - الفصل بالجار والمجرور .

3 - الفصل بالمفعول به .

4 - الفصل بـــ (ما) الزائدة .

الفصل في باب حروف الجر

سميت حروف الجر كذلك لأنها تجر ما قبلها ، فتوصله إلى ما بعدها ، وسماها المبرد (حروف الإضافة) ، حيث قال : "وأما حروف الإضافة التي تضاف بها الأسماء والأفعال إلى ما بعدها فمن وإلى وربّ وفي والكاف ...الخ"[1] .

وسماها الخليل وسيبويه والكوفيون (خوافض)[2] ، وذكر الزجاجي سبب تسميتها عند الكوفيين حروف خفض ، وذلك لانخفاض الحنك لأسفل عند النطق بها وميله إلى إحدى الجهتين"[3] .

وسميت حروف الجر (بحروف الصفات) لأنها تقع صفات لما قبلها من النكرات ، وان سماها الخليل حروف خفض ، سماها البصريون بعده (حروف جر) مما جعل النحويون يسمونها تارةً حروف خفض وحروف جر تارة أخرى .

كما أطلق على حروف الجر اسم (فوضى) ذكره ابن يعيش حين قال :

(فوضى في ذلك وإن اختلفت معانيها في أنفسها"[4] ، وعلل سبب التسمية بذلك على أن (وضعها يفضي بمعاني الأفعال إلى الأسماء ... وقوم فوضى أي متساوون لا رئيس لهم ، ومعنى ذلك أن حروف الجر متساوية في إيصال الأفعال إلى ما بعدها وعمل الخفض وإن اختلفت معانيها في أنفسها .

وحروف الجر قسمها الزمخشري [5] إلى ثلاثة أنواع :

النوع الأول : الحروف التي استعملت حروفاً فقط وهي تسعة : من ، إلى ، حتى ، في ، الباء ، اللام ، ربّ ، واو القسم وتاؤه .

النوع الثاني : ما استعمل حرفاً واسماً وهي خمسة : على ، من ، الكاف ، مذ ، منذ .

النوع الثالث : يكون حروفاً وأفعالاً وهي ثلاثة : حاشا ، وعدا ، وخلا .

وقد عدها ابن مالك عشرين حرفاً في بيتين من الألفية هما :

1- المقتضب ، المبرد 136/4 .

2- معاني القرآن ، الفراء 222/2 .

3- حروف المعاني لابي قاسم الزجاجي ، تحقيق علي توفيق ط1 1404ف ، الاردن .

4- شرح المفصل ، لابن يعيش 7/8 .

5- المصدر السابق ، الصفحة نفسها.

هَاكَ حُرُوفَ الجرِّ وَهِيَ: مِـنْ إِلَـى حَتَّى خَلاَ حَاشَا عَدا فِي عَنْ عَلَـى
مُذْ مُنْـذُ رُبَّ الـلاَمُ كَـيْ واو وَتَـا وَالكَـافُ والْبَـاءَ وَلَعَـلَّ وَمَتَّـى [1]

وأما عملها فهو جر آخر الاسم الذي يليها في الاختيار جراً ظـاهراً أو مقـدراً أو محلياً . فالظاهر كالذي في الأسماء المجرورة : مثال :

لم أجد كالجهل داء للانسان .

والمقدر : في مثل قولك : ما من فتى يستجيب لدواعي الغضب إلاّ وكانت استجابته وخيمة.

والمحلي : لا أسعد ممن يسعى بالوقيعة بين الناس.

وتنقسم هذه الحروف من ناحية الأسماء التي تجرها إلى قسمين :

قسم لا يجر إلاّ الأسماء الظاهرة وهو عشرة :

مذ ، منذ ، متى ، الكاف ، الواو ، رب ، التاء ، كي ، لعل ، متى .

وقسم لا يجر إلاّ الأسماء الظاهرة والمضمرة وهو : العشـرة الأخـرى : وتنقسـم حروف الجر من ناحية الأصالة وعدمها إلى ثلاثة أقسام : حروف أصلية وما قد يشبهها ، وحروف زائدة، وحروف شبيه بالزائدة .

فحروف الجر (من) و (الباء) و (اللام) و (الكاف) تستعمل أصلية حيناً وزائدة حيناً آخر. أما (لعل) و (ربّ) فإنهما حروفا جر شبيهان بالزائد ومن النحويين من يضيف على هذا النوع (حاشا ، خلا ، عدا) على الرغم من أنها قد تأتي أصلية في أحيان أخرى أمـا باقي الحروف فهي حروف أصلية .

وحروف الجر الأصلية والزائدة تشترك في جر الاسم بعـدها . وتختلـف مـن أن الحرف الأصلي يأتي بمعنى جديد في الجملة ، بينما الزائد يؤكد ويقوي المعنى العام فقط والحرف الأصلي مع مجروره لابد أن يتعلق بعامل ، بينما الحرف الزائد ومجـروره لا يتعلقان .

---

1 - ألفية ابن مالك ص 26 .

مواقع الفصل بين حرف الجر ومجروره

هناك مواقع فصل بين الحرف الجار والمجرور بعده على الرغم من أن النحويين يصفونها بالقبح (وهو أقبح من الفصل بين المضاف والمضاف إليه) [1] .

وربما يعود ذلك الاستقباح نتيجة لترابط الجار مع مجروره ، فلا تقع بينهما فواصل وإن وجدت فهي قليلة ونادرة ، كما قال المبرد (لا يجوز أن تفصل بين الخافض والمخفوض في الضرورة إلاّ بحشو كالظروف وما أشبهها مما لا يعمل فيه الخافض)[2].

وفيما يلي ذكر للمواقع التي يقع فيها الفصل بين الجار ومجروره :

الفصل بين الجار ومجروره في الاختيار في المواقع النحوية التالية :

أولا- الفصل بين الجار ومجروره بكان الزائدة:

حيث تأتي (كان)على ثلاثة أنواع (تامة ، ناقصة ، زائدة) ، وتفصل كان الزائدة بين الجار والمجرور ، ويسمونها زائدة (وان كانت مفيدة المعنى) ، وهو المضي والانقطاع، وجاء في شرح المفصل أن معنى زيادتها هو إلغائها (عن العمل مع إرادة معنى وهو الدلالة على الزمان)[3] ، أي تكون زائدة دخولها كخروجها لا عمل لها في اسم ولا خبر ولا تحدث معنى سوى التأكيد .

ومن هذا يتضح أن (كان الزائدة) لها شرطان هما : الأول لفظ الماضي ، والثاني توسطها بين شيئين متلازمين كالمبتدأ والخبر والموصول وصلته والصفة والموصوف ومنه زيادتها بين الجار والمجرور .

أشار ابن مالك إلى زيادتها حيث قال مختصراً :

وقَدْ تُزَادُ (كانَ) فِي حَشْوٍ ، كَمَا كَانَ أَصَحَّ عِلْمَ مَنْ تَقَدَّمَا [4]

ومن شواهد زيادة كان بين حرف الجر ومجروره قول الشاعر :

1- الخصائص ، ابن جني 395/2 ضرائر الشعر ، ابن عصفور ص 200 .

2- المقتضب ، المبرد 62/3 .

3- شرح المفصل لابن يعيش 150/7 .

4- ألفية ابن مالك ص 11 .

سَـرَاةُ بَنِـــي أَبِـــي بَكْـــرٍ تَسَـــامَى عَلَـــى كَـــانَ المُسَـــوَّمَةِ العِـــرَابِ[1]

والشاهد في البيت (على كان المسومة) حيث وقعت (كان) الزائـــدة فاصـــلا بـــين الحرف الجار (على) والاسم المجرور (المسومة) ، وقد أفادت (كان الزائدة) التأكيد .

وذكر ابن يعيش[2] أن زيادة كان على وجهين : الأول: أن تلغى عن العمل مع بقـــاء معناها ، والثاني ان يلغى العمل والمضي معاً ، وتفيد التأكيد ، بينما يختار الرضي فـــي شرح الكافية الوجه الثاني لا غير حين قال : "إن (كان تزاد) وغير مفيدة لشيء إلاّ محض التأكيد ، وهذا معنى زيادة الكلمة في كلام العرب "[3] .

ثانياً : الفصل بين حرف الجر ومجروره بـــ (لا النافية):

قد تفصل لا النافية بين حرف الجر ومجروره إذا كانت مهملة أي لا عمل لها على أن هذه الصورة لاتكون فيها زائدة لان الحكم بزيادتها يؤدي إلى فساد المعنى .

حضرت بلا تأخير . نلاحـــظ وقـــوع (لا) النافيـــة فاصـــلا بـــين حـــرف الجـــر (الباء)ومجروره (تأخير) .

وذكر ابن هشام[4] أمثلة لاقسام (لا) النافية المعترضة بين حرف الجر ومجروره نحو : (جئت بلا زاد)-(غضبت من لا شيء) .

والشاهد في المثال الأول وقوع (لا) فاصلا بين حرف الجر (الباء) والمجرور (زاد) ومثلها في الشاهد الثاني وقوع (لا) فاصلا بين حرف الجر (من)والمجرور (شيء).

ويرى الكوفيون أن (لا)النافية المعترضة بين حرف الجر ومجروره فـــي الأمثلـــة السابقة أنها اسم وأن الجار دخل عليها نفسها وأن ما بعدها خفض بالإضافة.

وأما بعض النحويين فيرونها حرفاً زائداً كما في باب (كان الزائدة) بين المتلازمين وهي ليست زائدة كما ذكرنا سابقاً ، بينما يفسر ابن هشام زيادتها عند هذا الفريق (وقد

1- مجهول القائل والبيت من شواهد شرح المفصل لابن يعيش 98/7-99 ، شرح الرضـــي علـــى الكافيـــة 190/4 ، شـــرح التصريح 192/1 ، ضرائر الشعر لابن عصفور ص 78 ، الخزانة 33/4 ، شرح الأشموني 337/1 ، اللمع في العربيـــة ، لابن جني ص 89 .

2- شرح المفصل لابن يعيش 100/7 .

3- شرح الرضي على الكافية 190/4 .

4- مغني اللبيب ، لابن هشام ، 245/1 ، راجع معاني الحروف ، ابن الرماني ، ص84.

يريدون بالزائد المعترض بين شيئين متطالبين وأن لم يصح أصل المعنى بإسقاطه)[1]

ومن الفصل النادر بين الجار والمجرور في النثر الفصل بالقسم نحو قولك :

اشتريته بوالله درهم [2].

والشاهد في المثال وقوع القسم بين الواو والمقسم به (والله)فاصلا بين حرف الجر الباء والاسم المجرور (درهم) والأصل اشتريته والله بدرهم ، ومن الفصل النادر في النثر بين الجار والمجرور ما حكاه الكسائي على لسان بعض العرب :اخذته بأرى ألف درهم .

يريد القول :بألف درهم أرى ، وعلى هذا فصلت (أرى) بين الحرف الجار (الباء)والمجرور (درهم) ، (وهذا من النذور بحيث لا يلتفت إليه)[3] .

الفصل بين حرف الجر ومجروره في ضرورة الشعر :

أنه لا يجوز أن تفصل (بين الخافض والمخفوض في الضرورة إلاّ بحشو كالظرف وما أشبههما مما لا يعمل فيه الخافض)[4] .

1- الفصل بين حرف الجر ومجروره بالظرف :

سمع الفصل بين الجار والمجرور في حالة الضرورة الشعرية مع القبح بالظرف نحو قول الشاعر :

إنّ عمراً لا خيرّ في -اليومّ- عمرو إنّ عمراً مُخبّرِ الأحّزان [5]

والشاهد في البيت قول الشاعر (في اليوم عمرو)حيث فصل الشاعر ، بين حرف الجر ومجروره اضطراراً وقد أفاد الفاصل هنا تحديد الزمن .

1- مغني اللبيب ، ابن هشام 245/1 ، شرح المفصل لابن يعيش 136/7 – 137 .

2- راجع شرح الأشموني 437/2 ، مغني اللبيب 693/2 .

3- ضرائر الشعر ،ابن عصفور ص 201 بتصرف .

4- المقتضب ، المبرد 62/3 .

5- القائل أبو عيدة والبيت من شواهد شرح الأشموني 437/2 ، شرح التسهيل 194/3 ، الدرر اللوامع 40/2.

2- الفصل بين الجار والمجرور بالجار والمجرور:

وكما جاء الفصل بين الجار ومجروره بالظرف جاء أيضاً مع ضرورة الشعر الفصل بينهما بالجار والمجرور نحو قول الشاعر:

لو كنْتَ في خلقاءِ أو رأسِ شاهقٍ وليْسَ إلى -منْهَا- النُّزول سَبيلُ [1]

والشاهد في البيت قول الشاعر (إلى منها النزول) حيث فصل بالجار والمجرور (منها) بين الجار (إلى) والمجرور (النزول) .

ومثله قول الشاعر :

يقولون في الأكْفاءِ أكبر همّه ألا رُبَّ منهم مَن يَعِيشُ بمالكا [2]

أراد (ربّ من يعيش بمالك منهم)، حيث وقعت شبه الجملة فاصلة بين الجار والمجرور .

ومثله قول الشاعر :

ربَّ في النّاسِ موسرٍ كعديم وعديمٍ يُخالُ ذا إيسارِ [3]

أراد (ربّ موسر كعديم في الناس) حيث وقع الجار والمجرور (في الناس) فاصلا بين الجار (ربّ) والمجرور (موسر) .

3- الفصل بين الجار والمجرور بالمفعول به :

يفصل المفعول به بين الجار والمجرور في ضرورة الشعر نحو قول الفرزدق :

وإنّي لأطْوِي الكَشْحَ من دُونِ من طوى وأقطعُ بالخرقَ الهُبُوع المُراجم [4]

والشاهد في البيت (بالخرق الهبوع) حيث فصل بين الباء ومحفوضها وهو (الهبوع) بالمفعول به (الخرق) .

1- مجهول القائل والبيت من شواهد الخصائص 395/2 ، 106/1 ، شرح الأشموني 437/2 ، ضرائر ، ابن عصفور ص 201 ورواية الشطر الأول في الضرائر : مخلقة لا يستطيع ارتقاؤها .

2- مجهول القائل ، والبيت من شواهد شرح التسهيل 194/3 شرح أبيات مغني اللبيب عبد القادر البغدادي تحقيق عبد العزيز رباح والدقاق ط 1980 دار المأمون للتراث .12/4 ، معجم شواهد العربية.

3- مجهول القائل ، والبيت من شواهد همع الهوامع 37/2 ، شرح التسهيل 194/3 .الدرر 40/2.

4- القائل الفرزدق ، والبيت من شواهد ضرائر الشعر ، ابن عصفور ، ص200 ، شرح التسهيل 194/3.

4- الفصل بين حرف الجر ومجروره بـ (ما) الزائدة :

قد تزداد (ما) بعد حرف الجر فلا تكفها عن العمل لبقاء اختصاصها بالدخول على الأسماء وبالتالي يكون فاصلا بين الجار والمجرور ، و زيادتها مع حرف الجر أتت على وجهين ، الأول أن تكفها عن العمل ،والثاني ألاّ تكفها ، ولخص ابن مالك هذه القاعدة بقوله :

وبَعْدَ مِنْ وَعَنْ وَبَاءٍ زِيدَ (مَا) فَلَمْ يَعُقْ عَنْ عَمَلٍ قَدْ عُلِمَا .
وَزِيدَ بَعْدَ رُبَّ وَالْكَافِ فَكَفْ وَقَدْ يَلِيهِمَا وَجَرُّ لَمْ يُكَفْ [1]

وما يهمنا من زيادتها أن تكون غير كافة بحيث تصبح (ما) فاصلا بين الحرف أي العامل وبين مجروره .

وزيادة (ما) على الحروف (من ، عن ، الباء) لم تكفها عن عمل الجر ومثال دخولها على الحرف (من) قوله تعالى:

مِمَّا خَطِيآتِهِمْ أُغْرِقُوا فَأُدْخِلُوا نَاراً"[2] ، والشاهد في الآية الكريمة دخول (ما) الزائدة بين حرف الجر (من) في (مما) المكونة من (من) و (ما) وبين المجرور بعدها (خطيآتهم)، وقد أفادت زيادتها التأكيد[3] .

ومثال دخولها على (عن) قوله تعالى:

عَمَّا قَلِيلٍ لَيُصْبِحُنَّ نَادِمِينَ"[4] ، والشاهد في الآية الكريمة وقوع (ما) الزائدة فاصلا بين حرف الجر (عن) في (عمّا) المكونة من (من) و (ما) وبين المجرور بعدها (قليل)، وأفاد الفاصل التأكيد حيث إن زيادة (ما) (لمجرد التأكيد غير لازمة للكلمة)[5] .

ومثال دخولها على (الباء) قوله تعالى:

فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللهِ لِنْتَ لَهُمْ"[6] ، والشاهد في الآية الكريمة وقوع (ما) الزائدة وقوع لفظي بين حرف الجر (الباء) والاسم المجرور (رحمة) .

1- ألفية ابن مالك ، ص 27 .

2- سورة نوح ، الآية 26 ، راجع شرح التسهيل 174/3 ، المقتضب 48/1 ، مغني اللبيب 312/1 - 314 ، شرح المفصل لابن يعيش 134/8 .

3- راجع المعجم الوافي في النحو العربي ص306 .

4- سورة المؤمنون ، الآية 40 .

5- شرح المفصل ، لابن يعيش 133/8 .

6 - سورة ال عمران ، الآية 159 .

ومثال الفصل بين الجار والمجرور بـــ (ما) الزائدة قوله تعالى:

فَبِمَا نَقْضِهِمْ مِيثَاقَهُمْ"[1] ، والشاهد في الآية الكريمة وقوع (ما) فاصلا بين حـــرف الجر (الباء) والاسم المجرور (نقضهم) . والتقدير فبنقضهم .

وعلى كل فان (ما) الزائدة لها وظيفة كعنصر فاصل في الجملـــة العربيـــة ولهـــا (وظيفة معنوية تؤديها وهي إدخال معنى التنكير والإبهام فيما دخلت عليه وذلك لتعظـــيم شأنه)[2] .

وتسمى (ما) عند بعض النحويين في هذا الموضع (لغواً) [3] ، وتسمى (مـــا) غيـــر الكافة[4] وهي زائدة عند بن جني[5] ، كما ذكر الرضي زيادة (ما) وعدم كفها لحرف الجـــر وهذا قليل ، لكنه ذكر أن من الأولى أن تكف الكاف عن الجر . ويرى أنه شـــذ إعمـــال الكاف معه ، وأكد أن (رب) تكون مكفوفة أيضاً [6].

وقد تزاد (ما) بعد (ربّ) و (الكاف) فلا تكفهما عن عمل الخفض ، ويكون خروجها كدخولها ومثل ذلك قول الشاعر :

ربّمـــا ضـــربة بســـيفٍ صـــقيلٍ بـــينَ بُصـــرى وطعنـــة نجـــلاء[7]

والشاهد في البيت وقوع (ما) فاصلاً بين حرف الجر (رب) والمجرور (ضربة) ، ومثال ذلك قول الشاعر :

مـــاويَّ يـــا ربّمـــا غـــارةٍ شـــعواء كالّلذغـــةِ بالمِيســـم [8]

والشاهد في البيت وقوع (ما) فاصلاً بـــين الحـــرف الخـــافض (رب) والمجـــرور (غارة)، ومثال دخول (ما) غير كافة على (الكاف) قول الشاعر :

وننْصـــر مَوْلانـــا ونعلـــمُ أنّـــهُ كما الناسِ مجرومٌ عليـــه وجـــارِمُ [9]

1- سورة النساء ، الآية 154 .

2- دور الحرف في أداء معنى الجملة ، الصادق خليفة راشد ، ص61 .

3- معاني الحروف ، الرماني ص 90 .

4- معني اللبيب ، ابن هشام 313/1 .

5- الخصائص ، ابن جني 282/2 .

6- شرح الرضي على الكافية 294/4 - 295 .

7- القائل عدي ابن الرعاء الغساني ، والبيت من شواهد معني اللبيب 312/1 ، شرح التصريح 21/2 ، شـرح الرضـي علـى الكافية 294/4 ، ضياء السالك 276/2 .

8- الضمرة النهشلي ، والبيت من شواهد شرح الرضي على الكافية 294/4 ، شرح المفصل لابن يعيش 31/8 .

9- القائل عمرو بن العرافة النهمي ، والبيت من شواهد شرح التصريح 21/2 ، معني اللبيب 313/1 ، شرح التسـهيل 171/3 ، شرح الأشموني 421/2 ، ضياء السالك 277/2 .

والشاهد في البيت وقوع (ما) فاصلا بين حرف (الكاف) والاسم المجرور بعده (الناس) وزيادة (ما) بعد كاف الجر عدها ابن عصفور من ضرائر الشعر . نحو قول الأعشى :

كما راشدٍ تجدين امرءاً تفكّر ثُم ارعوى أو نَدِمْ [1]

والشاهد في البيت (كما راشد) والأصل كراشد حيث دخلت (ما) زائدة وفاصلة بين حرف الجر (الكاف) والاسم المجرور (راشد) .

ومثلها قول الشاعر :

يركضن في المَهْمَهِ اليَبَابِ كما أقربِ أرضٍ لهما أباعِدُها [2]

والشاهد في البيت (كما أقرب أرض) والأصل كأقرب أرضٍ . وقد فصلت (ما) بين الحرف الخافض (الكاف) ومخفوضه (أقرب) .

ومثال الفصل بـ (ما) الزائدة بين الكاف ومجرورها قول الشاعر :

وأنجبتني من موقفٍ ذي عداوةٍ كما ابنة زبا أو أطم وأكيدا [3]

والشاهد في البيت (كما ابنة زبا) حيث فصلت (ما) الزائدة بين حرف الجر ومجروره وقد أفادت (ما) الزائدة التأكيد .

1- القائل الأعشى ، والبيت من شواهد ضرائر الشعر ، ابن عصفور ص68 .

2- القائل الكميت ، والبيت من شواهد ضرائر الشعر ، ابن عصفور ، ص 68 .

3- القائل الكميت ، والبيت من شواهد ضرائر الشعر ، ابن عصفور ص 68 .

الفصل الثاني

مواقع الفصل في باب الإضافة

الفصل بين المتضايفين.

مواقع الفصل بين المتضايفين.

أولاً : الفصل بين المتضايفين في الاختيار .

الموضع الأول : عندما يكون المصدر مضاف والمضاف إليه فاعله والفاصل بينهما

أ- إما مفعول المصدر .

ب- وإما ظرفه .

الموضع الثاني : عندما يكون المضاف اسم فاعل عاملاً والمضاف إليه مفعوله والفاصل بينهما

أ- إما مفعوله الثاني .

ب- أو الظرف والجار والمجرور .

الموضع الثالث : الفصل بين المتضايفين بالقسم .

الموضع الرابع : الفصل بـــ (إما) .

الموضع الخامس : الفصل بالجملة الدعائية .

الموضع السادس : الفصل بـــ (ما) الزائدة .

الموضع السابع : الفصل بالتوكيد اللفظي

ثانياً : الفصل بين المتضايفين في الضرورة .

1- الفصل بشبه الجملة .

2- الفصل بالمعطوف .

3- الفصل بأجنبي غير معمول للمضاف .

4- الفصل بنعت المضاف .

5- الفصل بالنداء .

6- الفصل بالفعل الملغى .

7- الفصل بالمفعول لأجله .

8- الفصل باللام .

9- الفصل بالجملة .

10- الفصل بمجرور واسم غير ظرف واسمين غير ظرفين .

الفصل بين المضاف والمضاف إليه

الإضافة باب من أبواب النحو لا يخلو منه كتاب من كتب النحو القديمة والحديثة ويقع المجرور بالحرف في باب المجرورات .

والإضافة لغة : الميل، يقال ضفت فلاناً إذا ملت إليه : وأضفته إذا أملته إليك ومنه قيل للدعيّ مضاف لأنه مسند إلى قوم ليس منهم وتضيفت الشمس مالت إلى الغروب [1].

واصطلاحاً : هي نسبة اسم إلى اسم آخر [2] ، وتكتسب تعريفها من هذه النسبة أي ضم كلمة إلى أخرى دون قصد للاسناد أو التركيب بحيث تنزل الثانية من الأولى منزلة التنوين في تمام الكلمة ولهذا فالمضاف يجرد من (أل) ويحذف من المضاف التنوين ونونا التثنية والجمع نحو قوله تعالى:

تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ"[3] ، وقوله تعالى:

أَنْ أَرْسِلْ مَعَنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ"[4] ، كذلك لا ينون المضاف فإذا نونت (خير) في قوله تعالى:

فَاللَّهُ خَيرٌ حَفِظاً"[5] ، فما بعدها ليس مضاف إليه .

والإضافة على ثلاثة أنواع : نوع يفيد تعريف المضاف بالمضاف إليه ونوع يفيد تخصيص المضاف بالمضاف إليه ولا يفيد تعريفه ، ونوع لا يفيد تعريفاً ولا تخصيصاً .

والإضافة التي تفيد تعريفاً أو تخصيصاً إضافة محضة تسمى إضافة معنوية لأن التخصيص والتعريف أمران معنويان ، وسميت إضافة محضة لأنها خالصة من تقدير الانفصال.

والإضافة التي لا تفيد تعريف المضاف ولا تخصيصه تسمى إضافة لفظية وقد سميت هذه الإضافة لفظية لأنها أفادت أمراً لفظياً هو التخفيف بحذف التنوين وحذف نون التثنية أو نون الجمع وسميت كذلك إضافة غير محضة لأنها في تقدير الانفصال .

1- لسان العرب (أضف) ، الخزانة 418/7 .

2- جامع الدروس العربية ، الشيخ مصطفى الغلاييني المكتبة العصرية بيروت ط23 ، 1991 ف 205/3. .

3- سورة المسد ، الآية 1 .

4- سورة الشعراء ، الآية 16 .

5- سورة يوسف ، الآية 64 .

ويلاحظ أن سيبويه يطلق لفظ (الإضافة) على ما نسميه الآن (باب النسب) ، يقـول سيبويه: (هذا باب الإضافة) : (اعلم انك ، إذا اضفت رجلاً إلى رجل فجعلته من آل ذلك الرجل ألحقت ياءي الإضافة فإن أضفته إلى بلد فجعلته من أهله ، ألحقت ياءي الإضـافة وكذلك إن أضفت سائر الأسماء إلى البلاد أو إلى حيّ أو قبيلة)[1] .

كذلك يطلق سيبويه مصطلح (الإضافة) على هذه الظاهرة التي نحن بصددها ، يقول : "هذا باب ما يتغير في الإضافة إلى الاسم إذا جعلته اسم رجل أو امرأة وما لا يتغير إذا كان اسم رجل أو امرأة أما ما لا يتغير فأبٌ وأخٌ ونحوهما تقول هذا أبوك وأخوك ...)[2] .

وغيرها من الفصول التي تحدث فيها عن الإضافة فجاءت مبعثرة في أجزاء الكتاب [3]. (فالإضافة من خصائص الأسماء لأن الغرض منها التخصيص والفعل لا يخـتص ولا يخصص فمن هنا لم يضف إليه)[4] .

ولا يكون المضاف إلاّ اسماً لسببين : الأول أن الإضافة تعاقب التنوين ، أو النـون القائمة مقام التنوين والتنوين لا يدخل إلاّ في الأسماء .

الثاني أن الغرض من الإضافة تعريف المضاف والفعل لا يتعرف فلا يكون مضافا، والمضاف لا يعرف (وانما يجرد المضاف في الأغلب من التعريـف ،لأن الأهـم مـن الإضافة إلى المعرفة : تعريف المضاف ، وهو حاصل للمعـرفة فيكـون تحصـيلاً للحاصل ؛ والغرض من الإضافة إلى المنكر : تخصيص المضاف وفي المضاف المعرف : التخصيص مع الزيادة وهي التعيين)[5] .

إن المضاف والمضاف إليه متلازمان والثاني منهما مجرور بالإضافة دائماً ، أمـا المضاف فله موقعه الإعرابي حسب موقعه في الجملة .

1- الكتاب ، سيبويه 335/3 .

2- الكتاب ، سيبويه 412/3 .

3- انظر الكتاب 106/2 ، 19/1 ، 25/1 ، 89/1 ، 460/1 ، 103/2 ، 280/2 .

4- اللمع في شرح اللمع ، أبو البقاء العكبري 398/1 .

5- شرح الرضي على الكافية 210/2 .

الفصل بين المتضايفين :

إن المضاف والمضاف إليه بمنزلة الكلمة الواحدة لان المضاف إليه منزل من المضاف منزلة التنوين ولا يجوز أن يفصل بين أجزاء الكلمة الواحدة بفاصل ، فما كان بمنزلة الكلمة الواحدة يأخذ حكم الكلمة الواحدة .

(فكما أن الألف واللام مع الاسم كالشيء الواحد فالاسمان المضاف أحدهما إلى الآخر كالشيء الواحد ، لذلك لا يفصل بينهما وذلك لم يقع التنوين بينهما ولا تفصل العرب بين المضاف والمضاف إليه إلاّ بالظرف والمجرور في ضرورة الشعر)[1] ، والذي حسن القول بجواز الفصل في سعة الكلام أن الفاصل قد يكون فضلة لكونه مفعولاً به والفضلة لا يعتد بها وقد يكون الفاصل ليس أجنبياً لأنه إما مفعول المضاف أو ظرف أو جار ومجرور متعلق به .

وذهب البصريون والكوفيون [2] إلى أنه لا يجوز الفصل بين المتضايفين في سعة الكلام ، واختلفوا في الفصل بين المتضايفين في ضرورة الشعر ، فذهب البصريون إلى أنه لا يجوز الفصل بين المتضايفين بغير الظرف وحرف الخفض ، بينما ذهب الكوفيون إلى أنه يجوز الفصل في الشعر بغير الظرف وحروف الخفض .

ولما جاء المتأخرون من النحويين إلى الأدلة التي ورد فيها الفصل بين المضاف والمضاف إليه فوجدوا الأدلة ليست جميعها من الضرورات الشعرية (فلم يستطيعوا إلاّ أن يجعلوا مسائل الفصل بين المتضايفين على ضربين ؛ ضرب يجوز في سعة الكلام ... وضرب لا يجوز في سعة الكلام ويعتبر ضرورة من ضرورات الشعر) [3] وقد أشار ابن مالك إلى مواضع الفصل بين المضاف والمضاف إليه في الاختيار وفي الضرورة فقال :

فَصْلٌ مُضَافٍ شِبْهِ فِعْلٍ مَا نَصَبْ مَفْعُولاً أو ظَرْفاً أجِزْ ، ولَمْ يُعَبْ
فَصْلُ يَمِينٍ . وَاضْطِراراً وُجِدَا بِأجْنَبِيٍّ أوْ بِنعْتٍ . أو نِدَا[4]

1- البسيط في شرح جمل الزجاجي ، ابن الربيع 2 تحقيق ودراسة د. عياد ابن البشيتي ، دار الغرب الأسلامي ط1 1986 ف/889 .

2- الإنصاف في مسائل الخلاف ، الأنباري . 427/2 ،-430 .

3- عدة السالك إلى تحقيق أوضح المسالك - محي الدين . 179/3.

4- ألفية ابن مالك ، ص 30 .

وكما يفصل بين المضاف والمضاف إليه موقع فاصل آخر يسمى (بالسكتة) وهو ما نقله ابن كيسان عن بعض النحويين (أنه يجوز أن يفرق بين المضاف والمضاف إليه إذا جاز أن يسكت على الأول منهما لأنه يصير ما يفرق بينهما كالسكتة التي تقع بينهما)[1] .

ويقول سيبويه عن الفصل بالسكتة (أن كل مكان حسن لك أن تفصل فيه بين العامل والمعمول فيه بما يحسن عليه السكوت حسن لك أن تفصل بينهما بما يقبح عليه السكوت)[2].

وقد ورد الفصل بين المضاف والمضاف إليه في اللغة في الاختيار (النثر) كما ورد في ضرورة الشعر وتفصيل مواضع الفصل كما يلي:

أولاً : الفصل بين المضاف والمضاف إليه في الاختيار :

يجوز الفصل بين المضاف والمضاف إليه في الاختيار أي في سعة الكلام من غير ضرورة في مواضع منها :

الموضع الأول يفصل بين المتضايفين عندما يكون المضاف مصدرا ، والمضاف إليه فاعله والفاصل بينهما إما مفعول المصدر وإما ظرفه

أ- مثال الفصل بين المتضايفين بمفعول المصدر قوله تعالى:

وَكَذَلِكَ زَيَّنَ لِكَثِيرٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ قَتْلُ أَوْلادَهُمْ شُرَكَائِهِمْ[3] . في قراءة ابن عامر [4] بنصب (أولادهم) وجر (شركائهم) .

(قتل) مضاف و (شركائهم) مضاف إليه ، والشاهد في الآية الكريمة وقوع مفعول المصدر (أولادهم) فاصلا بين المضاف المصدر (قتل) والمضاف إليه فاعله (شركائهم) .

وهذا الموقع الفاصل يلغي اعتراض بعض النحويين فقد ذكر الزجاجي بأنه (لا تفصل العرب بين المضاف والمضاف إليه إلاّ بالظرف والمجرور في ضرورة الشعر)[5] كما (أنكر أكثر النحاة الفصل بالمفعول وغيره في السعة)[6] .

1- شرح المفصل ، لابن يعيش 23/3 .

2- الكتاب ، سيبويه ، 281/2 .

3- سورة الانعام ، الآية 138 .

4- حجة القراءات ، ابن أبي زرعة ، ص 273 ، الحجة في القراءات السبع ابن خالويه ص 150 ، الكشف عن وجوه القراءات السبع453/1 .

5- البسيط في شرح جمل الزجاجي ، ابن الربيع 889/2 راجع الإنصاف 427/2.

6- شرح الرضي على الكافية 261/2 .

ومن هذا المنطلق أنكر الزمخشري هذه القراءة فقال : (وأما قراءة ابن عامر قتل أولادهم شركائهم برفع القتل ونصب الاولاد وجر الشركاء على إضافة القتل إلى الشركاء والفصل بينهما بغير الظرف شيء لو كان في مكان الضرورات وهو الشعر لكان سَمِجاً مردوداً هنا فكيف به في الكلام المنثور فكيف به في القرآن المعجز بحسن نظمه وجزالته والذي حمله على ذلك أنه رأى في بعض المصاحف شركائهم مكتوباً بالياء)[1] وكما أنكر جماعة من البصريين هذه القراءة وأرجعوا السبب في تخطئة القراءة إلى الكتابة في المصاحف فـ (البصريون يذهبون إلى وَهْي هذه القراءة ووهم القارئ اذ لو كانت صحيحة لكان ذلك من أفصح الكلام وفي وقوع الإجماع على خلافه دليل على وَهْي القراءة وإنما دعا ابن عامر إلى هذه القراءة أنه رأى في مصاحف أهل الشام (شركائهم) مكتوباً بالياء ومصاحف أهل الحجاز والعراق (شركاؤهم) بالواو فدل على صحة ما ذهبنا إليه)[2] ، كما أن الفراء أنكر هذه القراءة وأعاد الاشكال فيها للكتابة إذ شك في كونها قرئت بالياء أصلاً و إرجاع الخطأ في هذه القراءة إلى خط المصحف ، وكأن القرآن الكريم نزل مكتوباً ! ولا دخل للرواية فيه و لا نتبع هذا الرأي إذ أن تخطئة القراء الأئمة في الفصاحة والبلاغة يعتبر عملا هادفا إلى تشتيت العقيدة الإسلامية ونحن إذا نظرنا إلى من ابتدع هذه الدعوة من مثل الزمخشري وجدنا معظمهم أصحاب العقيدة المعتزلة الذين اتسموا بالجرأة في إطلاق الأراء دون النظر إلى عقب الامور ومهما كانت هذه الآراء وان كانت خاطئة.

وقد سلك الرضي مسلك الزمخشري وأمثاله ممن ينكرون تواتر القراءات السبع (والفصل بغير الظرف في غير الشعر اقبح من الكل مفعولاً كان الفاصل أو يميناً أو غيرهما فقراءة ابن عامر ليست بذاك ولا نسلم تواتر القراءات السبع وإن ذهب إليه بعض الاصوليين) [3] .

ونرى أن الفصل بين المضاف والمضاف إليه موجوداً في السعة كما هو موجود في الضرورة لدى من يؤمن ببراعة اللغة العربية ومرونتها وتراكيبها البلاغية المتعددة من

1- الكشاف ، الزمخشري 42/2 طبعة دار الكتب العلمية .

2- الإنصاف ، الأنباري 436/2 .

3- شرح الرضي على الكافية 261/2 ، راجع البحر المحيط 229/4 .

التقديم والتأخير وتنوع مواقع الفصل في الجملة العربية نصوص بلاغية رائعة منها الفصل بين المتضايفين

وأما ما ذكره الزمخشري وقدامى البصريين (بعيد عن التحقيق الدقيق لأن قراءة القرآن سنة متبعة وانها مروية عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم وما كان القارئ أن ينكر قراءة من عند نفسه حتى يقال إنه وهم . وكما بين ابن عصفور هذه الصورة في تخطئة القارئ من قبل بعض النحويين (وهذا عندي تحامل عليه ولا ينكر مجيء الفاصل بين المضاف والمضاف إليه بغير ظرف ولا مجرور في الكلام وان لم ينقص ذلك)[1].

ولابن حجر العسقلاني رد على الزمخشري حين قال (لقد ركب المصنف في هذا الفصل متن عمياء وتاه في تيهاء وأنا أبرأ إلى الله وابرئ حملة كتابه وحفظة كلامه مما رماهم به فإنه تخيل أن القراء وجوه اختار كل منهم حرفاً قرأ به اجتهاداً لا نقلاً وسماعاً فلذلك غلط ابن عامر في قراءته هذه وأخذ يبين أن وجه غلطه رؤيته انياء ثابتة في شركائهم)[2] .

ثم أكد ابن حجر العسقلاني على خطأ الزمخشري في تخطئة القراءة حين قال : (وأما الزمخشري فظن أنها تثبت بالرأي غير موقوفة على النقل وهذا لم يقل به أحد من المسلمين وما حمله على هذا الخيال إلاّ التعالي في اعتقاد واطراد الأقيسة النحوية فظنها قطعية حتى يرد ما خالفها)[3].

وعلى كل فان أحسن ما قيل في هذا الخلاف قول ابن حجر العسقلاني (وليس غرضنا تصحيح القراءة بقواعد العربية بل تصحيح قواعد العربية بالقراءة)[4] .

والفصل بين المضاف والمضاف إليه بمفعول المضاف كقول الشاعر :

حملت إليه من ثناي حديقة سقاها الحجى سقيَ الرياضَ السحائبِ[5]

والشاهد في البيت (سقى الرياض السحائب) والأصل سقى السحائب الرياض حيث فصل بين المضاف والمضاف إليه بمفعول المضاف ، ومثله قول الشاعر :

1- ضرائر الشعر ، ابن عصفور ص 199 .

2- الكافي ، الشاف ، ابن حجر العسقلاني 42/2 - 43 .

3- الكافي الشف 42/2 .

4- الكافي الشاف 42/2 .

5- الشاهد للمتنبي ، والبيت من شواهد ضرائر الشعر ، ابن عصفور ص 198 ، شرح المفصل لابن يعيش 23/3 ، الانصاف 227/1 أنظر ديوان المتنبي ، شرح د.ناصيف اليازجي ، مكتبة الهلال 392/1 .

عَتَوْا إذْ أجَبْنَاهم إلـى السـلم رأفـةً فَسُقْنَاهم سوقَ البغـاث الأجـادلِ [1]

والشاهد في البيت وقوع مفعول المضاف (البغاث) فاصلاً بين المضـاف (سـوق) والمضاف إليه (الأجادل) .

ب. ومثال الفصل بين المضاف والمضاف إليه بظرف نصبه المصدر قول بعـض العرب :

ترك يوماً نفسك وهواها سعى لها في رداها [2] .

والشاهد في هذا القول وقوع الظرف (يوماً) بين المضاف المصدر (تـرك) وبـين المضاف إليه فاعل المصدر (نفسك) والظرف معمول للمصدر .

الموضع الثاني : يفصل بين المتضايفين عندما يكون المضاف اسم فاعـل عـاملاً والمضاف إليه مفعولاً ، والفاصل بينهما أما مفعوله الثاني أو الظرف أو الجار والمجرور المتعلق بالمضاف .

أ. مثال الفصل بين المتضايفين بالمفعول قراءة بعض السلف [3] في قوله تعالى :

فَلا تَحْسَبَنَّ اللهَ مُخْلِفَ وَعْدَهُ رسلِه"[4] ، بنصب وعده ، وجر رسله (مخلـف) اسـم فاعل ينصب مفعولين وأضيف إلى مفعوله الأول (رسله) وفصل مفعولـه الثـاني بـين المضاف والمضاف إليه .

والشاهد في الآية الكريمة وقوع فاصلاً (وعده) فاصلا بـين المضـاف (مخلـف) والمضاف إليه (رسله) ، ومثال الفصل بالمفعول الثاني قول الشاعر :

مَا زَالَ يُوقِنُ مَـنْ يَؤُمُّـكَ بِـالْغِنَى وَسِـوَاكَ مَـانِعُ فَضْـلِهُ الْمُحتَـاجِ[5]

والشاهد في البيت (مانع فضله المحتاج) فاسم الفاعل هنا ناصب مفعولين ثم أضيف إلى اولهما وبقى الثاني منصوباً وتقدم ففصل بين المتضايفين .

1- البيت مجهول القائل وهو من شواهد شرح التسهيل لابن مالك 278/3 ، الانصاف 430/2 ، ضياء السالك 350/2 ، شـرح الأشموني 517/2 .

2- نصيحة نثرية انظر إلى شرح الأشموني 519/2 ، شرح التسهيل لابن مالك 277/3 .

3- انظر في القراءات العشر ابن الجوزي ، المكتبة التجارية 265/2 ، وانظـر البحـر المحـيط 439/5 ، الكشـاف الزمخشري 384/2 . .

4- سورة ابراهيم ، الآية 49 .

5- البيت مجهول القائل وهو من شواهد أوضح المسالك 182/3 ، التصريح 58/2 ، شـرح الأشـموني 520/2 أمـالي ابـن الشجري 243/1 .

ب. ومثال الفصل بين المتضايفين بشبه الجملة (الجار والمجرور) قول الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) . (هل أنتم تاركو لي صاحبي) [1] . والأصل تاركو صاحبي لي . والشاهد في قول الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) وقوع شبه الجملة (لي) فاصلا بين المضاف (تاركو) والمضاف إليه (صاحبي) .

الموضع الثالث : الفصل بين المضاف والمضاف إليه بالقسم :

حكى الكسائي قولهم : هذا غلام – والله – زيد [2] ، والشاهد في قول الكسائي وقوع القسم (والله) فاصلا بين المضاف (غلام) والمضاف إليه (زيد) .

وقد حكى أبو عبيدة عن أبي سعيد وهو أعرابي لقيه أبو الدقيش أنه سمعه يقول : (إن الشاة لتجتر فتسمع صوت – والله – ربها فتقبل إليه وتثغو)[3] ، والشاهد في قول أبي عبيدة وقوع القسم (والله) فاصلا بين المضاف (صوت) والمضاف إليه (ربها) .

وجملة القسم يكثر ورودها بين المتلازمين (حتى إنهم ليغتفرون الفصل بها بين الحرف ومدخوله ... وبين العامل ومعموله ومن أقوى ما يستدل على جواز الفصل بين المتضايفين بجملة القسم في سعة الكلام ... إنهم جوزوا الفصل بها بين الاسم الموصول وصلته وشأن الموصول مع صلته كشأن المضاف والمضاف إليه)[4] .

ومثال الفصل بين المضاف والمضاف إليه قولك : لا أخا فاعلم لزيد ، والأخ : الاسم وجملة (فاعلم)وقعت فاصلا بين المضاف (أخا) والمضاف إليه (لزيد)[5].

الموضع الرابع : الفصل الجائز بين المضاف والمضاف إليه بـ(إما) كقول الشاعر:

همـا خُطَّتَا إمـا إسـارٍ ومِنَّـةٍ وإمَّـا دمٌ والقتـلُ بـالحرِّ أجـدرُ [6]

1- صحيح البخاري مطابع الشعب 1370 هـ الجزء الثاني 75/6 وهو من شواهد أوضح المسالك 382/2 ، شرح الأشموني 520/2 ، شرح التسهيل 273/3 ، 277/6 .

2- والجملة من شواهد شرح الأشموني 521/2 ، أوضح المسالك 185/3 .

3- والجملة من شواهد شرح الأشموني 512/2 ، أوضح المسالك 184/3 .

4- عدة السالك إلى تحقيق أوضح المسالك ، محمد محي الدين 185/3 .

1-من شواهد مغني اللبيب ، ابن هشام 392/2 .

6- قول تأبط شرا . وهو من شواهد الخزانة 499/3 ، الخصائص 405/2 ، حاشية الخضري 19/2 ، ضرائر ابن عصفور 107 ، الانصاف 434/2 ، ابن يعيش 19/3 ، 21 ، مغني اللبيب 643/2 ،699 والبيت رنيهن رواه برفع ((إسارومنة)) وأما من خفض فبالإضافة ، وفصل بين المتضايفين بإما ، أنظر المغني 643/2 .

والشاهد في البيت (خطتا إما إسار) والأصل خطتا إسار حيث فصلت (إما) بين المضاف (خطتا) وبين المضاف إليه (اسار) .

الموضع الخامس : الفصل بالجملة الدعائية وذلك ما ذكره الرضي في شرح الكافية[1]، وحكى ابن الأعرابي :

هو غلام – أن شاء الله – ابن أخيك ، والشاهد في هذا المثال وقوع الجملة الدعائية (إن شاء الله) فاصلاً بين المضاف (غلام) والمضاف إليه (أخيك) وقد أكد الأنباري هذا الموضع الفاصل وأجازه على لسان العرب حيث قال ابن الأنباري هذه قراءة صحيحة واذا كانت العرب فصلت بين المتضايفين بالجملة في قولهم : هو غلام – إن شاء الله – أخيك فإن تفصل بالمفرد أسهل)[2].

الموضع السادس : الفصل بـ (ما) الزائدة حين يكون المضاف منادى وحرف النداء هو (يا) كقول الشاعر :

يا شاةَ ما قَنصٍ لمن حلّت لـه حَرُمت عليّ وليتَها لم تحرم [3]

والشاهد في البيت (يا شاة ما قنص) والأصل شاه قنص حيث فصلت (ما) بين المضاف (شاة) والمضاف إليه (قنص) .

الموضع السابع : الفصل بالتوكيد اللفظي بشرط أن يكون المضاف منادى تكرر لفظه من غير أن يضاف اللفظ الذي جاء للتوكيد نحو قولك :

يا زيد زيد عمرو[4] ، زيد الأولى منادى منصوب وهو مضاف ، زيد الثانية توكيد لفظي وعمرو مضاف إليه وبالتالي وقع التوكيد بين المضاف والمضاف إليه .

ومثلها قول الشاعر :

1- شرح الرضي على الكافية 260/2 .

2- خزانة الادب 422/4 .

3- للاعلم عنترة العبسي ، والبيت من شواهد الخزانة 549/2 ، شرح المفصل لابن يعيش 12/4 .

4- الكتاب 205/2 .

يا تيم تيم عدي لا أبا لكم لا يلقينكم في سوءةٍ عُمرُ[1]

قوله ((ياتيم تيم عدي)) أضيف ثاني اللفظين فوجب في الثاني النصب ويجوز في الأول الضم ، والنصب .

والفاصل على جواز النصب فيكون الأول منادى منصوب وهو مضاف والثاني توكيد لفظي ،عدي مضاف إليه .

ثانياً : الفصل بين المضاف والمضاف إليه في الضرورة :

جاء الفصل بين المضاف والمضاف إليه في ضرورة الشعر في عدة مواضع :

1- الفصل بين المتضايفين بالظرف والجار والمجرور أي الفصل بشبه الجملة وهذا الفصل باتفاق النحويين من البصريين والكوفيين ، وقد أنكر الزجاج في إعراب القرآن أن يكون ذلك ضرورة (ليس بضرورة لأنه قد كثر عندهم ذلك وانشدوا فيه أبياتا جمة)[2] .

ومن ذلك قول الشاعر :

كأنّ أصواتَ من إيغالهنّ بنا أواخرِ الميسِ أصواتُ الفراريجِ[3]

والشاهد في البيت وقوع الجار والمجرور (من إيغالهن بنا) فاصلا بين المضاف (أصوات) والمضاف إليه (أواخر) .

ومثله قول الشاعر :

هما أخوَا في الحَرْبِ مَنْ لا أخًا لـه إذا خَافَ يوماً نَبْـوَةً ، ودَعاهمـا [4]

---

[1]- مذهب سيبويه أن قولك يازيد زيد عمرو زيد الأول هو المضاف إلى عمرو ، والثاني هو توكيد للأول وتكرير له ، ولا تأثير له في المضاف إليه ، وهذا الأمثل ويوافق الفصل .

ومذهب أبي العباس الأول مضاف إلى اسم محذوف وإن الثاني مضاف إلى الاسم الظاهر المذكور تقديره : يازيد عمرو زيد عمرو ، وحذف عمرو الأول لاكتفاء بالثاني .

والبيت من شواهد الكتاب 53/1 ، 205/2 ، المقتضب 229/4 ، شرح المفصل لابن يعيش 10/2 ، شرح التصريح 171/2 ، شرح الأشموني 280/3-281 .

2- إعراب القرآن المنسوب للزجاج 68/1

3- القائل ذو الرمة ، والبيت من شواهد الكتاب 280/2 المقتضب 376/4 ، الخصائص 404/2 ، الإنصاف 434/1 ، الخزانة 472/3 ، ضرائر ابن عصفور 191 ، شرح الرضي على الكافية 260/2 .

4- القائل دريد بن عبعبة بن ثعلبة ، والبيت من شواهد الكتاب 180/1 ، الخصائص 405/2 ، شرح ابن يعيش 100 ، الإنصاف 251/1 ، ضرائر ابن عصفور 192 .

والشاهد في البيت وقوع الجار والمجرور (في الحرب) فاصلا بين المضاف (أخو) والمضاف إليه (من لا أخاله) ومثله قول الشاعر :

مُؤْخَرٌ عن أنيابه جِلْد رَأْسِه وأسنانه مثل الزجاجِ خُرُوج[1]

والشاهد في البيت وقوع الجار والمجرور (عن أنيابه) فاصلا بين المضاف (مؤخر) والمضاف إليه (جلد رأسه) والأصل مؤخر جلد رأسه عن أنيابه .

ونحو ما سبق قول الشاعر :

كَمْ بِجُودٍ مُقْرِفٍ نَالَ العُلا وَكَرِيمٍ بُخْلُهُ قَدْ وَضَعَه [2]

والشاهد في البيت وقوع الجار والمجرور (بجود) فاصلا بين المضاف (كم) والمضاف إليه (مقرف) على رواية من خفض مقرفاً والأصل كم مقرف نال العلا بجود .

وقد احتج الكوفيون بهذا البيت في الرد على البصريين بالفصل بين المتضايفين في ضرورة الشعر (شبه الجملة)، مما دعا ابن الأنباري إلى القول (وأما ما احتجوا به من قوله (كم بجود مقرف نال العلا) فالكلام عليه من وجهين : أحدهما : أن الرواية الصحيحة: مقرف بالرفع بالابتداء وما بعدها الخبر وهو قوله نال العُلى ، والثاني : أن هذا جاء في الشعر (فشاذاً فلا يكون فيه حجة)[3].

وقد قال العكبري في هذا البيت في باب كم (ومن العرب من يجرها مع الفصل لأن الفصل هنا بالظرف أو بالجار والمجرور لا يمنع من العمل)[4].

وتحدث سيبويه عن (كم) عند وجود فاصل بينها وبين مجرورها فقال (وقد يجوز في الشعر أن تجر وبينها وبين الاسم حاجز فتقول: (كم فيها رجلٍ)[5].

وقال سيبويه في موضع آخر (إذا فصلت بين كم) وبين الاسم بشيء استغنى عليه السكوت أو لم يستغنِ فاحمله على لغة الذين يجعلونها بمنزلة اسم منون لأنه قبيح أن تفصل بين الجار والمجرور ، لان المجرور داخل في الجار فصارا كأنهما كلمة واحدة

1- القائل الراعي ، والبيت من شواهد ضرائر الشعر لابن عصفور 192 ، معاني القرآن 81/2 .

2- القائل انس بن زيثم ، والبيت من شواهد، الكتاب 167/2 ، الخزانة 493/4 ، المقتضب 61/3 ، الإنصاف 191/2 ، التبيع 563/2 .

3- الإنصاف ، الأنباري 436/2 ، 1/3-6-307 دار الفكر .

4- التبيع في شرح اللمع ، أبو البقاء العكبري 563/2 .

5- الكتاب ، سيبويه ، 166/2 .

والاسم المنون يفصل بينه وبين الذي يعمل فيه)[1] ، والشاهد في البيت جاء على ثلاثة أوجه جواز الرفع والنصب والجر في (مقرف) فالرفع على أن يجعل (كم) ظرفا ورفع (مقرف) بالابتداء وما بعده خبر والتقدير : كم مرة مقرف نال العلا والنصب على التمييز لقبح الفصل بينه وبين (كم) في الخبر .

وأما الجر فعلى أنه أجاز الفصل بين (كم) وما عملت فيه بالمجرور ضرورة .

ووافق المبرد سيبويه حين قال (فان فصلت بينهما وبين ما تعمل فيه بشيء اختير التنوين لأن الخافض لا يعمل فيما فصل منه ، والناصب والرافع يعملان في ذلك الموضع)[2] ، ومثال الفصل بين المضاف والمضاف إليه بالجار والمجرور قول الشاعر :

كَمْ فيهم ملكٍ أغَرَّ وسُوقةٍ حكَمٍ بأرديةِ المكارمِ محتبَى [3]

والشاهد في البيت وقوع الجار والمجرور (منهم) فاصلا بين المتضايفين والأصل (كم ملك أغر فيهم) .

ومثال الفصل بالظرف قول الشاعر :

كَمَا خَطَّ الكِتَابُ بِكَفِّ_ يوماً_ يهودِيّ يُقَارِبُ أوْ يُزِيلُ [4]

والشاهد في البيت وقوع الظرف (يوماً) فاصلا بين المضاف (بكف) والمضاف إليه (يهودي) .

ومثله قول الشاعر :

لمّا رأتْ سَاتِيدَمَا استَعْبَرَتْ لله درُ اليومَ مَنْ لامَهَا [5]

والشاهد في البيت وقوع الظرف (اليوم) فاصلا بين المتضايفين والأصل (لله در من لامها اليوم) .

ومثله قول الشاعر :

فرشني بخير، لا أكونَنْ، ومِدْحتي كنَاحِتٍ - يوماً - صَخْرةٍ بِفَسِيلِ [1]

1- الكتاب ، سيبويه ، 164/2 .

2- المقتضب ، المبرد 60/3 .

3- مجهول القائل ، والبيت من شواهد الكتاب 167/2 ، ضرائر ابن عصفور 193 ، المقتضب 62/3 ، شرح المفصل لابن يعيش 130/4 - 132 ، شرح الأشموني 82/4 .

4- أبو حية النميري ، والبيت من شواهد الكتاب 179/1 ، المقتضب 377/4 ، الخصائص 504/2 ، الانصاف 432/2 ، ضرائر الشعر لابن عصفور 192 .

5- القائل عمرو بن قميئة التغلبي وهو من شواهد الكتاب 178/1 ، ابن يعيش 20/3 ، الخزانة 247/2 ، الإنصاف 432/2 .

والشاهد في البيت فصل بين المتضايفين (ناحت) و (صخرة) بالظرف (يوماً) والأصل كناحت صخرة بعسيل يوماً .

ويرى المبرد أنه (لا يجوز أن تفصل بين الخافض والمخفوض في الضرورة إلاّ بحشو كالظرف وما أشبهها مما لا يعمل فيه الخافض)[2]، أما ابن عصفور فقد ذكر (أن الفصل بين المضاف والمضاف إليه بالظرف والمجرور من الضرائر الحسنة)[3] .

2- الفصل بين المتضايفين بالمعطوف :

وقد ذكر ابن عصفور هذا النوع واعتبره من الضرائر الحسنة بعد الظرف والمجرور (ومثّله في الحسن الفصل بينهما بالمعطوف وعلى الاسم المضاف مع حرف العطف)[4] .

ومثال الفصل بين المتضايفين بالعطف قول الشاعر :

يَا مَن رَأى عارِضاً أُسَرُّ بِهِ بَينَ ذِرَاعَيْ وجبهةِ الأَسَدِ[5]

والشاهد في البيت وقوع المعطوف (وجبهة) بين المضاف (ذراعي) والمضاف إليه (الأسد) ، ومثله قول الشاعر :

ولا نُقَاتِلُ بالعِصِيِّ ولا نُرامِي بِالحِجَارةِ
إلاّ عُلالَةَ أو بُدا هَةَ قَسَارحٍ نَهْدِ الجُزَارَةِ[6]

والأصل (إلاّ علالة قارح نهد الجزارة أو بداهته ، والشاهد في البيت وقوع المعطوف الفاصل بين المتضايفين .

1- البيت مجهول القائل ، وهو من شواهد الخزانة 481/3 ، شرح الأشموني 521/2 ، أوضح المسالك 184/3 عدة المسالك 84/3 .

2- المقتضب ، المبرد 62/3 .

3- ضرائر الشعر ، ابن عصفور ص 194 .

4- المصدر نفسه ، الصفحة نفسها .

5- القائل الفرزدق ، والبيت من شواهد الكتاب 180/2 ، معاني القرآن 322/2 ، المقتضب 228/4 ، الخصائص 407/2 ، الإنصاف 432/2 ، أوضح المسالك 189/3 ، الخزانة 470/3 ، شرح المفصل 21/3 ، سر صناعة الإعراب 297/1 .

6- القائل الأعشى ، والبيت من شواهد الكتاب 179/1 المقتضب 228/4 ، الخصائص 407/2 ، الخزانة 172/1 ، ضرائر الشعر 194 ، معاني القرآن 321/2 ، سر صناعة الإعراب 298/1 ، شرح التسهيل لابن مالك 249/3 ، ويروي البيت (سامح) مكان (قارح) وتقديم (بداهة) على (علالة) ، انظر شرح التسهيل 249/3 .

ومما جاء من هذا النوع في سعة الكلام ما حكى الفراء (قطع الله الغداة يد ورجل من قالها)[1] ، ويريد القول : يد من قاله ورجله . والشاهد في هذا القول وقوع المعطوف (ورجل) فاصلا بين المتضايفين ، ومثله في سعة الكلام (خذ ربع ونصف ما حصل)[2] .

والشاهد في هذا المثال وقوع الاسم المعطوف فاصلا بين المتضايفين .

وقد اختلف النحويون في هذه الأمثلة وانقسموا فريقين :

يرى الفريق الأول أن فيه حذفا أي المضاف إليه محذوف والمضاف بقي على حاله وأصل الكلام في المثال السابق (خذ ربع ما حصل) ونصف ما حصل وأضيف المضاف (ربع) إلى اسم الموصول (ما) ، (ونصف) أضيف إلى اسم الموصول (ما) وحذف الأول بدلالة الثاني عليه وهذا مذهب المبرد وابن مالك .

أما الفريق الثاني يرى أن الأمثلة فيها فصل بين المضاف والمضاف إليه ، وتقدير الكلام في المثال الأخير (خذ ربع ما حصل ونصفه) وهو مذهب سيبويه والفراء وجماعة من البصريين وابن جني [3] .

والرأي الثاني أقرب مأخذ من مذهب المبرد ، ولا ننسى أن ذلك يعتبر من الضرورة كما قال محمد محي الدين (واعلم انك أن سلكت في تخريج هذه الأمثلة مسلك سيبويه كان عليك أن تعده من الضرورات التي لا يجوز ارتكابها إلاّ في الشعر)[4] ، ومثال الفصل بين المتضايفين في سعة الكلام ما قاله الكسائي : (برئت إليك من خمسة وعشري النخاسين)[5] ويريد القول من خمسة النخاسين وعشريهم . والشاهد في هذا القول وقوع المعطوف (وعشري) فاصلا بين المتضايفين .

وقد ذهب المبرد وبعض النحويين في تقدير البيت السابق إلى أن هذا النوع ليس فيه فصل بين المتضايفين وإنما فيه حذف المضاف بدلالة المضاف إليه عليه ، والأصل بين ذراعي الأسد وجبهة الأسد .

1- والجملة من شواهد معاني القرآن 177/2 ، الخصائص 407/2 ، سر صناعة الإعراب 298/1 ، شرح التسهيل 243/3 – 249 .

2- من أمثلة أوضح المسالك 171/3 .

3- يقول ابن جني (ومذهب سيبويه في الفصل بين (إضافة وقارح) وهذا أمثل عندنا من مذهب غيره) ، الخصائص لابن جني 407/2 .

4- عدة السالك إلى تحقيق أوضح المسالك ، محي الدين 172/3 .

5- الجملة من شواهد الخصائص 407/2 ، سر صناعة الإعراب 298/1 .

وذكر ابن عصفور [1] بان هذا القول بوجهين : الوجه الأول حذف النون من (ذراعي) فإنه لو كان الأمر فيه حذف لوجب أن يقال بين ذراعين وجبهة الأسد، كما يفعل عند حذف المضاف إليه (كل) و(بعض) و(أي) يثبت النون ، فلما حذفوا النون من (ذراعيه) دل على أنه مضاف إلى (أسد).

الوجه الآخر : أنه يلزم على مذهب المبرد إنه يقول : (رأيته بين ذراعي وجبهتك) والمراد بين ذراعيك وجبهتك وهذا لا يجوز، لان ضمير الخفض شديد الاتصال بما يخفضه فامتنع الفصل بينهما ، كما رد قول المبرد ابن يعيش حين قال في هذه المسألة (يجوز أن يكون المراد ما ذكره ويكون الفصل صحيحاً بالجبهة ... ، والمحذوف لما لم يخرج إلى اللفظ لم يعتد به وكذلك المضاف إليه إذا حذف لم يقع به اعتداد فحصل الفصل بين المضاف والمضاف إليه)[2].

3- الفصل بين المتضايفين بأجنبي غير معمول للمضاف، ومنه الفصل بالفاعل كقول الشاعر :

أتجبّ أيّامُ والداهُ بهِ إذ نَجَلاهُ فنِعْمَ ما نَجَلا[3] .

والشاهد في البيت وقوع الفاعل (والداه) فاصلا بين المضاف (أيام) والمضاف إليه (إذ) ومثله الفصل بأجنبي غير معمول للمضاف مثل المفعول كقول الشاعر :

تسقي امتياحاً نَدَى المسواك ريقتها كما تَضمَّنَ ماءَ المُزنةِ الرَّصَفُ[4]

والشاهد في البيت (ندى المسواك ريقتها)حيث فصل بين المضاف وهو قوله (ندى) والمضاف إليه وهو(ريقتها) بأجنبي غير معمول للمضاف وهو قوله (المسواك) وهو مفعول تسقي .

1- ضرائر الشعر ، ابن عصفور ص 195 .

2- شرح المفصل لابن يعيش 20/3 .

3- القائل الأعشى ، والبيت من شواهد أوضح المسالك 186/3 ، حاشية الخضري 19/2 ، الخزانة 477/3 ، شرح الأشموني 523/2 ، ضياء السالك 352/2 ، شرح التسهيل لابن مالك 274/3 .

4- القائل جرير الخطفي والبيت من شواهد الخزانة 474/3 ، أوضح المسالك 187/3 ، حاشية الخضري 19/2 ، شرح الأشموني 523/2 ، ضياء السالك 353/2 ، شرح التسهيل 274/3

4- الفصل بنعت المضاف كقول الشاعر :

ولئنْ حلَفْتُ علَى يَديْكَ لأحْلِفَنْ بِيمينِ أصْدَقَ مِنْ يَمِيْنِك مُقْسِمِ[1]

والشاهد في البيت (بيمين أصدق من يمينك مقسم) حيث فصل بين المضاف (يمين) وبين المضاف إليه (مقسم) بنعت المضاف وهو (أصدق من يمينك) .

ومثله قول الشاعر :

نجَوتَ وقد بَلَّ المُرادِيُّ سَيْفَهُ مِنَ ابْنِ أبي شَيْخِ الأباطِحِ طالِبِ[2]

والشاهد في البيت (أبي شيخ الأباطح طالب) حيث فصل بين المضاف والمضاف إليه بالنعت : شيخ الأباطح .

5- الفصل بين المتضايفين بالنداء كقول الشاعر :

كأنَّ برذَوْنَ أبا عِصَامٍ زَيْدٍ حِمَارٌ دُقَّ باللِّجَامِ[3]

والشاهد في البيت (كأن برذون أبا عصام زيد) حيث فصل بالنداء (أبا عصام) بين المضاف والمضاف إليه والتقدير : كأن برذون زيد يا أبا عصام .

ومثله قول الشاعر :

وفاقَ كَعْبُ بُجَيْرٍ منقِذٌ لَكَ مِنْ تَعْجيلِ تَهْلُكَةٍ والخُلْدِ في سَقَرِ[4]

والشاهد في البيت (وفاق كعب بجير) حيث فصل بين المضاف والمضاف إليه بالنداء والتقدير : وفاق بجير ياكعب منقذ لك .

6- الفصل بين المتضادين بالفعل الملغى. ومنه قول الشاعر :

ألاَ يا صاحبي قفا المَهارَى نُسائلُ عنْ بُثَيْنَةَ أيْنَ سارا؟

بأي تراهم الأرضين حلُّوا؟ أأ الدابران ، أم عَسقَوا الكفارا[1]

1- القائل الفرزدق ، والبيت من شواهد الخزانة 484/3 ، شرح الأشموني 525/2 ، شرح التسهيل 275/3 .

2- القائل معاوية بن أبي سفيان ، البيت من شواهد الخزانة 478/3 ، أوضح المسالك 193/3 ، حاشية الخضري 20/2، شرح الأشموني 526/2 ، ضياء السالك 356/2 ، شرح التسهيل 275/3 .

3- مجهول القائل ، والبيت من شواهد الخزانة 480/3 ، حاشية الخضري 20/2 ، أوضح المسالك 195/3 ، الخصائص 404/2 ، شرح الأشموني 526/2 ، ضياء السالك 356/2 ، شرح التسهيل 275/3 .

4- القائل بجير بن زهير بن أبي سلمى ، وهو من شواهد الخزانة 489/3 ، عدة السالك 194/3 ، حاشية الخضري 20/2 ، شرح الأشموني 527/2 ، شرح التسهيل 275/3 .

والشاهد في البيت في قول الشاعر : (بأي تراهم الأرضيين (فالتقدير) بأي الأرضيين تراهم حلو ففصل بالفعل)

7- الفصل بين المتضايفين بالمفعول لأجله كقول الشاعر :

مُعَاوِدَ جُرْأَةً وَقْتَ الهَوَادِي أَشَمُّ كَأَنَّهُ رَجُلٌ عَبُوسُ [2]

والشاهد في البيت قول الشاعر (معاود جرأة وقت) حيث فصل بين المضاف والمضاف إليه بالمفعول لأجله والتقدير : معاود وقت الهوادي جرأة .

8- الفصل بين المتضايفين باللام : ذكر سيبويه [3] أن هذه اللام قد وردت في موضع التخفيف في قول الشاعر :

قَالَتْ بَنو عامر خَالُوا بَنِي أَسَدٍ يا بُؤسَ للجهل ضَرَاراً لأقوام [4]

والشاهد في البيت : إقحام اللام بين المضاف والمضاف إليه توكيدا للإضافة واللام جاءت زائدة ، قال سيبويه : (لم يذكروا اللام كما أنهم إذ قالوا ياطلحة أقبل فكأنهم لم يذكروا الهاء ، وصارت اللام من الاسم بمنزلة الهاء من طلحة لا تغير الاسم عن حاله قبل أن تلحق ، كما لا تغير الهاء الاسم عن حاله قبل أن تلحق ... لان الكلام كأنها ههنا لم تذكر)[5] .

وهذه اللام يسميها ابن هشام بالمقحمة (وهي المعترضة بين المتضايفين) فأقحمت تقوية للاختصاص)[6]

1- البيت مجهول القائل وهو من شواهد شرح الأشموني 531/2 ، شرح التسهيل 276/3 .

2- القائل أبو زيد الطائي ، والبيت من شواهد الخزانة 492/3 ، المقتضب 397/4 ، شرح الأشموني 531/2.

3- الكتاب ، سيبويه 278/2 .

4- القائل النابغة الذبياني ، والبيت من شواهد شرح المفصل لابن يعيش 68/3 - 104/5 ، الخزانة 285/1 .

5- الكتاب ، سيبويه 278/2 ، 280 .

6- انظر مغني اللبيب 216/1 ، شواهد الخزانة 66/3 .

يـــا يـــؤس للحـــرب التـــي وضـــعت أراهـــط فاســـترحوا [1]

ومن ذلك قولهم (لا أبا لزيد) ولا أخاله ولا غلامي له) على قول سيبويه[2]، أن اسم لا مضاف لما بعد اللام .

9- الفصل بين المتضايفين بالجملة :

ومنه قول الشاعر :

فكـــم قـــد فـــاتني بَطَـــلٌ كَمِـــيٌ ويـــا سِـــرْفِتيةٍ سَـــمْحٌ هَضُـــومُ [3]

والشاهد في البيت وقوع الجملة (قد فاتني) فاصلا بين (كم) ومـــا أضـــيف إليهـــا وسيبويه يستشهد بهذا البيت على الفصل بين (كم) وتمييزها برفع بطل وصفته وما عطف عليه غير أن المبرد ذكر الخفض حين قال (والقوافي مجـــرورة ... ولـــولا أن القـــوافي مخفوضة لاختير في هذين البيتين الرفع) [4] .

ومثلها قول الشاعر :

فَأصـــبَحَتْ بعـــد خـــطِّ بهجتِهـــا كـــأنْ قَفْـــرا رُســـومَها قَلَمـــا [5]

والتقدير : بعد بهجتها ففصل بين المتضايفين (بعد) و (بهجتها) بالفعل (خط) وتقدير البيت فأصبحت قفراً بعد بهجتها كأن قلما خط رسومها .

"ففصل بين أصبح وخبرها وبين المضاف والمضاف إليه وبين الفعل ومفعوله وبين كأن واسمها وقدم خبر كأن عليها وعلى اسمها فصار أحجية الأحاجي"[6] .

ومثلها قول الشاعر :

كم في بني سـعدِ بـنِ بكْـرٍ سـيِّدٍ ضَـخْمِ الدَّسِـيعَةِ ماجِـدٍ نَفَّـاعِ [7]

والشاهد في البيت وقوع الجملة (في بني سعد بن بكر) فاصـــلا بـــين المضـــاف والمضاف إليه (كم سيد) .

1- القائل سعيد بن مالك بن ضبيعة بن قيس ثعلبة (جد طرفة) وهو من شواهد الخصائص 106/3 ، شرح المفصل لابـن يعـيش 68/3 ، شرح التسهيل لابن مالك 223/3 .

2 – راجع الكتاب ، سيبويه 206/2-279 .

3- مجهول القائل وهو من شواهد المقتضب 62/3 ، الكتاب 166/2 ، ضرائر الشعر 199 ، يشر ، الـداخل فـي الميسـر ، مضموم : الفتي بضم ماله للصديق .. والهضم : الظلم .

4- المقتضب ، المبرد 62/3 .

5- مجهول القائل ، من شواهد الإنصاف 430/2 ، الخصائص 330/1 - 293/2 ، معجم الشواهد العربية 338/1) .

6- الانتصاف من الإنصاف ، بهامش الأنصاف تاليف محمد محي الدين 431/2 .

7- القائل الفرزدق ، البيت من شواهد المقتضب 62/3 ، شرح المفصل لابن يعيش 130/4 .

10- الفصل بين المتضايفين بمجرور واسم غير ظرف واسمين غير ظرفين:

فمثال الأول قول الشاعر :

تمر على ما تستمر وقد شفت غلائلَ-عبدالقيس منها- صدورها [1]

والشاهد في البيت وقوع اسم غير ظرف (عبد القيس) والمجرور (منها) فاصلا بين المضاف (غلائل) والمضاف إليه (صدورها) .

ومثال الثاني قول الشاعر :

نفي الذم عن أثوابه مثل ما نفى أذى – درناً عن جلده – الماء – غاسل[2]

والشاهد في البيت وقوع اسمين غير ظرفين (درناً – ماء) والمجرور (عن جلده) فاصلا بين المضاف (أذى) والمضاف إليه (غاسل) أما بيت الشعر التالي فقد استشهد به النحويون في الفصل بين المتضايفين وهو قول الشاعر :

فزججتها بمزجّة زجّ القلوصَ أبي مراده [3]

والشاهد فيه وقوع مفعول المصدر (القلوص) فاصلا بين المضاف (زج) والمضاف إليه (أبي مرادة) .

وهذا البيت عقب عليه البغدادي [4] واعتبره بيتا مصنوعا أو من شعر المولدين فلا يصلح حجة .

البيت يذكر بعض النحويين بأنه من شواهد الكتاب غير أن الزمخشري ينفي هذا حين قال : (فسيبويه بريء من عهدته)[5] .

وابن جني كعادته يرى صورة بلاغية في البيت وفي نفس قائله لم يذكرها النحويون وغيره حين قال (وفي هذا البيت عندي دليل على قوة إضافة المصدر إلى الفاعل عندهم ، وانه في نفوسهم أقوى من إضافته إلى المفعول ، ألاّ تراه ارتكب هاهنا الضرورة مع

1- مجهول القائل ، البيت من شواهد الانصاف 428/2 ، الخزانة 250/2 ، ضرائر ابن عصفور ص 200 ، شرح التسهيل 274/3 .

2- القائل ابن الأعرابي والبيت من شواهد ضرائر الشعر لابن عصفور ص 200 .

3- البيت مجهول القائل ، وهو من شواهد ، شرح المفصل لابن يعيش 19/3 – 22، الخزانة 421/3 ، الخصائص 406/2 ، الانصاف 427/2 ، البحر المحيط 229/4 – 223 ، الكشاف 67/2 ، شرح التسهيل 278/3 ، الانصاف من الكشاف 67/2 . زججتها ، يعني الناقة ، رماها بشيء في طرفه زج كالحربة ، والمزجة ، بكسر الميم : ما يزج به من رمح ونحوه ، والقلوص : الناقة الفتية ، وأبو مرادة : كنية رجل .

4- الخزانة 468/3 .

5- شرح المفصل ، لابن يعيش 19/3 .

تمكنه من ترك ارتكابها إلاّ لشيء غير الرغبة في إضافة المصـــدر إلـــى الفاعـــل دون المفعول)[1] .

1- الخصائص ، ابن جني 460/2 .

الباب الرابع

مواقع الفصل في باب التوابع

الفصل الأول : مواقع الفصل في باب الصفة – التوكيد

الفصل الثاني : مواقع الفصل في باب البدل – العطف

الفصل الأول

مواقع الفصل في بابي الصفة – والتوكيد

أولاً : الفصل في باب الصفة

مواقع الفصل بين الصفة والموصوف

الموقع الأول : الفصل بمعمول الوصف أو معمول الموصوف .

الموقع الثاني : الفصل بالحامل ومفسره .

الموقع الثالث : الفصل بمعمول عامل الوصف .

الموقع الرابع : الفصل بالمبتدأ ويشتمل خبره على الموصوف .

الموقع الخامس : الفصل بالخبر ومتعلق بالخبر .

الموقع السادس : الفصل بالقسم وجوابه .

الموقع السابع : الفصل بالاستثناء .

الموقع الثامن : الفصل بالعطف .

الموقع التاسع : الفصل بـ (كان) الزائدة والفاعل .

الموقع العاشر : الفصل بالجملة .

الفصل في باب التوابع

التابع لفظ متأخر دائماً يقيد نوع إعرابه في نوع بلفظ معين يتقدم عليه يسمى (المتبوع) . أي هو (ما افتقر إلى تقدم غيره وليس الأول عاملاً في الثاني)[1] .

ويعرّف الزمخشري التوابع بأنها (الأسماء التي لا يمسها الإعراب إلاّ على سبيل التبع لغيرها)[2] .

ويسمى المتقدم المتبوع ، والمتأخر يسمى التابع ، ولابد من تأخره عن متبوعه دائماً ويتفق التابع والمتبوع في نوع الإعراب ، بينما يختلفان في سببه . فسبب المتبوع قد يكون الفاعلية والابتدائية أو الخبرية أو المفعولية وغيرها ، بينما في التابع سبب واحد التبعية لأنه عطف أو نعت أو توكيد أو بدل .

ورغم تقييد التابع بالمتبوع في الإعراب وأغلب الأمور الأخرى فإنه لا يتقيد التابع بالمتبوع في حالتي البناء والإعراب ، كما أنه ليس من اللازم في التابع ولا في المتبوع أن يكون لفظاً مفرداً فقد يكون مفرداً وقد يكون جملة أو شبه جملة.

والتوابع أربعة (النعت ويسمى الوصف أو الصفة ، والتوكيد والعطف بنوعيه والبدل)، وهذه التوابع فضلات يصح الاستغناء عنها اذ لا تؤدي معنى أساسيا في الجملة إلاّ النعت فقد يتم الفائدة الأساسية بالاشتراك مع الخبر ولا تترابط التوابع على تنوعها (النعت والتوكيد والعطف بنوعيه والبدل) بالجملة التي توجد فيها إلاّ من خلال متبوعه[3] .

أولاً : الفصل في باب النعت (الصفة)

إذا اجتمعت التوابع يتقدمها النعت ثم عطف البيان والتوكيد ثم عطف النسق ،قال ابن مالك :

يَتْبَعُ فِي الإعْرَابِ الأسْمَاءَ الأوَلْ نَعْتٌ وتَوْكِيدٌ وعَطْفٌ وبَدَلْ [4]

1- التبيع في شرح اللمع ، أبو البقاء العكبري 400/2 .

2- شرح المفصل ، لابن يعيش 38/3 .

3- بناء الجملة العربية ، حماسة ، ص142 .

4- ألفية ابن مالك ، ص36 . راجع مخطوط (شرح الآجرومية) تأليف محمد الفاسي التاجوري في باب التوابع – رقم المخطوط 1993ف – مركز الجهاد الليبي .

ويعلل الرضي سبب تقدم النعت على التوابع لقوله (وقدم المصنف النعت على سائر التوابع لكونه أكثر استعمالاً)[1] .

والنعت هو (الاسم الدال على بعض أحوال الذات ، وذلك نحو طويل وقصير ... والذي تساق له الصفة هو التفرقة بين المشتركين في الاسم ويقال إنها للتخصيص في النكرات للتوضيح في المعارف)[2] .

ينقسم النعت باعتبار معناه قسمين : حقيقي وسببي :

فالنعت الحقيقي : ما يدل على معنى في نفس متبوعة الأصلي ، أو فيما هو حكمه ، وحكمه يتبع المنعوت في أربعة : حركات الإعراب ، الإفراد وفروعه ، التعريف ، والتنكير ، التذكير والتأنيث وهذا النوع يدل على وجود صفة في الموصوف .

أما النعت السببي : هو ما رفع اسماً ظاهراً في الغالب ويقع عليه معنى النعت وبه ضمير يعود على المنعوت مباشرة .

وحكمه يتبع المنعوت في اثنين : حركات الإعراب ، التعريف والتنكير .

وفي هذا يقول ابن مالك :

وَلْيَعْطَ فِي التَّعْرِيفِ وَالتَّنْكِيرِ مَا لِمَا تَلاَ :كَامْرُرْ بِقَوْمٍ كُرَمَا

وَهْوَ لَدَى التَّوْحِيدِ وَالتَّذْكِيرِ أَوْ سِوَاهُمَا كَالْفِعْلِ :قَاقُفْ مَا قَفُوا[3]

أما باعتبار لفظه فالنعت ينقسم إلى نعت مفرد ، وجملة ، وشبه جملة .

مواقع الفصل بين الصفة والموصوف:

أجاز النحويون الفصل بين الصفة والموصوف بشرط أن يكون الفاصل غير أجنبي عن الصفة والموصوف وذكروا عدة مواقع فاصلة [4] بين الصفة والموصوف وها نحن نجمل المواقع ونضيف إليها بعض ما ورد لدينا من النصوص في كتب النحو ، ومن شواهد التنزيل الحكيم فنذكر من هذه الحصيلة :

1- شرح الرضي على الكافية 282/2 .

2- شرح المفصل لابن يعيش 46/3 .

3- ألفية ابن مالك ، ص 37 .

4- ذكر في حاشية الخضري ثمانية مواقع 51/2 ، بينما ذكر ابن مالك في شرح التسهيل أربعة مواضع 286/3 للفصل بين الصفة والموصوف كما ذكر المبرد نوعين للفصل في المقتضب 25/1 ، 98/4 .

الموقع الأول : الفصل بين الصفة والموصوف بمعمول الوصف أو معمول الموصوف :

قد يفصل بين الصفة وموصوفها بمعمول الوصف نحو قوله تعالى :

ذَلِكَ حَشْرٌ عَلَيْنَا يَسِيرٌ[1] . والشاهد في الآية الكريمة وقوع معمول الوصف (علينا) فاصلاً بين الموصوف (حشر) والصفة (يسير) .

ومثال الفصل بين الصفة وموصوفها بمعمول الموصوف نحو قولك :

تعجبني معاونتك ضعيفاً الكبيرة .

ويتضح من المثال أن هناك فصلا (ضعيفاً) وهو معمول الموصوف (معاونتك) وقع فاصلا بين الصفة (الكبيرة) وموصوفها .

ومثال قولك :

يؤلمني ضربك زيداً المبرحُ .

والشاهد في المثال وقوع معمول الموصوف (زيداً) المفعول به (لضربك) فاصلا بين الصفة (المبرح) والموصوف (ضربك) .

الموقع الثاني : الفصل بين الصفة والموصوف بالعامل ومفسره :

وقد يفصل بين الصفة وموصوفها بعامل الموصوف نحو قولك:

المريض أكرمت الجريح .

والشاهد في المثال وقوع عامل الموصوف (أكرمت) فاصلا بين الموصوف (المريض) والصفة (الجريح) .

ومثله قولك :

زيداً أكرمت الناجح .

حيث فصل عامل الموصوف (أكرمت) بين الموصوف (زيداً) والصفة (الناجح)

ويفصل بين الصفة وموصوفها بمفسر عاملها نحو قوله تعالى:

إِنِ امْرُؤٌ هَلَكَ لَيْسَ لَهُ وَلَدٌ ...[2] . والتقدير إن هلك امرؤ هلك .

والشاهد في الآية الكريمة وقوع مفسر العامل فاصلاً بين الصفة جملة (ليس له ولد)والموصوف .

1- سورة ق ، الآية 44 .

2- سورة النساء ، الآية 175 .

الموقع الثالث : الفصل بين الصفة والموصوف بمعمول عامل الموصوف :

ويفصل بين الصفة وموصوفها بمعمول عامل الموصوف نحو قوله تعالى:

"سُبْحَانَ اللهِ عمّا يصِفُونَ عَالِمِ الغَيبِ والشَّهَادَةِ" [1] ، والشاهد في الآية الكريمة وقوع معمول عامل الموصوف (عما يصفون) فاصلا بين الموصوف (الله) والصفة (عالم الغيب) .

الموقع الرابع : الفصل بين الصفة والموصوف بالمبتدأ ويشتمل خبره على الموصوف :

ومثال ذلك قوله تعالى:

أفِي اللهِ شَكٌّ فَاطِرِ السَّمَوَاتِ والأَرْضِ" [2] ، والشاهد في الآية الكريمة وقوع المبتدأ (شك) فاصلا بين الموصوف لفظ الجلالة (الله) والصفة (فاطر السموات) .

الموقع الخامس : الفصل بين الصفة والموصوف بالخبر ومتعلق بالخبر :

يفصل بين الصفة وموصوفها بالخبر نحو قولك :

الصانع ناجح المخلص .

وقع الخبر (ناجح) فاصلا بين الموصوف (الصانع) والصفة (المخلص) ، والفصل بين الصفة وموصوفها بمتعلق الخبر مثل قولك:

كان ثوبك المزينه علمه عبد الله معجباً [3] .

والشاهد في المثال قد فصل بين الصفة (المزينه علمه) والموصوف (ثوبك) المعمول (عبد الله) وقد أجاز الفارقي مثل هذا الفصل حين عقب قائلاً : (فإذا جاز ذلك فليس بمنكر تقديمه على الصفة ولكن فيه عندي قبح بما فيه من التعقيد . لأنه لو قدمت الخبر بأسره لم يقبح وانما قبح لأنه فرق بين الصفة والموصوف بمتعلق الخبر ... وتقديم الجميع أحسن)[4]

الموقع السادس : الفصل بين الصفة والموصوف بالقسم وجوابه :

ومثال الفصل بين الصفة وموصوفها بالقسم قولك:

الولد – والله – البار محبوب .

1- سورة المؤمنون ، الآية 92-93 ، رواية حفص .

2- سورة إبراهيم ، الآية 13 .

3- المقتضب ، المبرد 98/4 .

4- المصدر السابق ، الصفحة نفسها .

وقد فصل القسم (والله) بين الموصوف (الولد) وصفته (البار) ومثلها قولك :

زيد – والله – العاقل محبوب .

ويتضح أن هناك فصلا بين الصفة (العاقل) والموصوف (زيد) بالقسم (والله) كما يفصل بين الصفة والموصوف بجواب القسم نحو قوله تعالى:

"بَلَى وَرَبِّي لَتَأْتِيَنَّكُمْ عَالِمِ الْغَيْبِ "[1] ، ه وقوع جواب القسم (لتأتينكم) فاصلا بين الصفة (عالم الغيب) والموصوف (وربي) .

الموقع السابع : الفصل بين الصفة والموصوف بالاستثناء :

وقد يفصل الاستثناء بين الصفة والموصوف مثل قولك :

ما عرفت أحداً إلاّ الوالدين كامل الشفقة .

وفي المثال فصل الاستثناء (إلاّ الوالدين) بين الصفة (كامل الشفقة) والموصوف (أحداً) .

الموقع الثامن : الفصل بين الصفة والموصوف بالعطف :

يفصل بين الصفة وموصوفها بالعطف نحو قولك :

هذان رجلان وزيد منطلقان [2].

حيث فصل بالعطف (وزيد) بين الصفة (منطلقان) والموصوف (رجلان) .

الموقع التاسع : الفصل بين الصفة والموصوف بـ (كان) الزائدة والفاعل :

يفصل بين الصفة وموصوفها بـ (كان) الزائدة نحو قولك :

سعيت لزيارة صديق – كان – مريض .

والشاهد في المثال وقوع (كان) زائدة فوقعت فاصلا بين الصفة (مريض) والموصوف (صديق).

أما بيت الشعر :

1- سورة سبأ ، الآية 3 .

2- الكتاب ، سيبويه 81/2 ، يقول : ((وإن شئت قلت :هذان رجلان وعبد الله منطلقان ، لأن منطلقين في هذا الموضع من اسم الرجلين فحربا عليه)) .راجع شرح التسهيل لابن مالك 287/3 .

فكيـــف إذا رأيـــتَ ديـــارَ قـــوْمٍ وجيـــرانٍ لَنَـــا كـــانُوا كِـــرامِ [1]

ففيه خلاف بين النحويين وقد ذكر سيبويه[2] أن (كـان) هنـا زائـدة بـين الصـفة وموصوفها وتأويل سقوط (كان) في قول النحويين أجمعين [3] .

أما المبرد يخالف الجماعة بقوله : "وهو عندي على خلاف ما قالوا من إلغاء (كان) وذلك أن خبر (كان) (لنا) فتقديره : وجيران كرام كانوا لنا "[4] .

وعلى الرغم من خلاف النحويين فأنه يعدّ موقعاً فصلاً فإن جاءت (كان) ملغاة وقع الفصل بكان الزائدة وتبعها في الفصل الجار والمجرور (لنا) .

وان كانت (كان) غير ملغاة وانما هي عاملة كانت أيضاً موقعاً فاصلاً بين الصـفة والموصوف مع اسمها وخبرها (كانوا لنا) .

وأما الفصل بين الصفة وموصوفها بالفاعل نحو قولك :

مر بغلام هند زيد العاقلة .

ومن الملاحظ أنه قد فصل الفاعل (زيد) بين الصفة (العاقلة) والموصـوف (هنـد) وهذا النوع قال عنه المبرد : "وهو يضعف في المجرور ، ويقوى في غيره لما يقتضـيه المجرور من شدة اتصاله بما عمل فيه أو بما عمل فيه العامل فيها قبله مثل عمله"[5] .

الموقع العاشر : الفصل بين الصفة وموصوفها بالجملة :

يفصل بين الصفة وموصوفها بالجملة في مثل قوله تعالى:

فَآخَرَانِ يَقُومَانِ مَقَامَهُمَا مِنَ الَّذِينَ اسْتَحَقَّ عليهِمُ الأَوْلَيَانِ"[6] .

أجاز الأخفش [7] في هذه الآية الكريمة (آخران) موصوف و (الأوليان) صفة وهـو وصف بالمعرفة النكرة وهو نادر وتبع الزمخشري [8] الأخفش في تفسير الآية السـابقة .

1- القائل الفرزدق ، والبيت من شواهد الكتاب 153/2 ، المقتضب ، المبرد 116/4 – 117 .

2- الكتاب سيبويه 289/1 .

3- المقتضب ، المبرد 117/4 .

4- المصدر السابق ، الصفحة نفسها .

5- أنظر الهامش للفارقي في كتاب المقتضب ، المبرد 25/1 .

6 - سورة المائدة ، الآية 107 .

7- شرح الرضي على الكافية 307/2 .

8- الكشاف ، الزمخشري 688/1 – 689 .

كما أجازه ابن الطراوة بشرط كون الوصف خاصاً بذلك الموصوف ، وعلى هذا فإن الجملة (يقومان مقامهما من الذين استحق عليهم) وقعت فاصلا بين الصفة والموصوف .

وقد تفصل الجملة بين الصفة والموصوف ، كما في قول الشاعر :

أقول لقومٍ في الكنيفِ تروحوا عشيةَ بتنا عند ماوان رُزَّحِ [1]

والأصل في البيت أقول لقوم رزح في الكنيف تروحوا عشية بتنا عند ماوان ، والملاحظ أن جملة (في الكنيف تروحوا عشية بتنا عند ماوان) قد وقعت بين الصفة (رزح) والموصوف (لقوم) .

ومثله قول الشاعر :

ألم ترأنني لاقيت يوماً معا شرَ فيهم رجلٌ جمّارا

فقيرُ الليلِ تلقاه غنياً إذا ما آنس الليلُ النهارا[2]

والشاهد في البيتين وقوع فاصلين فصلا بين الصفة وموصوفها .

الفاصل الأول: الفصل بالجملة الاسمية حيث فصلت الجملة الاسمية (فيهم رجل) بين الصفة (جمارا) والموصوف (معاشر) .

الفاصل الثاني : الفصل بالصفة ، حيث فصل (جمارا) بين الصفة (فقير الليل) والموصوف (رجل) .

والفصل بين الصفة وموصوفها بالجملة في مثل قوله تعالى:

أ غَيْرَ اللهِ أَتَّخِذُ وَلِيّاً فَاطِرِ السَّمَوَاتِ والأَرْضِ[3] ، والشاهد في الآية الكريمة وقوع الجملة (أتخذ ولياً) فاصلا بين لفظ الجلالة (الله) وصفته (فاطر السموات) .

ومنه الفصل بالجملة المعترضة في مثل قوله تعالى:

1- القائل عروة بن الورد العبسي، والبيت من شواهد ضرائر الشعر ، ابن عصفور ص 205 ، همع الهوامع 116/2 ، الدرر اللوامع 147/2 .

2-يقول ابن مالك في شرح التسهيل أنه ذكر في غريب الحديث 314/2 عن ابن الأعرابي ، كما ذكر في لسان العرب (جمر) ونسب إلى ابن الأعرابي . وقال : فقير الليل : إذا كانت إبله بيضا ، وغني الليل : إذا كانت إبله سودا ، وقيل العكس ، والجمار : المجتمعون .و ينسب لابن العربي ، والبيت من شواهد شرح التسهيل 287/3 .

3- سورة الأنعام ، الآية 15 .

فَلا أُقْسِمُ بِمَواقِعِ النُّجومِ ، وَإِنَّهُ لَقَسَمٌ لَوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ . إِنَّـهُ لَقُـرآنٌ كَـرِيمٌ"[1] ، والشاهد في الآية الكريمة اعتراض بين الموصوف (قسم) وصفته (عظيم) بجملة (لو تعلمون) وأفاد الاعتراض التهويل [2].

وقد رأى ابن هشام في الآيات السابقة وقوع اعتراضين ، الاعتراض الأول بين الصفة والموصوف والثاني بين القسم (أقسم بمواقع النجوم) وجوابه (إنّهُ لقرآن كريم) جملة (وإنّهُ لقسم لو تعلمون عَظيمٌ) .

وأكد على الاعتراض الثاني حين عارض ابن عطية في قوله: "وأما قول ابن عطية ليس فيها إلاّ اعتراض واحد وهو (لو تعلمون) لأنه (وإنّه لقسم عظيم) توكيد لا اعتراض فمردود ، لان التوكيد والاعتراض لا يتنافيان وقد معنى ذلك في حد جملة الاعتراض"[3] .

وقد توسط هذا الفصل بين الصفة وموصوفها ((تفخيما لشأنه ، وتعظيمـا لأمـره .كأنه قال : وإنه لقسم لو علمتم حاله أو تحققتم أمره . لعرفتم عظمة وفخامة شأنه)).[4]

ومثال الفصل بين الصفة والموصوف بالجملة قوله تعالى:

"فَبِأَيِّ آلاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ،وَمِنْ دُونِهِمَا جَنَّتَانِ ، فَبِـأَيِّ آلاءِ رَبِّكُمَـا تُكَـذِّبَانِ ، مُدْهَامَّتَانِ"[5] ، والشاهد في الآية الكريمة وقوع الجملة (فبأي آلاء ربكما تكذبان) فاصلا بين (جنتان) وصفتهما (مدهامتان) . وقد وقع الاعتراض في هذه الآية الكريمة للتنبيه .

ومثال الفصل بين الصفة وموصوفها بأكثر من جملة ، قوله تعالى:

ذَلِكُمُ اللهُ رَبِّي عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ فَاطِرُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ"[6] ، والشـاهد فـي الآية الكريمة وقوع جملة (عليه توكلت) وجملة (وإليه انيب) فاصلا بين الموصوف (الله) وصفته (فاطر السموات) .

وقبل أن نختم الموضوع نذكر الفصل بين الصفة والموصوف بالتشبيه لكثرة ما ورد هذا الشاهد من قول الشاعر :

فَوافَيْنَـــاهُمُ منّـــا بجمـــعٍ كأُســدِ الغَــابِ مُــرّدَانٍ وشَــيبا[1]

1- سورة الواقعة ، الآيات 78 ، 79 ، 80 .

2- جواهر البلاغة ، ص 231 .

3- مغني اللبيب ، ابن هشام 390/2 - 391 ، راجع الخصائص 335/1 .

4 -الطراز ، العلوي 170/2 .

5- سورة الرحمن ، الآيات 60 ، 61 ، 62 ، 63 .

6- سورة الشورى ، الآيتان 8 ، 9 .

والشاهد في البيت وقوع التشبيه (كأسد الغاب) فاصلا بين (بجمع) وصفته (مسردان وشيب).

أما في حالة الضرورة الشعرية فقد يفصل بين الصفة والموصوف بفاصل أجنبي ، في مثل قول الشاعر :

أمرّت من الكتّان خيطاً وأرسلتْ رسولاً إلى أخرى – جريًا – يعينها [2]

ففصل بين (رسول) وصفته بالمجرور (إلى أخرى) وفصل بين المجرور (إلى) وصفته (تعينها) بصفة رسول (جريئاً) .

وقد يفصل في حالة الضرورة (الواو) بين الصفة والموصوف ، لقول الشاعر :

فإن رشيداً وابنَ مروانَ لم يكن ليفعل حتى يُصْدِرَ الأمر مُصْدراً[3]

والشاهد في البيت ، الفصل بالواو بين الصفة (ابن مروان) والموصوف (رشيداً) .

1- القائل حسان بن ثابت ، والبيت من شواهد شرح التسهيل 316/3 ، شرح الأشموني 119/3 ، حاشية الخضري 54/2 .

2- القائل مجهول، وهو من شواهد الخصائص 396/2 ، ضرائر الشعر لابن عصفور ص205 .

3- القائل مجهول ، والبيت من شواهد معاني القرآن ، الفراء 345/2 ، ضرائر الشعر ، ابن عصفور ص71.

ثانياً : الفصل في باب التوكيد

موقع الفصل بين المؤكَد والمؤكّد .

الموقع الأول : الفصل بحرف العطف .
الموقع الثاني : الفصل بالضمير المنفصل .
الموقع الثالث : الفصل بالباء الزائدة .
الموقع الرابع : الفصل بالجار والمجرور .
الموقع الخامس : الفصل بـــ (إما ، ما ، إلاّ)
الموقع السادس : الفصل بالجملة .

الفصل في باب التوكيد

يقال وكد توكيداً أو أكد تأكيداً، واستعماله بالواو (توكيد) أكثر ولذلك شاع استعماله بالواو عند النحويين والمراد به التابع[1].

والتوكيد قسمان: معنوي ولفظي.

فالمعنوي: ما كان بالنفس والعين وكل وكلا وكلتا وعامة وأجمع وأجمعون وجمع وأكتع[2] وأبصع وأبتع وأخواتها، وما جرى مجرى كل مما أفاد معناه من الضرع والزرع والسهل والجبل واليد والرجل والبطن والظهر ، ويشترط في أكتع وأبصع أن تليهما أجمع وإلاّ تستعمل إلاّ بعده ولا تستعمل منفردة فهي شبيهة بقولهم "شيطان ليطان".

وفي التوكيد المعنوي لابد من وجود ضمير ليعود على المؤكد مطابقاً له نحو:

جاء محمد نفسه.

المحمدان أنفسهما – المحمدون أنفسهم – ... وهكذا.

وأما (أجمع فلا تؤكد: إلاّ بعد (كل) لهذا استغنت أن يتصل بها ضمير يعود على المؤكد)[3].

مثل قوله تعالى " فسجد الملائكة كلهم أجمعون "[4]

أمّا التوكيد اللفظي فإنه إعادة اللفظ بنفسه أو بمرادفه وهو إمّا أن يكون في الاسم المفرد وإما أن يكون في الاسم المركب.

ويقع في كلام سيبويه أن يسمى التوكيد المعنوي (صفة)[5] وقد يكون التوكيد مثل النعت في تبعيته فحسب لما قبله ، ولكنه يختلف عن النعت في أن المقصود به الأول نفسه فهو تكرير له ولكنه بالمعنى لا باللفظ.

1- شرح التصريح 120/2.

2- شرح الأشموني 143/3،راجع في مدلول هذه الألفاظ –المزهر- السيوطي – المكتبة العصرية بيروت ط87ف/424-425.

3- شرح قطر الندى، ابن هشام تحقيق محمد محي الدين ط111963ف ص 416.

4- سورة الحجر ، الآية 30 .

5- راجع الكتاب 351/2، 359،378،381،391.

وفائدة التوكيد في الجملة العربية تمكين المعنى في نفس المخاطب ، وإزالة الخطأ حين التأويل ويقع في كلام سيبويه أن يسمى التوكيد المعنوي صفة [1]، (جدوى التأكيد لأنك إذا كررت فقد قررت المؤكد وما علق به في نفس السامع ومكنته في قلبه وأمطت شبهة ربما خالجته أو توهمت غفلة وذهاباً عما أنت بصدده فأزلته)[2].

مواقع الفصل بين المؤكّد والمؤكّد:

هناك مواقع فاصلة تقع بين المؤكّد والمؤكّد نلحظها في بعض النصوص القرآنية الكريمة وفي الشواهد الشعرية، وقد رأينا بعد أن جمعنا المادة أن نقسمها على ستة مواقع هي:

- الموقع الأول:

الفصل بين المؤكّد والمؤكّد بحرف العطف:

كثيرا ما يفصل بين المؤكّد والمؤكّد بحرف العطف ، وخاصة في التوكيد اللفظي ويعلل الزرقاني ذلك بقوله: " وانما جاز العطف في التوكيد اللفظي دون ألفاظ التوكيد المعنوي لان التوكيد اللفظي كما كانت ألفاظه متفقة اغتفر فيه العاطف ، لأنه وان كان يدل على المغايرة لكن على الاتفاق ينفي ذلك)[3].

ومثال الفصل بين المؤكّد والمؤكّد بحرف العطف (وهو ثم خاصة)[4] قوله تعالى:

وَمَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ الدِّينِ ثُمَّ مَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ الدِّينِ"[5]، والشاهد في الآية الكريمة وقوع الحرف العاطف (ثم) فاصلا بين المؤكّد في الجملة الأولى (ما أدراك ما يوم الدين) والمؤكّد (ما أدراك ما يوم الدين).

ونرى في الآية الكريمة وقوع الحرف العاطف (فاصلاً) وبالتالي (لاتعطف الجملة الثانية على الأولى حقيقة كما صرح به علماء المعاني، ولأن الحرف لو كان عاطفاً حقيقياً

---

[1]- أنظر للكتاب 351/2 ، 359 ، 378 ، 379 ، 381 ، 391 .

2- شرح المفصل لابن يعيش 40/3.

3- راجع الهامش للشيخ يس الحمصي في كتاب شرح التصريح بمضمون التوضيح خالد الأزهري 127/2

4- شرح التصريح 127/2.

5- سورة الانفطار ، الآيات 17،18.

كانت تبعية ما بعده لما قبله بالعطف لا بالتأكيد)[1].

ويقع الفصل بالعطف عندما يكون المؤكّد والمؤكّد جملتين (وأما من توهم كون الثانية غير مؤكدة فالأجود الفصل بينهما بعاطف)[2] ومثله قوله تعالى :

كَلاَّ سَيَعْلَمُونَ ثُمَّ كَلاَّ سَيَعْلَمُونَ[3] ، وقع في الآية الكريمة الحرف العاطف (ثم) فاصلا بين المؤكّد والمؤكّد وقد أفاد الفاصل التوكيد هنا التهديد.

ومثلها قوله تعالى:

كَلاَّ سَوْفَ تَعْلَمُونَ ثُمَّ كَلاَّ سَوْفَ تَعْلَمُونَ[4]

ومثال الفصل بالحرف العاطف (ثم) قولك: يا زيد ثم يا زيد ، حيث فصل الحرف العاطف (ثم) ، بين المؤكد (يا زيد) والمؤكد (يا زيد). وقولك : والله ثم والله لترحلن معنا

وقد فصل الحرف العاطف (ثم) بين المؤكّد (والله) والمؤكّد (والله).

ومثال الفصل في التوكيد اللفظي بالحرف العاطف (ثم) قول الشاعر:

ألا يا سلمي ثمّ اسلمي ثمّتَ اسلمي ثلاث تحيات وانْ لمْ تكلّمي[5]

والشاهد في البيت (اسلمي ثم اسلمي) حيث وقع الحرف العاطف (ثم) فاصلاً بين المؤكّد والمؤكّد ، وقد فصل الحرف العاطف (ثم) الزائد بين جملتين.

ومثال الفصل في توكيد الجملة بالجملة بالحرف العاطف (ثم) قول الشاعر:

ويَا لَيْتَنِي ثُم يَا ليتني شهدت وان كُنْت لَمْ أشهد [6]

نلاحظ أن الفاصل في البيت هو الحرف العاطف الزائد (ثم) وقع بين جمليتين والجملة الثانية تأكيد للأولى.

وقد يقع الحرف العاطف (ثم) بين الحرفين ، كما في قول الشاعر:

1- الأساليب الانشائية – عبد السلام هارون، ص113.

2- شرح التسهيل لابن مالك 305/3 .

3- سورة النبأ، الآيات 4،5.

4- سورة التكاثر، الآيات 3،4.

5 – القائل حميد بن ثور والبيت من شواهد شرح المفصل لابن يعيش 39/3، شرح التسهيل لابن مالك 305/3 معجم الشواهد العربية .

6- القائل مالك بن أعين الجارود والبيت من شواهد شرح التسهيل لابن مالك 305/3 .

ليتَ شِعْري هَلْ ثُم هَل آتِيَنهُمْ أم يَحُولَنْ مِن دونِ ذاك حِمامي[1]

وقع الحرف العاطف (ثم) فاصلا بين المؤكَّد (هل) والمؤكِّد (هل) ، وقد يقع الفصل بالحرف العاطف (الفاء) كما في قوله تعالى:

"أولَى لكَ فَأولَى"[2]. والشاهد في الآية الكريمة وقوع الحرف العاطف (الفاء) فاصلا بين المؤكَّد والمؤكِّد ، ويفصل بين المؤكِّد والمؤكَّد بالجار والمجرور نحو قوله تعالى:

"لأَمْلأنَّ جَهنَّمَ مِنكَ ومِمَّنْ تَبِعكَ مِنهُمْ أَجْمَعِين"[3] ، إن (أجمعين) تأكيد لمحدث عنه في الضمير (منك) ، ووقع الجار والمجرور (منهم) فاصلا بين التوكيد (أجمعين) ومؤكده ضمير الخطاب (منك) وما عطف عليه . ومثال ذلك قوله تعالى:

"فَكُبْكِبُوا فِيهَا هُمْ والغَاوُونَ ، وَجُنُودُ إبْلِيسَ أَجْمَعُون"[4].

أجمعون: تأكيد للواو وما عطف عليها ، وقد وقع الجار والمجرور فاصلا بين المؤكِّد والمؤكَّد.

- الموقع الثاني: الفصل بين المؤكِّد والمؤكَّد بالضمير المنفصل:

ويختص ضمير الرفع المتصل عند إرادة توكيده بالنفس أو العين وجوب توكيده بضمير منفصل ، وبالتالي يقع فاصلا بين المؤكِّد والمؤكَّد ، ومثال هذا الفاصل قولك:

قوموا أنتم أنفسكم .

قاموا هم أنفسهم .

وقع الضمير المنفصل في المثال الأول (أنتم) فاصلا بين المؤكِّد الضمير في (قوموا) وبين المؤكَّد (أنفسكم) ، بينما وقع الضمير (هم) فاصلا بين المؤكَّد في (قاموا) وبين المؤكَّد (أنفسهم) .

ومثله قولك:

---

1 - القائل لكميت ابن معروف والبيت من شواهد شرح الأشموني 155/3 ، شرح المفصل لابن يعيش 151/8 ، شرح التسهيل لابن مالك 302/3.

2- سورة القيامة ، الآية 33.

3- سورة ص، الآية 83.

4- سورة الشعراء ، الآية 94، 95 .

ضربت أنت نفسك .

حيث وقع الضمير المنفصل (أنت) فاصل بين المؤكّد والمؤكّد .

وأجاز بعض النحويين[1] التوكيد بالضمير المنفصل مع (كل) ومثال ذلك قولك:

قوموا أنتم كلكم .

جاءوا هم كلهم [2].

ففي المثال الأول وقع الضمير المنفصل (أنتم) فاصلا بين المؤكّد والمؤكّد .

بينما في المثال الثاني وقع الضمير المنفصل (هم) فاصلا بينهما .

وقد أكد ذلك ابن مالك في قوله:

وَإِنْ تُؤَكِّدِ الضَّمِيرَ الْمُتَّصِلْ بِالنَّفْسِ وَالْعَيْنِ فَبَعْدَ الْمُنْفَصِلْ

عَنَيْتُ ذَا الرَّفْعِ وَأَكِّدُوا بِمَا سِوَاهُمَا وَالْقَيْدَ لَنْ يُلْتَزَمَا[3]

- الموقع الثالث: الفصل بين المؤكّد وتوكيده بالباء الزائدة:

ومن الملاحظ أن (النفس – العين) تنفردان عن سائر ألفاظ التوكيد المعنوي بجواز جرهما بباء زائدة[4] . ومثال ذلك قوله تعالى:

"والمُطَلَّقاتُ يتربَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ ثلاثة قُرُوءٍ"[5]

والشاهد في الآية الكريمة وقوع (الباء) الزائدة بين المؤكّد وتوكيده وقد أفادت الزيادة التوكيد والمعنى يتربصنّ بأنفسهن وهذا الإعراب عند بعض النحويين ، بينما يرى ابن هشام أن فيه نظر لأن حق الضمير المرفوع المتصل المؤكد بالنفس أو بالعين أن يؤكد أولاً بالمنفصل نحو ((قمتم أنتم أنفسكم)) ولإن التوكيد هنا ضائع ؛ إذ المأمورات بالتربص لا يذهب الوهم إلى أن المأمور غيرهن[6] .

ومثال ذلك قولك :

جاء زيدٌ بنفسه .

رأيت عمراً بعينه [7].

1- شرح الأشموني ، 147/3 .

2 - شرح الأشموني ، 147/3 .

3- ألفية ابن مالك ، ص38 .

4- راجع شرح التسهيل 290/3 ، المقتضب 371/4 ، مغني اللبيب 111/1 .

5- سورة البقرة ، الآية 226 – راجع البحر المحيط 185/2 ، ذكر د. عبد الخالق عضيمة بأنه لم يقع في القرآن الكريم توكيد بالنفس والعين إلاّ بزيادة الباء – دراسات لأسلوب القرآن 203/11.

6- مغني اللبيب 111/1 .

7- انظر شرح التسهيل ، 290/3 .

ففي المثال الأول وقعت (الباء) زائدة وفاصلة بين المؤكَّد (زيد) وتوكيده (نفسه) ، بينما في المثال الثاني وقعت فاصلة بين المؤكَّد (عمراً) وتوكيده (عينه) .

ومثاله قول الشاعر:

هَـذا-لَعَمْـرُكُمْ-الصَّـغارُ بعينِـه لا أُمَّ لـي إن كـان ذاك ولا أبُ[1]

جار ومجرور (بعينه) متعلق بمحذوف حاله ، وقيل الباء زائدة ، وعليه يكون قوله عين تأكيداً للصغار ..

- الموقع الرابع: الفصل بين المؤكَّد والمؤكِّد بالجار والمجرور (شبه الجملة):

ومثال الفصل بينهما بالجار والمجرور قوله تعالى:

"أَوْلَى لَكَ فَأَوْلَى"[2] ، والشاهد في الآية الكريمة وقوع الجار والمجرور (لك) فاصلا بين المؤكَّد وتوكيده .

ومنه قوله تعالى:

"وَهُم بِالآخِرةِ هُمْ كَافِرُونَ"[3] ، والشاهد في الآية الكريمة وقوع الجار والمجرور (بالآخرة) فاصلا بين المؤكَّد وتوكيده .

ومنه قول الشاعر:

أيَـا مَـنْ لَسْـتُ أقْـلاه ولا فـي البُعْـدِ أنسَـاهُ

لَـكَ اللهُ علـى ذاك لَـكَ اللهُ لَـكَ اللهُ[4]

وقع الجار والمجرور (على ذاك) فاصلا بين التوكيد ومؤكَّده .

ومثال الفصل بالجار والمجرور بين التوكيد ومؤكَّده قولك:

إن في الدار إن زيداً قائم[5] .

1- القائل هنى بن أحمد الكلابي والبيت من شواهد المقتضب 371/4 ، المسائل المنثورة –أبو علي الفارسي – تحقيق مصطفى الحراري ، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ص86

2- سورة القيامة الآية 33 .

3- سورة يوسف ، الآية 37 ، سورة فصلت الآية 6 .

4- مجهول القائل والبيان من شواهد شرح الأشموني 149/3 ، الهمع 125/2 ، شرح التسهيل ، لابن مالك 302/3 .

5- شرح الرضي على الكافية 364/2 .

حيث وقع الجار والمجرور (في الدار) بين المؤكَّـد (إن) وتوكيـدها اللفظـي (إن) ومثلها الجملة التالية:

زيد قائم في الدار فيها[1] .

بينما في المثال الثاني وقع الجار والمجرور (في الدار) فاصلا بين المؤكَّد (قـائم) وتوكيده . ومثال ذلك قول الراجز :

تَراكهَا مِنْ إبلٍ تراكها[2] .

والشاهد في البيت وقوع الجار والمجرور (من إبل) فاصلاً بين المؤكَّـد (تراكهـا) وتوكيده (تراكها) .

- **الموقع الخامس الفصل بين المؤكَّد والمؤكِّد بـ(إمّا ، ما ، إلاّ):**

لا يفصل بين المؤكَّد والمؤكِّد بـ (إمّا) على الأصح وأجازه الفراء [3] ومثال ذلك:

مررتُ بالقوم إمّا أجمعين وإما بعضهم.

فصل بـ (إمّا) بين المؤكَّد (القوم) وتوكيده (أجمعين) .

يفصل بين المؤكَّد والمؤكِّد بـ (ما) بالموصول وصلته كقوله تعالى :

وَيَرْضَيْنَ بِمَا آتَيْتَهُنَّ كُلُّهُنَّ[4] .

(فكلهن) توكيد للنون من (يرضين) (بما آتيتهن) فصل بينها .

كما يفصل بين المؤكَّد والمؤكِّد بـ (إلاّ) قول الشاعر:

وأقبلـــت والهـــةً تَفَجَّـــع مـــا رأسُ ذا إلاّ جَبِـــينٌ أجمـــعُ [5]

1- شرح الرضي على الكافية 364/2 .

2- القائل طفيل بن يزيد الحارثي والبيت من شواهد الخزانة 354/2 شرح الرضي على الكافيـة 364/2 ، المقتضـب للمبـرد 369/3 ، المخصص لابن سيده دار الكتاب الأسلامي القاهرة 63/17 ، 66 ، الإنصـاف لابـن الانبـاري 537 ، شـرح المفصل لابن يعيش 50/4 .

3- أنظر شرح الأشموني159/3 .

4- سورة الأحزاب ، الآية 51 ، راجع البحر المحيط ، أبو حيان 144/7 .

5- القائل أبو نجم ، والبيت من شواهد شرح التسهيل لابن مالك 288/3 .

والشاهد في البيت وقوع أداة الحصر فاصلا بين التوكيد (أجمع) ومؤكَّده (رأس ذا)، وقد أكد ابن مالك على ذكر الفعل في هذا البيت وتقدير البيت عنده : أما رأس ذا أجمعُ إلاّ جبين .

- **الموقع السادس: الفصل بين المؤكِّد والمؤكَّد بالجملة:**

وقد تقع الجملة فاصلا بين المؤكِّد والمؤكَّد في مثل قوله تعالى:

لاَ يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَا أَتَوْا وَيُحِبُّونَ أَنْ يُحْمَدُوا بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا فَلا تَحْسَبَنَّهُمْ بِمَفَازَةٍ مِنَ الْعَذَابِ[1] ، على قراءة تحسبنهم الأولى والثانية (بالتاء) [2] .

والآية الكريمة احتوت على صورة رائعة فوردت فواصل كثيرة بين التوكيد ومؤكَّده وهي:

جملة (يفرحون) ، وجملة (بما أتوا) والجملة المعطوفة (ويحبون أن يحمدوا) والجملة (بما لم يفعلوا) وهذه الجمل وقعت في صور رائعة فاصلا بين المؤكِّد والمؤكَّد . ومثلها قوله تعالى:

أَيَعِدُكُمْ أَنَّكُمْ إِذَا مِتُّمْ وَكُنْتُمْ تُرَاباً وَعِظَاماً أَنَّكُمْ مُخْرَجُونَ[3]

ومثال هذا الموقع الفاصل كما في قول الشاعر:

ليتَ وهلْ ينفعُ شيئاً ليتُ ؟ ليتَ شباباً بُوعَ فاشتريتُ[4]

حيث أكد الشاعر ليت الأولى ، (ليت) الثانية وفصل بينهما بـ (هل ينفع شيئاً ليت)، ومثال الفصل بين التوكيد ومؤكده بالجملة قول الشاعر:

فررتَ يهودُ وأسلمتْ جيرانها صَمِّي لما فعلتْ يهودُ صَمَامِ[5]

والشاهد في البيت قوله (صمي صمام) فإن (صمام) توكيد لفظي لقوله: (صمي)

1- سورة آل عمران ، الآية 188 .

2- الحجة في القراءات السبع - ص 116 - 117 ، الكشف عن وجوه القراءات السبع - القيسي 367/1 .

3- سورة المؤمنون ، الآية 35 .

4- القائل رؤبة والبيت من شواهد شرح الأشموني 43/2 ، شرح التسهيل لابن مالك304/3 ، مغني اللبيب لابن هشام 393/2 .

5- القائل الأسود ابن يعفر ، والبيت من شواهد شرح الأشموني 151/3 ، شرح التسهيل لابن مالك 302/3.

الفصل الثاني

مواقع الفصل في بابي البدل – العطف

أولاً : الفصل في باب البدل

مواقع الفصل بين البدل والمبدل منه .

الموقع الأول : الفصل بالاستثناء .

الموقع الثاني : الفصل بالصفة .

الموقع الثالث : الفصل بإعادة الجار .

الموقع الرابع : الفصل بـــ (ما الزائدة) .

الموقع الخامس : الفصل بالجملة .

الفصل في باب البدل

البدل : يطلق عليه البصريون البدل [1] بينما يسمونه الكوفيون الترجمة والتبين والتكرير[2]، والبدل أحد التوابع الأربعة وقد عرفه النحويون[3]، بأنه التابع المقصود بالحكم بلا واسطة بينه وبين متبوعه .

قال ابن مالك :

التَّابِعُ الْمَقْصُودُ بِالْحُكْمِ بِلا ... وَاسِطَةٍ هُوَ الْمُسَمَّى بَدَلاً[4]

وينقسم البدل من حيث المعنى إلى خمسة أنواع هي [5]:

1. بدل كل من كل : وهو بدل الشيء مما يطابق معناه ويطلق عليه سيبويه لفظ (هو هو)[6] ومثاله قوله تعالى:

اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ صِرَاطَ الَّذِينَ[7] ، كما يسمى هذا النوع بدل (المطابقة) .

2. بدل بعض من كل : وهو بدل الجزء من كله قليلاً كان ذلك الجزاء أو مساوياً أو أكثر نحو قوله تعالى :

وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلاً[8]

3. بدل اشتمال : بدل شيء من شيء ، ويشتمل عامله على معناه بطريق الاجمال ومثله قوله تعالى:

يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ[9] .

1- الكتاب سيبويه 1/255-298 ، 310-320 ، 2/224 ، شرح الأشموني 3/228 .

2- معاني القرآن ، الفراء 2/73 ، شرح الأشموني 3/228 ، حاشية الخضري 2/68 .

3- أوضح المسالك ، ابن هشام 3/399 .

4- ألفية ابن مالك ، ص 41 .

5- راجع حاشية الخضري 2/70 حيث ذكر أقسام البدل كلها .

6- الكتاب ، سيبويه 1/432 ، 2/5-9-10-12 .

7- سورة الفاتحة الآيات 5-6.

8- سورة آل عمران ، الآية 97

9- سورة البقرة ، الآية 215 .

4. البدل المباين وهو بدل الغلط والنسيان : وهذا النوع لا يوجد في الذكر الحكيم لإن القرآن الكريم منزه عن الغلط ، وقال بعضهم [1]: "بدل الغلط لا يوجد في كلام العرب نظماً ولا نثراً" .

5. بدل كل من بعض : وقد زاد بعض النحويين[2] نوعاً خامساً هو بدل كل من بعض ومثلوا له بما في قوله تعالى:

فَأُولَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلا يُظْلَمُونَ شَيْئاً ، جَنَّاتِ عَدْنٍ الَّتِي وَعَدَ الرَّحْمَنُ عِبَادَهُ بِالْغَيْبِ"[3]، وعن هذه الاقسام قال ابن مالك :

مُطَابِقاً ، أَوْ :بَعْضاً أَوْ مَا يَشْتَمِلْ عَلَيْهِ يُلْغَى أَوْ :كَمَغْطُوفٍ بِبَلْ

وَذَا لِلإِضْرَابِ :اعْزُ إِنْ قَصْداً صَحِبْ وَدُونَ قَصْدٍ غَلَطٌ بِهِ سُلِبْ [4]

ويجوز أن تبدل المعرفة من النكرة والعكس، كما يجوز أن تبدل النكرة من النكرة ومثلها المعرفة من المعرفة ، كما يجوز أن تبدل المضمر من المظهر والعكس كما يجوز أن تبدل المظهر المظهر والمضمر من المضمر .

والبدل يجري مجرى التوكيد في التحقيق والتسديد ومجرى الوصف في الايضاح والتخصيص [5] . وقد وقع البدل في القرآن الكريم مواقع متعددة وكثيرة حصرها د. حسين حسن " بسبع وخمسين وألف مرة وذلك عن طريق أوجه الإعراب المختلفة للآيات القرآنية والتي يجوز في إعرابها أن يكون بدلاً"[6] .

مواقع الفصل بين البدل والمبدل منه

هناك مواقع متعددة من الفصل بين المبدل والمبدل منه ، أقرها [7] النحويون ورأينا أن نضمها في عدة مواقع حسب ما توفر من مادة علمية نذكر منها خمسة مواقع :

1- المقتضب ، المبرد 297/4 ، 28/1 .

2- شرح الأشموني 231/3 .

3- سورة مريم ، الايات 59-60 .

4- ألفية ابن مالك ، ص 41 .

5- اللمع في العربية ، ابن جني ص 144 .

6- البدل في الجملة العربية والقرآن الكريم ، د. حسين حسن دار المعرفة الجامعية الأسكندرية ط19891ف ص 158 .

7- المقتضب ، المبرد 194/3 ، البحر المحيط ، أبو حيان 357/2 .

الموقع الأول : الفصل بالاستثناء :

قد يفصل بين البدل والمبدل منه بأداة الاستثناء الملغاة (الحصر) ورد هذا في آيات كثيرة من الذكر الحكيم نذكر منها قوله تعالى:

وَمَنْ يَرْغَبُ عَنْ مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ إِلاَّ مَنْ سَفِهَ نَفْسَهُ"[1] ، والشاهد في الآية الكريمة (من سفه) بدل من الضمير في (يرغب) ووقعت أداة الاستثناء فاصل بين البدل والمبدل منه على وجه من وجوه الإعراب ومثال الآية السابقة قوله تعالى:

وَمَنْ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلاَّ اللهُ"[2] ، حيث فصلت أداة الاستثناء المبدل لفظ الجلالة (الله) من المبدل منه (الضمير المستتر في يغفر) ومثلها قوله تعالى:

وَمَنْ يَقْنَطُ مِنْ رَحمةِ ربِّهِ إِلاَّ الضالُّونَ"[3] ، وقعت أداة الحصر فاصلا بين البدل (الضالون) والمبدل منه (الضمير في الفعل يقنط) ، ومنها قوله تعالى:

كَيْفَ يَكُونُ للمُشْرِكينَ عَهدٌ عِندَ اللهِ وَعِندَ رَسُولِهِ إِلاَّ الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ"[4] ، قال أبو حيان: "يجوز أن يكون (الذين) في موضع خبر على البدل من (المشركين) لأن معنى ما تقدم النفي"[5] وعلى هذا يكون أداة الحصر (إلاّ) وماوقع قبلها (عهد عند الله وعند رسوله) فاصلا بين البدل والمبدل منه .

ومنها قوله تعالى:

مَا فَعَلُوهُ إِلاَّ قَلِيلٌ مِنهُمْ"[6] ، وقعت أداة الحصر (إلاّ) فاصلا بين البدل (قليل) والمبدل منه الضمير في (فعلوه) ومنها قوله تعالى:

وَلاَ يَملِكُ الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ الشَّفَاعَةَ إِلاَّ مَنْ شَهِدَ"[7] ، وقعت أداة الحصر (إلاّ) وجملة الموصول فاصلا بين البدل (من) والمبدل منه (الذين) ومنها قوله تعالى:

1- سورة البقرة ، الآية 129 .

2- سورة آل عمران ، الآية 135 .

3- سورة الحجر ، الآية 56 .

4- سورة التوبة ، الآية 7 .

5- البحر المحيط ، أبو حيان 12/5 .

6- سورة النساء ، الآية 65 .

7- سورة الزخرف ، الآية 86 .

"لاَ يَذُوقُونَ فِيهَا الْمَوْتَ إِلاَّ الْمَوْتَةَ الأُولَى"[1] ، وقعت أداة الحصر (إلاّ) فاصلاً بين البدل (الموتة) والمبدل منه (الموت)، ومثلها كثير في الذكر الحكيم منها قوله تعالى:

"لاَ يَمْلِكُونَ الشَّفَاعَةَ إِلاَّ مَنْ اتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمنِ عَهْداً"[2] ، (من اتخذ) بدل من الضمير (يملكون) وقد فصل بأداة الحصر والمفعول به (الشفاعة إلاّ) بين البدل والمبدل منه .

وقد يفصل بين المبدل والمبدل منه بأداة الحصر والفاعل كما في قوله تعالى:

"وَمَا أَنْسَانِيهِ إِلاَّ الشَّيْطَانُ أَنْ أَذْكُرَهُ"[3] ، (أن اذكره) مصدر مؤول بدل من الهاء في (أنسانيه) ، وقد فصلت أداة الحصر والفاعل (الشيطان) بين المبدل والمبدل منه .

ومثلها قوله تعالى:

"وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلاَّ إِلَهٌ وَاحِدٌ"[4] . (إله) بدل (من إله) في موضع رفع لأن من زائدة للتوكيد ووقعت أداة الحصر فاصلا .

الموقع الثاني : الفصل بين البدل والمبدل منه بالصفة :

وقد تفصل الصفة بين البدل والمبدل منه كما في قوله تعالى:

"اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ صِرَاطَ الَّذِينَ"[5] . فوقعت كلمة (المستقيم) وهي صفة للصراط فاصلا بين المبدل (صراط) والمبدل منه (الصراط) .

ومنها قوله تعالى:

"بِثَمَنٍ بَخْسٍ دَرَاهِمَ"[6] ، (دراهم) بدل من (ثمن) ووقعت الصفة (بخس) فاصلا بينهما ومثلها قوله تعالى:

"مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ"[7] ، (فزيتونة) بدل من شجرة ووقعت (مباركة) الصفة للشجرة فاصلا بينهما . ومثلها قوله تعالى:

1- سورة الدخان ، الآية 53 .
2- سورة مريم ، الآية 87 .
3- سورة الكهف ، الآية 62 .
4- سورة المائدة ، الآية 75 .
5- سورة الفاتحة ، الآيات 5-6 .
6- سورة يوسف ، الآية 20 .
7- سورة النور ، الآية 35 .

وَفَضَّلَ اللهُ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ أَجْراً عَظِيماً دَرَجَاتٍ"[1] . (درجات) بدل من (أجراً) ووقعت الصفة (عظيماً) فاصلا بينهما ومثلها قوله تعالى:

"وَتِلْكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ صِرَاطِ اللهِ"[2] ، صراط الثانية وقعت بدلا من صراط الأولى ووقعت الصفة (مستقيم) فاصلا بينهما .

الموقع الثالث : الفصل بإعادة الجار :

يفصل بين المبدل والمبدل منه بإعادة الجار نحو قوله تعالى:

وَلَوْ شَاءَ اللهُ مَا اقْتَتَلَ الَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمْ"[3] ، والشاهد في الآية الكريمة وقوع (من بعد ما جاءتهم) بدل من (من بعدهم) وقد فصل بينهما الجار (من) .

ومثله قوله تعالى:

وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّاتِهِمْ"[4] ، وقعت (من ظهورهم) بدلا من (بني آدم) ووقع الجار (من) فاصلا بين البدل والمبدل منه ، ومثال الفصل بإعادة الجار قوله تعالى:

وَاسْتَشْهِدُوا شَهِيدَيْنِ مِنْ رِجَالِكُمْ فَإِنْ لَمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَامْرَأَتَانِ مِمَّنْ تَرْضَوْنَ مِنَ الشُّهَدَاءِ"[5] ، وقعت (ممن ترضون من الشهداء) بدلا من (رجالكم) . بإعادة الجار (من) الذي وقع فاصلا بين البدل والمبدل منه .

أما من يقول إنه صفة (أرى أن ذلك ضعيف للفصل الواقع بينهما وأرجح بدل من (رجالكم) بإعادة الجار)[6] .

ومثله قوله تعالى:

وَأُزْلِفَتِ الْجَنَّةُ لِلْمُتَّقِينَ غَيْرَ بَعِيدٍ ، هَذَا مَا تُوعَدُونَ لِكُلِّ أَوَّابٍ حَفِيظٍ"[7] ، (لكل) جار ومجرور بدل من (للمتقين) بإعادة الجار .

1- سورة النساء، الآيات 94 - 95 .

2- سورة الشورى ، الآيات 49 - 50 .

3- سورة البقرة ، الآية 251 .

4- سورة الأعراف ، الآية 172 .

5- سورة البقرة ، الآية 281 .

6- البدل في الجملة العربية ، د. حسين حسن ، ص208 .

7- سورة ق ، الآيات 31 - 32 ، راجع تفسير القرآن الكريم البيضاوي ط دار الجيل بيروت ص 688.

وذلك لوجود عدة فواصل ، الظرف (غير بعيد) ، الجملة (هذا مـــا توعـــدون) إعادة الجار .

ومثله قوله تعالى:

قَالَ الْمَلأُ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا مِنْ قَوْمِهِ لِلَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا لِمَنْ آمَنَ مِنْهُمْ"[1] ، (لمن آمن منهم) بدل من (للذين) فوقع البدل بحرف الجر موقع فاصل بين البدل والمبدل منه [2] .

ومثال الفصل بين المبدل والمبدل منه بإعادة الجار قوله تعالى:

لَجَعَلْنَا لِمَنْ يَكْفُرُ بِالرَّحْمَنِ لِبُيُوتِهِمْ سُقُفاً مِنْ فِضَّةٍ"[3] ، (لبيوتهم) بدل من (لمن يكفر) وقد وقع الجار فاصلا بينهما وإعادة الحرف (يجوز أن يكون تأكيداً)[4] ، وقد يكون الفصل بإعادة العامل في مثل قوله تعالى:

مِنْ شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ الَّذِي يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ"[5] ، (من الجنة والناس) بدل من (شر) بإعادة العامل أي (من شر الجنة) .

وعلى هذا وقع العامل فاصلاً بين البدل والمبدل منه على وجه من وجوه الإعراب. "وقد ورد البدل بإعادة الجار في سبعة عشر موضعاً في القرآن"[6] ، وقد يقع الجار والمجرور فاصلا بين المبدل والمبدل منه وهو كثير في آيات الذكر الحكيم نذكر منه قوله تعالى:

جَعَلَ لَكَ خَيراً مِنْ ذَلِكَ جَنَّاتٍ"[7] ، (جنات) بدل من (خيراً) ووقع الجار والمجرور (من ذلك) فاصلا بينهما ومثلها قوله تعالى:

لاَّ يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ"[8] ، (غير) وقعت بدلا من (القاعدون) ووقعت (من المؤمنين) فاصلا بينهما ومثلها قوله تعالى:

1- سورة الاعراف ، الاية 74 .

2- المقتضب ، المبرد 111/3 ، 296/4 .

3- سورة الزخرف ، الاية 32 .

4- شرح المفصل ، لابن يعيش 68/3 .

5- سور الناس ، الايات 4-6 .

6- البدل في الجملة العربية ، د. حسين حسن ، ص186

7- سورة الفرقان ، الاية 10 .

8- سورة النساء ، الاية 94 .

سَوَاءٌ عَلَيكُمْ أَدَعَوْتُمُوهُمْ أَمْ أَنتُمْ صَامِتُونَ"[1] ، جملة (أ دعوتهم أم أنتم صامتون) بدل من (سواء) والجار والمجرور (عليكم) وقعت فاصلاً بينهما . ومثلها قوله تعالى:

يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ وَمَا هُوَ بِمُزَحْزِحِهِ مِنَ الْعَذَابِ أَن يُعَمَّرَ"[2] ، جملة المصدر المؤول (أن يعمر) بدل من (هو)[3] . ووقع الجار والمجرور (بمزحزحه) والجار والمجرور (من العذاب) فواصل بين البدل والمبدل منه ومثلها قوله تعالى:

ضَرَبَ لَكُمْ مَثَلاً مِنْ أَنفُسِكُمْ هَل لَّكُم مِّن مَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُم مِّن شُرَكَاءَ"[4] ، جملة (هل لكم من ما ملكت ايمانكم) ، بدل من (مثلاً) في محل نصب وموقع الجار والمجرور (من أنفسكم) فاصلا بينهما .

ومثال الفصل بين البدل والمبدل منه بالجار والمجرور قوله تعالى:

فَإِذَا حِبَالُهُمْ وَعِصِيُّهُمْ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِنْ سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَى"[5] ، المصدر المؤول (أنها تسعى) بدل من الضمير في (يخيل) وقد وقع الجار والمجرور (إليه) والجار والمجرور (من سحرهم) فاصلا بينهما .

ومثال ذلك قول الشاعر :

على حالةٍ لو كان في القومِ حاتمٌ على جودِهِ لَضَنَّ بالماءِ حاتم [6]

حاتم بدل من (الهاء)[7] ، في (جوده) وعلى هذا وقع الجار والمجرور (بالماء) فاصلا بينهما ، وقد يفصل بين البدل والمبدل منه بالجار والمجرور والموصول وصلته كما في قوله تعالى:

قُلْ أَؤُنَبِّئُكُم بِخَيْرٍ مِّن ذَٰلِكُمْ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا عِندَ رَبِّهِمْ جَنَّاتٌ"[8] . (جنات) بدل من (خير) أو بدل من موضع (بخير) [1] . ووقع الجار والمجرور (من ذلكم) والموصول (الذين) وصلته (اتقوا) والظرف (عند ربهم) فواصل بينهما . ومثلها قوله تعالى:

1- سورة الاعراف ، الآية 193 .

2- سورة البقرة ، الآية 95 .

3- الكشاف ، الزمخشري 124/1 - 125 ، البحر المحيط 315/1 .

4- سورة الروم ، الآية 27 .

5- سورة طه ، الآية 65 .

6- القائل الفرزدق ، والبيت من شواهد شرح المفصل 69/3 ، شرح التسهيل 332/3 ، اللمع في العربية ، ابن جني ، ص 144 ، شرح شذور الذهب 2ابن هشام/442.

7 - راجع شرح المفصل لابن يعيش 69/3-70 .

8- سورة آل عمران ، الآية 15 .

وكَذَلِكَ حَقَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّهُمْ أَصْحَابُ النَّارِ[2] ، المصدر المؤول (أنهم أصحاب النار) بدل من (كلمة ربك) . ووقع الجار (على) والموصول (الذين) وصلته (كفروا) فواصل بينهما ، ويفصل بين البدل والمبدل منه بالظرف والجار والمجرور كما في قوله تعالى:

أَلَمْ يَرَوْا كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنَ الْقُرُونِ أَنَّهُمْ إِلَيْهِمْ لاَ يَرْجِعُونَ[3] . فالمصدر المؤول (انهم لا يرجعون) بدل من (كم أهلكنا) فوقع الظرف (قبلهم) والجار والمجرور (من القرون) فواصل بينهما .

وقد يفصل بين البدل والمبدل منه بالموصول وصلته فقط كما في قوله تعالى:

وَأَسَرُّوا النَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُوا هَلْ هَذَا إِلاَّ بَشَرٌ مِثْلُكُمْ أَ فَتَأْتُونَ السِّحْرَ وَأَنْتُمْ تُبْصِرُونَ[4] ، (هل هذا إلاّ بشر ...) بدل من (النجوى)[5] . وعليه وقع الموصول (الذين) وصلته (ظلموا) فاصلا بين البدل والمبدل منه .

الموقع الرابع : الفصل بين البدل والمبدل منه بـ (ما) الزائدة :

يفصل بين البدل والمبدل منه بـ (ما) الزائدة كما في قول الشاعر :

فكأنه لَهِقُ السَّراة كأنه ما حاجبيه مُعَيَّنٌ بِسَوادِ[6]

والشاهد في البيت وقوع (حاجبيه) بدل من الضمير (كأنه) وما زائدة للتوكيد ووقعت فاصلاً بين البدل والمبدل منه .

كما يفصل بين البدل والمبدل منه بالخبر نحو قولك:

1- الكشاف الزمخشري 263/1 .

2- سورة غافر ، الاية 5 .

3- سورة يس ، الاية 30 .

4- سورة الأنبياء ، الاية 3 .

5- الكشاف ، الزمخشري 80/3 ، مغني اللبيب 426/2 ، دراسات لأسلوب القرآن.

6- البيت ينسب للاعشى عند سيبويه والشنتمري ونسب في إعراب القرآن لأبي النحيري 579/2 ، وهو من شواهد شرح التسهيل 339/3 ، الكتاب 161/1 ، ضرائر الشعر ، ابن عصفور ، ص 69 ، شرح المفصل لابن يعيش 67/3 ، المتبع في شرح اللمع 418/2 .

رأيت الذي ضرب أخاك يخاطب زيداً عمراً [1] . أي عمراً بدلاً من (أخاك) وجملة (يخاطب زيداً) المفعول الثاني الذي أصله خبر المبتدأ وبالتالي وقع الخبر بين البدل والمبدل منه، وقد يفصل بينهما بالمعطوف كما في قوله تعالى:

"عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الْكَبِيرُ"[2] ، (الكبير) بدل من (عالم الغيب)، وقد فصل بينهما بالمعطوف (والشهادة) ، وقد يفصل بين البدل والمبدل منه بالتوكيد كما في قوله تعالى:

إِنَّ يَوْمَ الْفَصْلِ مِيقَاتُهُمْ أَجْمَعِينَ يَوْمَ لاَ يُغْنِي"[3] ، (يوم لا يغني) بدل من (يوم الفصل) ووقع التوكيد (أجمعين) فاصلا بينهما .

الموقع الخامس : الفصل بالجملة :

وقد يفصل بين البدل والمبدل منه بالجملة المعترضة كما في قوله تعالى:

ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ هَاجَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا فُتِنُوا ثُمَّ جَاهَدُوا وَصَبَرُوا إِنَّ رَبَّكَ مِنْ بَعْدِهَا لَغَفُورٌ رَحِيمٌ"[4] ، وقد كرر إن واسمها (إن ربك من بعدها) وهي بدل من الأولى لطول الفصل ، قال ابن الأثير : "ولربما ادخل في التكرار من هذا النوع ما ليس منه ويذكر أنه موضع لم ينبه عليه سواه"[5] . ومثال الفصل بالجملة قوله تعالى:

لاَ يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَا أَتَوا وَيُحِبُّونَ أَنْ يُحْمَدُوا بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا فَلاَ تَحْسَبَنَّهُمْ بِمَفَازَةٍ مِنَ الْعَذَابِ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ"[6] . (فلا تحسبنهم) بدل من (لا يحسبن) والجملة المعترضة (ويحبون أن يحمدوا بما لم يفعلوا) وقعت معترضة بين المبدل والمبدل منه .

ومثلها قوله تعالى:

وَقَالَ الَّذِي آمَنَ يَا قَوْمِ اتَّبِعُونِ أَهْدِكُمْ سَبِيلَ الرَّشَادِ ، يَا قَوْمِ إِنَّمَا هَذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا مَتَاعٌ"[7] ، وقعت الجملة المعترضة (أهدكم سبيل الرشاد) فاصلا بين جملة البدل (يا قوم إنما هذه الحياة) والمبدل منها (يا قوم اتبعون) . ومثلها قوله تعالى:

1- المقتضب ، المبرد 194/3 ، راجع البحر المحيط 357/2 .

2- سورة الرعد ، الآية 10 .

3- سورة الدخان ، الآيات 38 – 39 .

4- سورة النحل ، الآية 110 .

5- المثل السائر ، ابن الأثير 16/3 .

6- سورة آل عمران ، الآية 188 ، انظر الكشاف 486/1 .

7- سورة غافر ، الآيات 38 – 39 .

فَوَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ الَّذِينَ هُمْ فِي خَوْضٍ يَلْعَبُونَ يَوْمَ يُدَعُّونَ إِلَى نَارِ جَهَنَّمَ "[1] ، (يوم يدعون) بدل من (يومئذ) عند القرطبي[2] . وعلى هذا تكون الجملة وقعت بين المبدل والمبدل منه في كلا المثالين ، ومثلها قوله تعالى:

مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَاراً فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ ذَهَبَ اللهُ بِنُورِهِمْ"[3] ، (ذهب الله بنورهم) بدل من (ناراً) وجملة (فلما أضاءت ما حوله)[4] جملة وقعت بينهما لبيان التفصيل ومثلها قوله تعالى:

تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيراً الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ"[5] (الذي له ملك السموات والارض) بدل من (الذي نزل الفرقان)[6] . ووقعت الجملة (ليكون للعالمين نذيراً) فاصلا بينهما ومثال الفصل بالجملة قوله تعالى:

"وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقاً نَبِيّاً إِذْ قَالَ لأَبِيهِ"[7] ، (إذ قال) بدل من (إبراهيم)، (إنه كان صديقاً نبياً) وقع اعتراض بين البدل والمبدل منه (إبراهيم) . ومثله قوله تعالى:

إِنَّمَا يَفْتَرِي الْكَذِبَ الَّذِينَ لاَ يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِ اللهِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْكَاذِبُونَ مَنْ كَفَرَ بِاللهِ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِهِ إِلاَّ مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌ بِالإِيمَانِ"[8] ، (من كفر) بدل من (الذين لا يؤمنون بآيات الله) وجملة (أولئك هم الكاذبون) وقعت اعتراضاً بين البدل والمبدل منه.

1- سورة الطور ، الآية 10-12 .

2- الجامع لأحكام القرآن – القرطبي ، دار الكتب العلمية بيروت ط1 1988 ف .

3- سورة البقرة ، الاية 16 .

4- الكشاف ، الزمخشري 63/1 ، دار الكتاب العربي 72/1 .

5- سورة الفرقان ، الأيتان 1-2 .

6- الكشاف ، الزمخشري 20/3 ، دار الكتاب العربي 81/3 .

7- سورة مريم ، الأيات 40-41 .

8- سورة النحل ، الأيتان 105-106 ، راجع الكشاف 496/2.

ثانياً : الفصل في باب العطف

مواقع الفصل بين المعطوف والمعطوف عليه .

الموقع الأول : الفصل عند العطف على الضمير المرفوع .

أ- الفصل بالتوكيد .

ب- الفصل بالمفعول .

ج- الفصل بالتمييز .

هـ - الفصل بالنداء .

و- الفصل بـ (لا) .

الموقع الثاني : الفصل عند العطف على الضمير المجرور .

أ- الفصل بالجار والمجرور .

ب- الفصل بالظرف .

الموقع الثالث : الفصل بكان الزائدة .

الموقع الرابع : الفصل بالجملة .

الفصل في باب العطف

العطف على نوعين : نوع يسمى عطف بيان والنوع الآخر عطف النسق وعطف البيان (هو أن تتبع المذكور بأشهر اسميه أي : بأشهر اسمي المذكور)[1] ، وعطف البيان يشبه الصفة في الايضاح، لذلك عرف بأنه (اسم غير صفة يكشف عن المراد كشفها وينزل من المتبوع منزلة الكلمة المستعملة من الغريبة إذا ترجمت بها)[2] . وعطف البيان يشابه أيضاً بصورة كبيرة البدل ويبدو أن في الإعراب كل بدل وقع في جملة يصلح أن يكون عطف بيان، وبالتالي (يصبح من العبث أن تسمى الظاهرة الواحدة باسمين مختلفين)[3] ، وعلى الرغم من هذا التشابه الكبير بين عطف البيان والبدل (فالواقع أن النحويين كانت فكرة البنية الأساسية وأسلوب الاستبدال لديهم مرتكزا مهما في التقعيد وقد وضعوا الأساس الاستبدالي الذي يفرق به بين البدل المطابق وعطف البيان[4].

وعليه نقول في المثال التالي : جاءك صديقك محمد .

أن (محمد) أن صلح أن يكون بدلا أو عطف بيان أما إذا امتنع احلاله محل الأول كان عطف بيان فقط . وقال ابن مالك في العطف بنوعيه:

الْعَطْفُ إمَّا ذُو بَيَانٍ أَوْ نَسَقْ وَالْغَرَضُ الأَن بَيَانُ مَا سَبَقْ

فَذُو الْبَيَانِ تَابِعٌ شِبْهُ الصِّفَةْ حَقِيقَةُ الْقَصْدِ بِهِ مُنْكَشِفَةْ [5]

وعطف النسق : هذا التابع المتوسط بينه وبين متبوعه أحد حروف العطف وتسمى حروف العطف وهذا من عبارات البصريين ويسميه الكوفيون عطف نسق [6] .

ويقسم النحويون حروف العطف التي تربط التابع بالمتبوع لفظاً ومعناً إلى : (الواو) ، (الفاء) ، (ثم) ، (حتى) ، (مطلق) ، (أم) ، (أو) ، إذا لم يقتضيا الإضراب أما (بل) ، (لا) ، (لكن) ، (أو) ، (أم) حروف عطف إذا أفادت الإضراب .

1- شرح المغني في النحو ، الميلاني ص 106 .

2- شرح المفصل لابن يعيش 71/3 .

3- بناء الجملة العربية ، حماسة ، ص 153 .

4- المصدر السابق ، الصفحة نفسها.

5- ألفية ابن مالك ، ص 38

6- شرح المفصل لابن يعيش 74/3 .

مواقع الفصل بين المعطوف والمعطوف عليه

إن موقع الفصل بين المعطوف والمعطوف عليه لها صور متعددة (وهو جائز بأفصح الكلام المنثور إن لم يكن المعطوف مفرداً ولا اسماً مجروراً وهو في القرآن الكريم كثير)[1] ، ورأينا أن نجمل هذه الصور المتعددة في مواقع نذكر منها :

الموقع الأول : عند العطف على الضمير المرفوع :

لا يجوز العطف على الضمير المرفوع متصلا أو مستتراً إلاّ بعد توكيده بضمير منفصل أو وجود فاصل بين التابع والمتبوع، ويرى ابن مالك [2] ، إن كان المعطوف ضميراً متصلاً مرفوعاً فالجيد الكثير أن يؤكد قبل العاطف بضمير منفصل .

قال ابن مالك :

وَإنْ عَلَى ضَمِيرِ رَفْعٍ مُتَّصِلْ عَطَفْتَ فَافْصِلْ بِالضَّمِيرِ المُنْفَصِلْ

أوْ فَاصِلٍ مَا وَبِلا فَصْلٍ يَرِدْ فِي النَّظْمِ فَاشِياً وَضَعْفَهُ اعْتَقِدْ [3]

وقد بين النحويون السبب في اشتراط تأكيد الضمير المرفوع المتصل قبل العطف عليه بأن الضمير فاعل متصل بالفعل فصار كحرف من حروف الفعل ، (وإذ كان بمنزلة جزء منه وحرف من حروفه قبح العطف عليه لأنه يصير كالعطف على لفظ الفعل وعطف الاسم على الفعل ممتنع) [4] ، وعند العطف في هذا الموقع هناك فواصل بين العاطف والمعطوف نذكر منها:

أ. الفصل بالتوكيد : وقد يفصل التوكيد بين العاطف والمعطوف سواء أ كان توكيدا لفظيا في نحو قوله تعالى:

لَقَدْ كُنْتُمْ أَنْتُمْ وَآبَاؤُكُمْ فِي ضَلالٍ مُبِينٍ"[5] ، والشاهد في الآية الكريمة وقوع التوكيد اللفظي (أنتم) فاصلا بين المعطوف (آباؤكم) والمعطوف عليه ضمير الرفع في (كنتم) .

ومثله قوله تعالى:

1- شرح التسهيل ، ابن مالك 384/3 راجع دواسك لأسلوب القرآن ، 26/11 - 27 - 28 - 29 . وقد ذكر الدكتور 10 أيات فيها فصل بين المتعاطفين 554/3 - 557

2- المصدر السابق 379/3 .

3- ألفية ابن مالك ، ص 40 .

4- شرح المفصل لابن يعيش 77/3 .

5- سورة الانبياء ، الآية 54 .

اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ[1] وقد وقع الفاصل (أنت) توكيدا لفظيا بين المعطوف (زوجك) والمعطوف عليه الضمير المتستر من (اسكن) ، ومثلها قوله تعالى:

إِنَّهُ يَرَاكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ[2] ، والفاصل التوكيد اللفظي (هو) ضمير الفصل وقع بين المعطوف (قبيله) والمعطوف عليه الضمير المستتر في (يراكم) .

وقد يفصل بين المعطوف والمعطوف عليه في هذا الموقع بالتوكيد اللفظي مع الحرف (إلاّ) كما في قولك : وما رأيت إلاّ اياك وعمر .

ويتضح أن الفاصل كان (إلاّ) ومعها التوكيد (إياك) وقعا بين المعطوف (عمر) والمعطوف عليه الضمير في (رأيت) .

ومثلها قولك : ما جاءني إلاّ أنت وزيد ، وقع فاصلان (إلاّ) ومعها التوكيد (أنت) بين المعطوف (زيد) والمعطوف عليه الضمير في الفعل (جاءني) .

أم معنويا كما في قول الشاعر :

ذُعِرتُمْ أجمعونَ ومن يليكُمْ بِرُؤْيتكم وكُنَّا الظافِرينَا [3]

والشاهد في البيت وقوع التوكيد (أجمعون) فاصلا بين المعطوف عليه الضمير (ذعرتم) والمعطوف (ومن يليكم) .

ب. **الفصل بالمفعول** : يفصل المفعول بين المعطوف والمعطوف عليه إذا كان المعطوف ضميرا مرفوعا كما في قوله تعالى:

يَدْخُلُونَهَا وَمَنْ صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ[4] ، والفاصل المفعول الضمير الهاء في الفعل (يدخلونها) وقع بين المعطوف الضمير (الواو) في الفعل (يدخلونها) والمعطوف (ومن صلح) .

1- سورة البقرة ، الآية 34 ، سورة الاعراف ، الآية 18 .

2- سورة الأعراف ، الآية 26 .

3- القائل النابغة الجعدي ، والبيت من شواهد شرح التسهيل 373/3 ، شرح التصريح 150/2 .

4- سورة الرعد ، الآية 25 .

ومثلها قوله تعالى:

فَأَجْمِعُوا أَمْرَكُمْ وَشُرَكَاؤُكُمْ[1] ، بالرفع في قراءة بعضهم [2] . والشاهد في الآية الكريمة وقوع المفعول به (أمركم) فاصلا بين المعطوف عليه الضمير في الفعل (أجمعوا) والمعطوف (شركاؤكم) .

ويرى ابن يعيش أن طول الكلام هو الذي أدى لوجود الفاصل فعندما (يطول الكلام ويقع فصل فحينئذ يجوز العطف ويكون طول الكلام والفاصل سادا مسد التأكيد ... فإنه عطف الشركاء على المضمر المرفوع في أجمعوا حين طال الكلام بالمفعول) .

ج- **الفصل بالتمييز** : يفصل بين المتعاطفين بالتمييز كما في قول الشاعر :

مُلِئْتَ رُعباً وقومٌ كنتَ راجيهم لما دَهَمْتَكَ من قَوْمي بآساد [3]

والشاهد في البيت وقوع التمييز (رعباً) فاصلا بين المعطوف عليه الضمير في الفعل (ملئت) والمعطوف (وقوم) ومثال الفصل بين المتعاطفين بالمفعول قوله تعالى:

"وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا "[4] ، يقول الزمخشري إن إسماعيل معطوف على إبراهيم لأنه كأبيه يرفع القواعد ولكن تأخر ذكره لان دوره في البناء ثانوي ، قيل : إبراهيم يبني وإسماعيل يناوله الحجارة [5] .

هـ - **الفصل بالنداء** : يفصل بين المتعاطفين في هذا الموقع بالنداء كقول الشاعر :

لقد نلت عبدَ اللهِ وابنَكَ غايةً من المجد مَنْ يَظْفَرْ بها فاق سُؤْدَدا [6]

والشاهد في البيت وقوع النداء (عبد الله) فاصلا بين المتعاطفين .

و- **الفصل بـ (لا)**:

وقد تفصل (لا) بين المتعاطفين كما في قوله تعالى:

1- سورة يونس ، الآية 71 .

2- راجع شرح المفصل لابن يعيش 76/3 .

3- مجهول القائل ، والبيت من شواهد شرح التسهيل 373/3 ، همع الهوامع 138/2 ، الدرر اللوامع 191/2

4- سورة البقرة ، الآية 126 .

5- الكشاف ، الزمخشري 311/1 .

6- القائل الأعشى ، والبيت من شواهد شرح التسهيل لابن مالك 373/3 ، معجم الشواهد العربية 95/1 .

وَمَا أَشْرَكْنَا وَلاَ آبَاؤُنَا "[1] ، وقع الفاصل (لا) بين المعطوف عليه الضمير في (أشركنا) والمعطوف (آباؤنا)، وقد تجتمع (لا) والتوكيد معاً كفاصل بين المتعاطفين مثل قوله تعالى:

مَا لَمْ تَعْلَمُوا أَنْتُمْ وَلاَ آبَاؤُكُمْ"[2] ، وقع التوكيد (أنتم) كما وقعت (لا) فاصلا بين المتعاطفين كما تقع (لا) [3] فاصلة في غير اتصال العاطف بضمير الرفع فأن عطفت الواو على فعل منفي غير مستثنى ولم يقصد المعية وليتها (لا) مؤكدة في مثل قوله تعالى:

وَمَا أَمْوَالُكُمْ وَلاَ أَوْلاَدُكُمْ بِالَّتِي تُقَرِّبُكُمْ عِندَنَا زُلْفَى"[4] ، وقعت (لا) فاصلة ومؤكدة بين المعطوف (أولادكم) والمعطوف عليه (أموالكم) ومثلها قوله تعالى:

وَمَا يَسْتَوِي الأَعْمَى وَالْبَصِيرُ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَلاَ الْمُسِيءُ قَلِيلاً مَا يَتَذَكَّرُونَ "[5] ، والشاهد في الآية الكريمة وقوع (لا) فاصلة بين المتعاطفين ومثلها قوله تعالى:

وَمَا يَسْتَوِي الأَعْمَى وَالْبَصِيرُ وَلاَ الظُّلُمَاتُ وَلاَ النُّورُ وَلاَ الظِّلُّ وَلاَ الْحَرُورُ"[6] ، وقد فصلت (لا) بين المتعاطفين (البصير والظلمات) ، (النور والظل) ، (الظل والحرور) ، ومثال وقوع الواو العاطفة بعد نهي عاطفة لمفرد وبعدها لا النافية قولك :

لا تصدق الحلاف ولا النمام ولا الحاسد ،

ويتضح أن (لا) هنا وقعت فاصلة بين المتعاطفين (الحلاف والنمام) و(النمام والحاسد) .

الموقع الثاني : عند عطف الضمير المجرور على الضمير المجرور يعاد الجار وبالتالي يقع الجار فاصلا بين المتعاطفين وهذه القاعدة ليست واجبة (وإعادته مختارة لا واجبة وفاقاً ، ليونس والأخفش والكوفيين) [7] .

1- سورة الأنعام ، الآية 149 .

2- سورة الأنعام ، الآية 92 .

3- راجع شرح التسهيل 351/3 .

4- سورة سبأ ، الآية 37 .

5- سورة غافر ، الآية 58 .

6- سورة فاطر ، الآية 19-21 .

7- شرح التسهيل لابن مالك 375/3 .

وبعض النحويين خص إعادة الجار مع بعض حروف العطف حين زعم ابن عصفور أن إعادة الجار مع حتى أحسن ولم يجعلها واجبة)[1] .

بينما يرى ابن يعيش جوازه (فإذا كان الضمير مخفوضاً لم يجز العطف عليه إلاّ بإعادة الخافض[2] ، قال ابن مالك :

وَعَوْدُ خَافِضٍ لَدَى عَطْفٍ عَلَى ضَمِيرِ خَفْضٍ لازِماً قَدْ جُعِلا

وَلَيْسَ عِنْدِي لازِماً إِذْ قَدْ أَتَى فِي النَّظْمِ وَالنَّثْرِ الصَّحِيحِ مُثْبَتَا [3]

ومثال إعادة الخافض في قوله تعالى:

فَقَالَ لَهَا وَلِلأَرْضِ"[4] ، والشاهد في الآية الكريمة وقوع الخافض (اللام) فاصلا بين المعطوف عليه (لها) والمعطوف (الأرض) . ومثلها قوله تعالى:

وَعَلَيْهَا وَعَلَى الْفُلْكِ تُحْمَلُونَ"[5] ، وقد فصل الخافض (على) بين المعطوف عليه ضمير الجر (الهاء) والمعطوف (الفلك) ومثلها قوله تعالى:

قُلِ اللهُ يُنَجِيكُمْ مِنهَا وَمِنْ كُلِّ كَرْبٍ"[6] ، فصل الجار (من) بين المتعاطفين .

نحو قوله تعالى:

"ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة"[7] ، والفاصل حرف الجر (في) وقع فاصلا بين حرف العطف (الواو) والمعطوف (الآخرة)

أ- وقد يفصل بين المتعاطفين بالجار والمجرور في قوله تعالى:

أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ"[8] ، والشاهد في الآية الكريمة وقوع الجار والمجرور من ربهم فاصلا بين المعطوف عليه (صلوات) والمعطوف (رحمة) .

1- مغني اللبيب ، ابن هشام 355/2 .

2- شرح المفصل لابن يعيش 77/3 .

3- ألفية ابن مالك ، ص 40 .

4- سورة فصلت ، الآية 10 .

5- سورة المؤمنون ، الآية 22 .

6- سورة الانعام ، الآية 65 .

7- سورة البقرة ، الآية 201 .

8- سورة البقرة ، الآية 156 .

ب- الظرف : والخفض يشمل الظرف ومثال الفصل بين المتعاطفين بالظرف قوله تعالى:

إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ[1]

والشاهد في الآية الكريمة وقوع الظرف (إذا) فاصلا بين حرف العطف (الواو) والمعطوف (حكمتم) ومثال ذلك قول الشاعر :

يوما تراها كشبه أرْدِيَة الـ ـعَصْبِ ويوما أديمُها نَغِلا[2]

وقع الظرف (يوماً) فاصلا بين حرف العطف والمعطوف عليه على المنصوب من قبله وهو (ها) من تراها ومثل قوله تعالى:

وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدّاً وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدّاً[3]

والشاهد في الآية الكريمة وقوع الظرف (خلفهم) فاصلا بين المتعاطفين .

الموقع الثالث : الفصل بكان الزائدة :

قد يفصل بين المعطوف عليه والمعطوف بـ (كان) الزائدة ، في مثل قول الشاعر :

في لجةٍ غمرتْ أباك بُحُورُها في الجاهلية كان والاسلامِ[4]

والشاهد زيادة كان بين المعطوف عليه (الجاهلية) والمعطوف (الاسلام).

واعتبر ابن عصفور البيت من ضرائر الشعر، كما اعتبر الفصل بين الفاء ومعطوفها قبيحا إلاّ في الضرورة الشعرية وعلل هذا في قوله :

(فكما لا يجوز الفصل بين أجزاء الكلمة كذلك لا يجوز الفصل بين حرف العطف والمعطوف الذي يجب له أن يكون متصلاً بحرف العطف)[5] ، ومثال الفصل بين الفاء ومعطوفها في الضرورة قول الشاعر :

وفي كل عام أنت جاشم غزوة تشد لأقصاها عظيمَ عزائكا

1- سورة النساء ، الآية 57 .

2- القائل الاعشى ، والبيت من شواهد الخصائص 395/2 ، شرح التسهيل 384/3 ، ضرائر الشعر ، ابن عصفور ص 206 .

3- سورة يس ، الآية 8 .

4- القائل الفرزدق ، ضرائر الشعر ، ص 77 ، الخزانة 35/4 .

5- ضرائر الشعر ، ابن عصفور ص 207 .

مورثـــةً مـــالاً وفـــي الحـــي رفعـــةً لما ضاع فيها من قـــروءِ نســـائكا [1]

وفصل بين حرف العطف وهو (الواو) وبين المعطوف وهو رفعه بالمجرور (فـــي الحي) وقد يفصل بين المعطوف والمعطوف عليه بالمصدر كما في قول الشاعر :

فَصَـــلَقْنَا فـــي مُـــرَاد صَـــلْقَةً وَصُـــدَاءٍ أَلحقـــتهم بالثُلَـــلْ [2]

والشاهد في البيت وقوع المصدر (صلقة) بين المعطوف (صداء) والمعطوف عليه (مراد)

الموقع الرابع : الفصل بين المتعاطفين بالجملة :

وقد جاء الفصل بين المتعاطفين في القرآن الكريم كثيرا وبصور متعددة فمن ذلـك قوله تعالى:

فَالْتَقَطَهُ آلُ فِرْعَونَ لِيَكونَ لَهُمْ عَدُوّاً وَحَزَناً إِنَّ فِرْعَونَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا كَـانُوا خَاطِئِينَ وَقَالَتْ امْرَأَةُ فِرْعَوْنَ[3] ، فقوله تعالى (إن فرعونَ وهامـــانَ وجنودَهمـــا كـــانوا خاطئين) جملة اعتراضية واقعة بين الجملة المعطوفة والجملة المعطوفة عليها وجـــاءت مؤكدة بين الجملتين ، المعطوف عليها والمعطوفة .

ويقول الزمخشري عن هذا الموقع الفاصل في الآية الكريمة : (وما أحسن نظم هذا الكلام عند المرتاض بعلم محاسن النظم)[4] .

ومثال الفصل بين المتعاطفين بالجملة المعترضة قوله تعالى:

فَلَمَّا وَضَعَتْهَا قَالَتْ رَبِّي إِنِّي وَضَعْتُهَا أُنْثَى وَاللهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعَتْ وَلَـيْسَ الـذَّكَرُ كَالأُنْثَى وإِنِّي سَمَّيْتُهَا مَرْيَمَ[5] ووقعت الجملة المعترضة (والله أعلم بما وضعت) فاصـــلة بين الجملة المعطوفة (وليس الذكر ...) والجملة المعطوفة عليها (إني وضعتها أنثى ...) ومثلها قوله تعالى:

1- القائل الأعشى ، والبيت من شواهد ضرائر الشعر ص 206 رواية ابن عصفور (عزيم)، همع الهوامـــع 141/2 ، معجـــم الشواهد العربية 255/1 .

2- القائل لبيد بن ربيعة ، والبيت من شواهد الخصائص 396/2 ، صلقنا : لوحنا ، مناك ، صداء : قبيلتان ، الثل : الهلاك .

3- سورة القصص ، الايتان 7 -8 .

4- الكشاف ، الزمخشري 382/3 .

5- سورة آل عمران ، الآية 36 .

وَلَيْسَتِ التَّوْبَةُ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ حَتَّى إِذَا حَضَرَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ إِنِّي تُبْتُ الْآنَ وَلَا الَّذِينَ يَمُوتُونَ وَهُمْ كُفَّارٌ"[1] ، والشاهد في الآية الكريمة وقوع جملة الشرط وجوابه ولا المؤكدة فاصلا بين الجملة المعطوفة (الذين يموتون) والجملة المعطوف عليها (للذين يعملون) وقد أفادت الجملة المعترضة التوضيح والتبين ومثال الفصل بين المتعاطفين بالجملة المعترضة قول الشاعر :

أ لم يأتها أني صحوت وإنني تحلمت حتى ما أعارم من عرم

وأطرقت إطراق الشجاع ولو رأى سائحاً لتأبيه الشجاع لقد أزم [2]

والشاهد في البيتين وقوع الجملة (حتى ما أعارم من عرم) فاصلا بين الجملة المعطوفة (وأطرقت إطراق الشجاع) والجملة المعطوف عليها (وإني تحملت) .

ومثال الفصل بالجملة قوله تعالى:

وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ وَمَنْ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا اللَّهُ وَلَمْ يُصِرُّوا عَلَى مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ"[3] ، قد فصلت الجملة في قوله عز وجل (ذكروا الله) بين الجملة المعطوفة (استغفروا لذنوبهم) والجملة المعطوف عليها (إذا فعلوا فاحشة) .

1- سورة النساء ، الآية 18 .

2- القائل عمر بن شأس والبيت من شواهد الأمالي للنحوية 2 /188 .

3- سورة آل عمران ، الآية 135 .

الخاتمـــــــــة

حاول هذا البحث قدر الجهد ، أن يقدم دراسة تحليلية وصفية شاملة لظاهرة الفصل بين المتلازمين في الجملة العربية ، ولم يكن هدفه أن ينقد ما جـــاء فـــي كتـــب النحـــو وغيرها من أحكام أو أن يعارض النحويين طمعاً في المعارضة ، بل كان من واجبـــه أن يأخذ من أحكام النحويين ما يفيد في تحليل الجملة المشتملة على الموقع الفاصل ... لـــذا تعد أكثر النتائج توثيقاً لظواهر نحوية استشهد بها النحويون والبلاغيون والمفسرون مـــن واقع لغتنا العربية والقرآن الكريم .

وكان من واجب هذا البحث أن يتناول ويناقش ما ذكره النحويون من ظاهرة الموقع الفاصل بأنواعه ، وجمع هذه المواقع وترتيبها وتصنيفها بطريقة جديدة ،حيث لم يدرســـها النحويون بوصفها ظاهرة منفصلة مستقلة .

وكان من أهداف هذا البحث التعرف على أوجه الاتفاق والاختلاف بين ما رصـــده القدماء من أحكام تدور في فلك الموقع الفاصل ، وبين ما ورد في لغتنا العربية والقـــرآن الكريم من هذه الظاهرة .

ونعرض نتائجنا على النحو التالي :

أولاً: كان موقف النحويين تجاه القراءات القرآنية بقبول القراءة كلما كانت تسير مع القاعدة النحوية ، وبعضهم لا يعتد بها إذا كانت مخالفة للقاعدة ، بل ويتهم الكُتاب بســـوء الهجاء والخطأ في الكتابة كما فعل الزمخشري ، وهذه نقطة احتسبها المستشرقون فـــي العصر الحديث للطعن في لغة النص القرآني وقراءاته .

لذا توصل البحث إلى أنه يجب الاعتماد على القراءات القرآنية والرجوع إليها عند وضع القواعد وقياسها لا العكس لأن القراءات كانت في عصر أهل الفصـــاحة والبيـــان وأكثر قرباً من عهد الرسول(صلى الله علية وآله وسلم) من غيرهم .

وكان من بعض القراءات ما أثبت ظاهرة الفصل بين المتلازمين وهذا منتشر فـــي ثنايا البحث .

ثانياً: إن دراسة ظاهرة المواقع الفاصلة في الجملة العربية تعد من الظواهر النحوية الرائعة التي تجعل المادة النحوية ليست جامدة كما توقع بعض الدارسين ممن اعتقد أنها تعتمد على الإعراب وترديد القواعد المعلومة وحسب ، بل هي مادة سهلة وممتعة ، ولها صور بلاغية تمثلها هذه الظاهرة ، فدراسة الفصل بحد ذاته من ناحية المعنى والإعراب يجعل المادة النحوية مادة مرنة لينة وليست جامدة .

ثالثاً: إن ظاهرة مواقع الفصل في الجملة العربية ظاهرة نحوية لها أثر كبير في المعنى إذ لا يمكن أن تفي الكلمات المرصوفة في النظم باي معنى دون مراعاة علاقات الألفاظ بعضها ببعض ، ومراعاة الرتبة في التقديم والتأخير ، ووقوع الفواصل بينها ، فهذه الظاهرة لها أثر كبير في المعنى وتغيير ه من حال إلى حال ، وإضفاء معانٍ جديدة على النظم لا يمكن أن تكون موجودة دون مراعاتها .

رابعاً : إن وجود الشواهد الشعرية من كلام العرب والشواهد القرآنية من لغة التنزيل الحكيم بكثرة متناثرة في ثنايا البحث لدليل كبير على استحسان العرب لمواقع الفصل بين المتلازمين ، ولكن من الملاحظ أن هذه الشواهد تقل في باب المجرورات وتكاد تختفي في باب الإضافة ولاسيما في شواهد القرآن الحكيم بما يدل على قبح هذا الفصل في المضاف والمضاف إليه وهذا ما يفسر ما قاله ابن جني إنه (كلما قوى الجزآن اتصالا قبح الفصل بينهما) *

خامساً: أدت المواقع الفاصلة في العربية معاني منها :

أ- التعويض عن علامة التأنيث عند الفصل بين الفعل والفاعل .

ب- التعويض عن حالتي (الإلغاء والتعليق)في باب (ظن) و(كان) الزائدتين .

ج- إعطاء المبتدأ النكرة بعضاً من صور التعريف (التخصيص) ليتم به حصول الفائدة ليصح الابتداء به ؛ كما يفيد الموقع الفاصل الحصر والتخصيص عند وقوعه كفاصل استثنائي .

د- إعطاء المعنى صورا متعددة من التوكيد ، وخاصة عند الفصل بضمير الفصل والحروف الزائدة من مثل (لام الابتداء ، كان الزائدة ، الواو ، لا ، أمّا ، الباء ، عن) كما يفيد الموقع الفاصل الابهام عند الفصل بالحرف العاطف (أو) .

وبعد ... فهذا موجز لأهم النتائج التي وردت في البحث عن موضوع المواقع الفاصلة بين المتلازمين وأتمنى أن تجد هذه الدراسة صدى في نفوس المشتغلين بالنحو وان تنشأ دراسات مماثلة تفيد العلم وتخدمه .

وبالله تعالى التوفيق ...

فهرس المصادر والمراجع

(أ)

1- أساليب التعبير القرآني

د. طالب محمد إسماعيل الزوبعي ، دار النهضة العربية ، ط1 1989اف.

2- الأساليب الإنشائية في النحو العربي

عبد السلام محمد هارون ، مكتبة الخناجي بالقاهرة ، ط 3 1981 ف.

3-الأشباه والنظائر في النحو

جلال الدين السيوطي تحقيق عبد العال سالم مكرم ، مؤسسة الرسالة ، ط 1 1985 ف .

4- إعراب القرآن

أبو جعفر النحاس ، تحقيق د.زهير غازي زاهد ، مكتبة النهضة العربية بيروت ، ط 3 1988 ف.

5- إعراب القرآن المنسوب إلى الزجاجي

تحقيق إبراهيم الانباري الهيئة العامة لشؤون المطابع المصرية 1963اف.

6- إعراب القرآن وبيانه

محي الدين درويش ، دار ابن كثير ، بيروت 1988 ف.

7- إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم

ابن خالوية ، مؤسسة الإيمان ، بيروت ط 1941 ف .

8- ألفية ابن مالك في النحو والصرف

ابن مالك الأندلسي ، دار الاقصى.

9- الامالي النحوية

ابن الحاجب ، تحقيق هادي حسن حمودي ، عالم الكتب ، ط 85ف .

10- الامالي

لابي علي القالي ، دار الكتب 1344.

11- الإنتصاف من الأنصاف بهامش الأنصاف

محمد محي الدين عبد الحميد المكتبة العصرية بيروت ط 1987 ف .

12- الإنصاف في مسائل الخلاف

الانباري ، دار الفكر.

13- الإنصاف في مسائل الخلاف

الانباري ، المكتبة العصرية بيروت ط 1987 ف .

14- أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك

ابن هشام الأنصاري ومعه عدة المسالك إلى تحقيق أوضح المسالك محمد محي الدين عبد الحميد ، المكتبة العصرية ، بيروت.

15- الإيضاح في علوم البلاغة

القزويني ، تحقيق د.علي أبو ملحم ، منشورات دار مكتبة الهلال بيروت ،ط ف 1991 ف.

(ب)

16- البحر المحيط

أبو حيان ، مكتبة النصر الحديثة ، الرياض ، مطبعة السعادة ، ط1.

17- البدل في الجملة العربية والقرآن الكريم

حسين محمد حسن ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية، ط1 1989ف.

18- البسيط في شرح جمل الزجاجي

ابن أبي الربيع الاشبيلي تحقيق ودراسة د.عياد بن البثيني ، دار الغرب الإسلامي ط 1 1986 ف.

19- بناء الجملة العربية

د. محمد حماسة عبد اللطيف ، دار الشروق ط 1 1996 ف .

20- بلوغ الأرب في الواو في لغة العرب

د.عبد الحميد السيد ، محمد عبد الحميد ، مكتبة الكليات الازهرية ، القاهرة.

21- بلاغة الكلمة والجملة والجمل

د.منير سلطان ، منشأة المعارف بالاسكندرية.

(ت)

22- تفسير التحرير والتنوير

لابن عاشور ، الدار التونسية للنشر ، تونس ط 1984 ف .

23- التخمير :شرح المفصل في صناعة الإعراب

الخوارزمي ، تحقيق عبد الرحمن بن سليمان العثيمين دار الغرب الإسلامي ط 1 1990 ف.

24- التطبيقات النحوية على شواهد ابن عقيل في ضوء شرحي الجرجاوي والعدوي

د.محمد خليفة الدنّاع ، دار النهضة العربية ، بيروت ط 1997 ف .

25- تفسير القرآن الكريم

للبيضاوي ، ط دار الجيل ، بيروت.

26- تفسير الجلالين

جلال الدين محمد بن أحمد المملى وجلال الدين السيوطي ، مكتبة مطبعة المشهد الحسيني بالقاهرة.

27- توضيح النحو

عبد العزيز محمد فاخر ، المكتبة الأزهرية للتراث.

28- التفسير الكبير

للإمام فخر الدين الرازي ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ط 3.

(ج)

29- جامع الدروس العربية

الشيخ مصطفى غلاييني ، المكتبة العصرية بيروت ط 23 1991 ف.

30- الجامع الصغير في علم النحو

أبو عبد الله محمد بن شرف الزبيري ، تحقيق محمد هلال ، كلية الدعوة الإسلامية طرابلس ط 1986 ف.

31- الجامع الأحكام القرآن

القرطبي ، دار الكتب العلمية بيروت ط 1 1988 ف.

32- الجدول في إعراب القرآن اكريم وصرفه وبيانه

مع فوائد نحوية هامة محمود صافي ، دار الرشيد بيروت ط 1991 ف.

33- الجمل في النحو

الخليل بن أحمد الفراهيدي ، تحقيق فخر الدين قبادة ، مؤسسة الرسالة بيروت ط 2 1987 ف.

34- الجملة الفعلية استفهامية ومؤكدة في شعر المتنبي

د.زين كامل الخسومسكى ، مؤسسة شباب الجامعة للنشر الإسكندرية ، ط 1986 ف.

35- الجنى الداني في حروف المعاني

المرداي ، تحقيق د.فخر الدين قبادة ، المكتبة العربية حلب ط 1973اف.

36- جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع

أحمد الهاشمي ، دار إحياء التراث العربي بيروت.

(م)

37- الحجة في القراءات السبع

للأمام ابن خالويه ، تحقيق وشرح د.عبد العال سالم مكرم ، دار الشروق ط 4 1981 ف.

38- حجة القراءات

ابن أبي زرعة ، تحقيق سعيد الأفغاني ، منشورات جامعة قار يونس ط 1 1974 ف.

39- الحروف العاملة في القرآن الكريم بين النحويين والبلاغيين

هادي عطية مطر هلالي ، مكتبة النهضة العربية ، ط 1 1986 ف.

40- حاشية الخضري على شرح ابن عقيل لالفية ابن مالك

الشيخ الخضري ، الطبعة الأخيرة 1940 ف .

41- حاشية الشنواني على شرح مقدمة الأعراب لابن هشام

دار بو سلامة للطباعة والنشر تونس ط 3 1373 هـ.

42- حروف المعاني

لأبي قاسم الزجاجي ، تحقيق علي توفيق ، ط1 1404هـ ، الأردن.

(خ)

43- خزانة الأدب

البغدادي ، مكتبة الخفاجي بالقاهرة.

44- خزانة الأدب

البغدادي ، تحقيق عبد السلام هارون ط 4 1981 ف.

45- الخصائص

ابن جني ، تحقيق محمد النجار .

(د)

46- دراسات لأسلوب القرآن الكريم

محمد عبد الخالق عضيمة ، دار الحديث القاهرة ، حقوق الطبع محفوظ.

47- الدرر اللوامع على همع الهوامع

للشنقيطي 1328 هـ .

48- دلائل الأعجاز في علم المعاني

عبد القاهر الجرجاني بتصحيح الإمام محمد عبده د.الشنقيطي حواشيه محمد رشيد رضا ، دار الكتب العلمية بيروت ط 1 1988 ف .

49- دلائل الأعجاز في علم المعاني

عبد القاهر الجرجاني

50- دور الحرف في أداء معنى الجملة

الصادق خليفة راشد ، منشورات جامعة قار يونس ط 1996 ف .

51- العرف الطيب في شرح ديوان المتنبي

شرح د. ناصيف البازجي ، دار الهلال ، بيروت 2000ف .

52- ديوانجرير

نشر محمد إسماعيل الصاوي ، المكتبة التجارية .

53- ديوان سحيم عبد بن الحساس

تحقيق عبد العزيز اليمني ، دار الكتب المصرية .

54- ديوان جميل بثينة

شرح د. عبد المجيد زراقط ، دار الهلال بيروت ، ط 89 ف .

55- ديوان النابغة الذبياني

تحقيق د.علي بو ملحم ، مكتبة الهلال بيروت ط 1 1991 ف .

56- روح المعاني

الألوسي ، دار إحياء التراث العربي بيروت ط 4 1985 ف .

57- سر صناعة الأعراب

ابن جني ، تحقيق د.حسين هنداوي ، دار العلم دمشق ط 1 1405 هـ .

(شذ)

58- شذور الذهب

ابن هشام ، القاهرة ط 1963 ف .

59- شرح أبيات مغني اللبيب

لعبد القادر البغدادي ، تحقيق عبد العزيز رباح الدقاق 1980 دار المأمون للتراث.

60- (شرح الاجرومية) مخطوط

محمد النعاس التاجوري ، رقم المخطوط 1993 ف مركز الجهاد الليبي.

61- شرح الاشموني لألفية ابن مالك المسمى منهج السالك إلى ألفية ابن مالك

تحقيق عبد الحميد السيد محمد عبد الحميد ، المكتبة الأزهرية للتراث.

62- شرح التسهيل لابن مالك

تحقيق د.عبد الرحمن السيد و د.محمد بدوي المختوم ، هجر للطباعة والنشر ط 1 1190 ف .

63- التصريح على التوضيح

خالد الأزهري ، دار إحياء الكتب العربية وبهامشه حاشية للعلامة يس بن زين الحمصي .

64- شرح الرضي على الكافية

تعليق يوسف حسن عمر ، منشورات جامعة قار يونس بنغازي ط 2 1996 ف .

65- شرح شذور الذهب

ابن هشام الأنصاري تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد المكتبة التجارية ط 1968 ف .

66- شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك

المكتبة العصرية بيروت ط 1988 ف .

67- شرح قطر الندى وبل الصدى

بن هشام الأنصاري ، تحقيق ح .الناضوري ، دار الجيل بيروت .

68- شرح الندى وبل الصدى

ابن هشام ، تحقيق ح.الناضوري ، دار الجيل بيروت .

69- شرح المفصل

ابن يعيش ، عالم الكتب .

70- شرح المغني في النحو

الميلاني ، تحقيق د.عبد القادر الهيتي ، منشورات جامعة قار يونس بنغازي ط 1 1998 ف .

71- شواهد التوضيح والتصحيح لمشكلات الجامع الصحيح

لابن مالك ، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي ، عالم الكتب ، بيروت .

72- صحيح مسلم بشرح النووي

دار إحياء التراث العربي .

73- صحيح البخاري

مطابع الشعب 1370 هـ .

(ض)

74- ضرائر الشعر

ابن عصفور الاشبيلي ، تحقيق السيد إبراهيم محمد ، دار الأندلس بيروت .

75- ضياء السالك إلى أوضح المسالك

محمد عبد العزيز النجار ، مكتبة العلم بجدة .

(ع)

76- عدة السالك إلى تحقيق أوضح المسالك بهامش أوضح المسالك

تأليف محمد محي الدين عبد الحميد ، المكتبة العصرية بيروت .

(ف)

77- في البلاغة العربية

د.عبد العزيز عتيق ، دار النهضة العربية لبنان .

78- القاموس المحيط

الفيروز آبادي ، مؤسسة الرسالة بيروت ط 2 1987 ف .

(ك)

79- الكافي الشاف في تخريج احاديث الكشاف بهامش كتاب الكشاف

للحافظ ابن حجر ، دار الكتب العلمية بيروت ط 1 1995 ف .

80- كتاب الباء

عبد الحميد السيد محمد عبد الحميد ، المكتبة الأزهرية للتراث مصر .

81- الكتاب

سيبوية ، تحقيق عبد السلام محمد هارون ، مكتبة الخفاجي بالقاهرة ط 3 1988 ف .

82- الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها

أبو محمد مكي ابن أبي طالب القيسي ، تحقيق د.محي الدين رمضان ، مؤسسة الرسالة ط 4 1987 ف .

83- الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل

الزمخشري ، بحواشيه أربعة كتب :

الأول : الانتصاف للإمام ابن احمد الإسكندري

الثاني : الكافي الشاف في تخريج أحاديث الكشاف للحافظ ابن حجر.

الثالث : حاشية الشيخ محمد عليان المرزوقي على تفسير الكشاف.

الرابع : شاهد مشاهد الأرض على شواهد الكشاف الشيخ محمد عليان المذكور رتبه وصححه محمد عبد السلام شاهين دار الكتب العلمية بيروت ط 1 1995 ف .

84- الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الاقاويل ووجوه التأويل

الزمخشري ، دار الكتاب العربي .

(ل)

85- لسان العرب

ابن منظور ، دار صادر بيروت .

86- اللمع في العربية

ابن جني ، تحقيق د. حامد المؤمن ، مكتبة النهضة العربية ط 2 1985ف .

87- اللمع في العربية

ابن جني ، تحقيق سميح أبو مغلى ، دار مجدلاوي عمان 1988 ف .

88- مجالس ثعلب

تحقيق عبد السلام هارون ، دار المعارف مصر ط 2 1969 ف .

89- مجالس العلماء

للزجاجي ، تحقيق عبد السلام هارون الكويت 1962 ف .

90- المتبع في شرح اللمع

أبو البقاء العكبري ، تحقيق د.عبد الحميد محمد محمود الزوي ، منشورات قار يونس بنغازي ط 1 1994 ف .

91- المثل السائر

ابن الأثير ، تحقيق د.أحمد حوفي و د.بدوي طبانة ، مطبعة نهضة مصر .

92- المحتسب

ابن جني ، تحقيق علي النجدي ناصف ، مصر ، 1969 ف .

93- المخصص

ابن سيده ، دار الكتاب الاسلامي القاهرة .

94- المزهر في علوم اللغة وانواعها

جلال الدين السيوطي ، المكتبة العصرية بيروت ط 1987 ف .

95- المسائل المنثورة

أبو علي الفارسي ، تحقيق مصطفى الحرري ، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق .

96- معاني الحروف

الرماني ، تحقيق د.عبد الفتاح اسماعيل شلبي ، دار نهضة مصر للطبع ، القاهرة .

97- معاني القرآن

الفراء ، تحقيق أحمد يوسف نجاتي ومحمد على النجار ، دار الكتب 1955 ف .

98- معجم شواهد العربية

عبد السلام هارون ، القاهرة ، 1972 هـ .

99- المعجم الوافي في النحو

علي التوفيق الحمد – يوسف جميل ،دار الآفاق الجديدة ، الدار البيضاء.

100- مغني اللبيب عن كتب الأعاريب

ابن هشام الأنصاري ، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد ، دار الشام للتراث بيروت .

101- المفعول به وأحكامه

شرف الدين الراجحي ،دار المعرفة الجامعية الإسكندرية ط 1 1989ف.

102- المقتضب

المبرد ، عالم الكتب بيروت ، تحقيق محمد عبد الخالق عضيمة.

(ن)

103- نتائج الفكر في النحو

السهيلي ، تحقيق د. محمد إبراهيم البنا ، منشورات جامعة قار يونس ط 1978 ف .

104- النحو في مجالس ثعلب

د.أحمد عبد اللطيف محمود الليثي ، دار العدالة للطباعة ط 1991 ف .

105- النحو وكتب التفسير

د.إبراهيم عبد الله ارفيدة ، الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع ط 1 1982 ف .

106- النشر في القراءات العشر

لابن الجوزي ، المكتبة التجارية .

107- النواسخ في كلام العرب

أصولها ووظائفها وتفسير أثرها الإعرابي ، د. أحمد سليمان ياقوت ، دار المعرفة الجامعية الإسكندرية ، ط 1990ف .

(هـ)

108- همع الهوامع

السيوطي ، مطبعة السعادة .

فهرس الموضوعات

الموضوع	رقم الصفحة
الإهداء	
المقدمة	1
التمهيد	6
الفصل لغة وإصلاحاً	7
علاقة مواقع الفصل بالتقديم والتأخير	10
مراعاة الرتبة في الجملة العربية	14
الباب الأول	
الفصل في باب المرفوعات	15
الفصل الأول : الفصل بين المبتدأ والخبر	20
أولاً مواقع الفصل بين المبتدأ والخبر بغير الجملة المعترضة	21
الموقع الأول : الفصل في باب مسوغات الابتداء بالنكرة	22
1- الفصل بالصفة	23
2- الفصل بمعمول المبتدأ	24
3- الفصل بالعطف	24
الموقع الثاني : الفصل بالحصر (إلاّ) بين المبتدأ والخبر	25
1- الموضع الأول : وجوب تقديم المبتدأ والخبر محصور	25
2- الموضع الثاني : وجوب تقديم الخبر والمبتدأ محصور	26
الموقع الثالث : الفصل بلام الابتداء	26
الموقع الرابع : الفصل بالباء الزائدة	27
الموقع الخامس : الفصل بضمير الفصل	29
الموقع السادس : دخول الفاء على الخبر	31
1- تدخل الفاء على الخبر وجوباً عند وقوع المبتدأ بعد (أما)	31
2- يجوز دخول الفاء على الخبر في مواضع :	32
أ- أن يكون المبتدأ (أل) الموصلة بمستقبل عام	33
ب- أن يكون المبتدأ موصلاً غير (أل) وصلته ظرف	33
ج- أن يكون المبتدأ موصلاً غير (أل) وصلته جار ومجرور	33

الموضوع	رقم الصفحة
د- أن يكون المبتدأ نكرة عامة موصوفة بالظرف	34
هـ - أن يكون المبتدأ نكرة عامة موصوفة بالجار والمجرور	34
الموقع السابع : الفصل بين المبتدأ والخبر بعد صلة الموصل	34
الموقع الثامن : الفصل بين المبتدأ والخبر بالتوابع	36
الموقع التاسع : الفصل بالجملة وشبه الجملة	38
1- الفصل بالجملة	38
2- الفصل بشبه الجملة	39
الموقع العاشر : الفصل بحر الجر الزائد (من)	41
ثانياً : مواقع الفصل بين ما أصله المبتدأ والخبر	43
1- مواقع الفصل في باب كان وأخواتها	43
الموقع الأول : الفصل بين الفعل الناسخ وأصله	44
1- الفصل بالخبر	44
2- الفصل بمعمول الخبر	46
الموقع الثاني : دخول الواو على خبر كان	48
الموقع الثالث : وقوع كان الزائدة	50
مواقع الفصل في باب الملحقات بليس (ما، لا ، لات ، إن)	51
الموقع الأول : الفصل بمعمول الخبر	51
الموقع الثاني : الفصل بالباء في الخبر المنفي	52
1- في خبر ليس	52
2- في خبر (ما) النافية	53
2- مواقع الفصل في باب (إن وأخواتها)	54
الموقع الأول : الفصل في باب إن وأخواتها بمعمول الخبر (الظرف والجار والمجرور)	54
الموقع الثاني : الفصل بلام الابتداء	55
1- دخول اللام على اسم إن المتأخر	55
2- دخولها على خبر إن المفرد	55
3- دخولها على الجملة الإسمية	56

الموضوع	رقم الصفحة
4- دخولها على ضمير الفصل	56
الموقع الثالث : وجود وجود فاصل في الجملة الواقعة خبراً لأن المخففة من الثقيلة	57
1- الفصل بقد	57
2- الفصل بحرف التنفيس	57
3- الفصل بحرف النفي	57
4- الفصل بـــ (لو)	57
الموقع الرابع : الفصل بالعطف	58
الموقع الخامس : الفصل بالباء الزائدة في خبر إن وأخواتها	60
1- تزاد في خبر إن	60
2- تزاد بقلة في خبر لكن	60
ثالثا : الفصل بالجملة الاعتراضية	61
1- الفصل بالجملة الاعتراضية بين المبتدأ والخبر	61
2- الفصل بالجملة الاعتراضية بين ما أصله المبتدأ والخبر	63
الفصل الثاني : مواقع الفصل بين الفعل ومرفوعه	66
أولاً : مواقع الفصل بين الفعل ومرفوعه بالمفرد	66
أ- الفصل بين الفعل ومرفوعه مع وجود (إلاّ) وعدمه	68
ب- الفصل بالمفعول	72
ج- الفصل بحرف الجر	78
د- الفصل بشبه الجملة (الجار والمجرور - الظرف)	80
ثانياً : الفصل بين الفعل ومرفوعه بالجملة الاعتراضية	81
الباب الثاني	
مواقع الفصل في باب المنصوبات	83
الفصل الأول : مواقع الفصل بين الفعل ومفعوله	85
أولاً : الفصل بين الفعل ومفعوله بالحروف	86
1- الفصل بحرف الباء	86
2- الفصل بحرف اللام	88

الموضوع	رقم الصفحة
3- الفصل بحرف (من)	90
4- الفصل بحرف (إلى)	91
5- الفصل بحرف (عن)	92
6- الفصل بحرف (في)	92
7- الفصل بحرف (على)	93
ثانياً : الفصل بأداة الحصر	93
1- تقديم المفعول	94
2- تقديم الفاعل	94
يفصل بين الفعل ومفعوله بالجار والمجرور	95
يفصل بين الفعل ومفعوله بالجار والمجرور والموصل وصلته معاً	95
يفصل بين الفعل ومفعوله بالجملة المعترضة	95
الفصل الثاني : مواقع الفصل في باب المفعولين	97
الفصل في باب الحال	99
مواقع الفصل بين الحال وصاحبه	99
الموقع الأول : الفصل بتخصيص النكرة	99
الضرب الأول : أن تخصص بوصف	100
الضرب الثاني : أن تخصص بإضافة	100
الموقع الثاني : الفصل في حالة التقديم والتأخير	101
الضرب الأول : الفصل بأداة الحصر (إلا) الملغاة عند وجوب تقديم الحال	101
الضرب الثاني : الفصل بأداة الحصر (إلا) الملغاة عند وجوب تقدم صاحب الحال	101
الموقع الثالث : الفصل بالباء الزائدة	102
الموقع الرابع : الفصل بالحرفين (إما ، لا)	103
الموقع الخامس : الفصل بالجار والمجرور	104
الموقع السادس : الفصل بالمعطوف	106
الموقع السابع : الفصل بضمير الفصل	107
الموقع الثامن : الفصل بصيغة (أفعل)	108
الموقع التاسع : الفصل بالجملة المعترضة	109

الموضوع	رقم الصفحة
الفصل في باب التمييز	112
مواقع الفصل في باب التمييز	113
الموقع الأول : الفصل بين التمييز وعامله بأل الزائدة	113
الموقع الثاني : الفصل بين الأعداد وتمييزها	114
الموقع الثالث : الفصل بين كم وتمييزها	115
الأول : الفصل بين كم وتمييزها بالجار والمجرور أو الظرف	115
الثاني : الفصل بين كم وتمييزها بالجملة	116
الموقع الرابع : تقدم التمييز على عامله ، والفصل بينهما	118
الفصل في باب المفعولين	121
مواقع الفصل في باب المفعولين	122
الموقع الأول : الفصل بين المفاعيل بحروف التعدية (الباء ، اللام ، من)	122
الموقع الثاني : الفصل بين المفاعيل بالفعل والفاعل	124
الموقع الثالث : الفصل بين المفاعيل بالفاعل	125
الموقع الرابع : الفصل بين المفاعيل بالجار والمجرور	125
الموقع الخامس : الفصل بين المفاعيل بالظرف	126
الموقع السادس : الفصل بين المفاعيل بالمنادى	127
الموقع السابع : الفصل بين المفاعيل بالموصل وصلته	127
الموقع الثامن : الفصل بين المفاعيل بالمعطوف والبدل	128
الموقع التاسع : الفصل بين المفاعيل بالحصر (إلا)	128
الموقع العاشر : الفصل بالجملة	128
الباب الثالث	
مواقع الفصل في باب المجرورات	131
الفصل الأول : مواقع الفصل في باب حروف الجر	131
الفصل في باب حروف الجر	133
مواقع الفصل بين حرف الجر ومجروره	135
الفصل بين الجار ومجروره في الاختيار	135

الموضوع	رقم الصفحة
أولاً : الفصل بكان الزائدة	135
ثانياً : الفصل بـ (لا النافية)	136
الفصل بين الجار والمجرور في ضرورة الشعر	137
1- الفصل بالظرف	137
2- الفصل بالجار والمجرور	138
3- الفصل بالمفعول به	138
4- الفصل بما الزائدة	139
الفصل الثاني : مواقع الفصل في باب الإضافة	142
مواقع الفصل بين المتضايفين	143
أولاً : الفصل بين المتضايفين في الاختيار	146
الموضع الأول عندما يكون المصدر مضاف والمضاف إليه فاعله والفاصل بينهما	146
أ- إما مفعول المصدر	146
ب- وإما ظرفه	149
الموضع الثاني : عندما يكون المضاف اسم فاعل عاملاً والمضاف إليه مفعول والفاصل بينهما	149
أ- إما مفعوله الثاني	149
ب- أو الظرف والجار والمجرور	150
الموضع الثالث : الفصل بين المتضايفين بالقسم	150
الموضع الرابع : الفصل بـ (إما)	150
الموضع الخامس : الفصل بالجملة الدعائية	151
الموضع السادس : الفصل بـ (ما) الزائدة	151
الموضع السابع : الفصل بالتوكيد اللفظي	151
ثانياً : الفصل بين المتضايفين في الضرورة	152
1- الفصل بشبه الجملة	152
2- الفصل بالمعطوف	155
3- الفصل بأجنبي غير معمول للمضاف	157
4- الفصل بنعت المضاف	158

الموضوع	رقم الصفحة
5- الفصل بالنداء	158
6- الفصل بالفعل الملغى	158
7- الفصل بالمفعول لأجله	159
8- الفصل باللام	159
9- الفصل بالجملة	160
10- الفصل بمجرور واسم غير ظرف واسمين غير ظرفين	161
الباب الرابع	
مواقع الفصل في باب التوابع	163
الفصل الأول : مواقع الفصل في بابي الصفة والتوكيد	164
أولاً : الفصل في باب الصفة	166
مواقع الفصل بين الصفة والموصوف	167
الموقع الأول : الفصل بمعمول الوصف أو معمول الموصوف	168
الموقع الثاني : الفصل بالحامل ومفسره	168
الموقع الثالث : الفصل بمعمول عامل الوصف	169
الموقع الرابع : الفصل بالمبتدأ ويشتمل خبره على الموصوف	169
الموقع الخامس : الفصل بالخبر ومتعلق بالخبر	169
الموقع السادس : الفصل بالقسم وجوابه	169
الموقع السابع : الفصل بالاستثناء	170
الموقع الثامن : الفصل بالعطف	170
الموقع التاسع : الفصل بـــ (كان) الزائدة والفاعل	170
الموقع العاشر : الفصل بالجملة	171
ثانياً : الفصل في باب التوكيد	176
مواقع الفصل بين المؤكَد والمؤكد	177
الموقع الأول : الفصل بحرف العطف	177
الموقع الثاني : الفصل بالضمير المنفصل	179
الموقع الثالث : الفصل بالباء الزائدة	180

الموضوع	رقم الصفحة
الموقع الرابع : الفصل بالجار والمجرور	181
الموقع الخامس : الفصل بـــ (إما ، لا ، إلاّ)	182
الموقع السادس : الفصل بالجملة	183
الفصل الثاني : مواقع الفصل في بابي البدل – العطف.	184
أولاً : الفصل في باب البدل	186
مواقع الفصل بين البدل والمبدل منه	187
الموقع الأول : الفصل بالاستثناء	188
الموقع الثاني : الفصل بالصفة	189
الموقع الثالث : الفصل بإعادة الجار	190
الموقع الرابع : الفصل بـــ (ما الزائدة)	193
الموقع الخامس : الفصل بالجملة	194
ثانياً : الفصل في باب العطف	197
مواقع الفصل بين المعطوف والمعطوف عليه	198
الموقع الأول : الفصل عند العطف على الضمير المرفوع	198
أ- الفصل بالتوكيد	198
ب- الفصل بالمفعول	199
ج- الفصل بالتمييز	200
هـ - الفصل بالنداء	200
و- الفصل بـــ (لا)	200
الموقع الثاني : الفصل عند العطف على ضمير المجرور	201
أ- الفصل بالجار والمجرور	202
ب- الفصل بالظرف	203
الموقع الثالث : الفصل بكان الزائدة	203
الموقع الرابع : الفصل بالجملة	204
الخاتمة	206
الفهارس	211

الموضوع	رقم الصفحة
فهرس الآيات القرآنية	212
فهرس الأحاديث النبوية	234
فهرس الشواهد الشعرية	235
فهرس المصادر والمراجع	247